

- نهر تقليدي ينبع من جبال القمر 12

حل المشكلة بالنسبة لصاحبها كالطريق بالنسبة للمسافر)) مثل اثيوبي))

إن ما ثر الرجال ، مثل الفرعون الأحمر قد قام بنشر شهرة مصر في كلِّ محيط المتوسط ولم تكن مجرد حرب فقد وجدت التجارة أو الهدايا القادمة من مصر القديمة في تونس وتركيا . ففي الألفية الأولى برزت الإمبراطورية اليونانية وأتجه

قاداتها وعلماؤها تلقاء مصر كمصدر للتعليم والمعرفة . وكان ما اكتشفوه هو النيل النيل. وهو نهر تقليدي ، وأعني أنّه بطريقة ما مملوكة بإشارات تقليد مصر. وبالطبع كان النيل مركزاً بالنسبة للمصريين القدماء واليه ان الإغريق هم الذين أعطوه بعضاً من أنواع السحر الإضافي من منطقة الشرق الأوسط الى المملكة الاوربية

أنت. كلمة النيل. الحالية. من الكلمة الاغريقية نيليوس - القى- تعني- بشكل وفี่. الغالب. تم لشتقها من الكلمة السامية القديمة نهار او نهل. القى- ت الكلمة العربية(نهر). والقى- تعني- النهر، والكلمة العربية ناشر. الماخونة. لتعني- مج مائياً صغيراً.

ولأول. مرّه. أسمع. بعبارة. مرتفعات. القمر. عنـما. كـنتـ. فيـ. الثـامـنـهـ. عـشـرـ.
عـمـريـ، فـقدـ. كـنتـ. أـعـالـمـ. أـنـ. لـهـاـ. إـيـحـاءـاتـ. غـامـضـةـ. طـبـقـتـ. الـافـاقـ، لـأـنـ. الـقيـصـرـ.
كـتبـ. عـنـ. هـذـهـ. الـمـرـتـفـعـاتـ. وـأـنـهـاـ. كـانـتـ. تـقـعـ. فـيـ. مـكـانـ. مـاـ. فـيـ. لـفـرـيقـيـاـ - وـأـكـثـرـ.
أـقـيـ - فـقـطـ. أـحـبـبـتـ. اـسـمـهـاـ. بـعـدـ. سـنـوـاتـ. عـنـ. بـحـثـيـ - عـنـ. كـتـابـ. يـتـنـاـوـلـ. شـكـلـ. الـأـيـ
إـكـتـشـفـهـ. بـيرـارـمـنـدـ دـيفـيدـ، إـكـتـشـفـتـ. أـنـ. أـحـدـ طـلـابـهـ قـدـ. كـانـ. دـوـقـ. أـبـرـوـزـيـ، أـوـلـ. شـ
إـكـتـشـفـ. مـرـتـفـعـاتـ. القـمـرـ. بـشـكـلـ. مـنـظـمـمـاـ حـلـيـ. عـوـلـقـ. رـوـجـتـ. هـذـهـ الـبـعـثـهـ مـنـ. قـبـلـ.
إـقـتـرـاحـ. قـدـمـهـ. لـسـتـانـلـىـ. وـقـدـ. كـانـ. لـسـتـانـلـىـ. أـوـلـ. شـخـصـ. أـورـبـيـ. الـقـىـ. عـلـيـهـمـ. نـظـرـةـ -
الـدـوـقـ. فـقـدـ. قـامـ. بـقـيـاسـ. أـحـجـامـ

. كـلـ. الـقـمـ. الرـئـيـسـةـ. لـهـذـهـ. الـمـرـتـفـعـاتـ.

وـقـدـ. وـاـصـلـ. الـسـوقـ. فـيـ. مـهـنـتـهـ. الـمـثـيـرـةـ. مـحـاـلوـلـاـ أـنـ. يـتـسـاقـقـ مـاـ. مـسـافـةـ
كـيـاـ وـمـتـرـ. وـهـوـ. أـوـلـ. مـنـ. قـامـ. باـسـتـيـرـلـانـدـ أـوـلـ. دـبـابـةـ مـدـرـعـةـ. إـلـىـ. دـاـخـلـ. اـثـيـوبـياـ
سـاعـدـتـهـ. فـيـ. أـخـمـاـ28ـ1ـ9ـةـ. فـيـ. الـبـدـءـ. كـانـ. الـسـوقـ. غـيـرـ. مـوـفـقـاـًـ. فـيـ. حـيـاتـ
الـعـاطـفـيـةـ. فـقـدـ. أـقـنـعـ بـعـدـ. إـسـتـمـرـارـ. فـيـ. خـيـارـهـ. الـأـوـلـ. فـيـ. الزـوـاجـ (ـ مـنـ. إـمـرـأـ
الـعـوـامـ)ـ، وـلـكـنـهـ. تـخـلـىـ. عـنـهـاـ. فـيـماـ. بـعـدـ. بـأـنـ. تـزـوـجـ. مـنـ. فـلاـحةـ. صـومـالـيـةـ. تـعـاملـ. مـعـهـاـ. خـلـالـ
قـيـالـمـهـ. بـتـجـارـبـ. زـرـاعـيـةـ. فـيـ. الصـومـالـ. - وـقـدـ. سـافـرـ. إـلـىـ. بـحـيرـةـ. تـانـىـاـ. مـنـبـعـ
الـنـيـلـ. الـأـزـرـقـ. خـلـالـ. فـتـرـتـهـ. فـيـ. أـثـيـوبـياـ، وـبـنـاـ. ضـمـ. مـجـمـوعـةـ. مـنـتـقـاـةـ. مـنـ. الـأـشـخـاصـ. اـ
لـدـيـهـمـ. أـصـلـاـًـ مـنـدـوـجـاـًـ لـلـنـهـرـ. كـانـ. الـسـوقـ. فـيـ. حـقـيـقـةـ. الـأـمـرـ. فـيـ. آخـرـ. قـائـمـةـ. الـمـسـتـكـشـفـ
الـبـاحـثـيـنـ. عـنـ. مـرـتـفـعـاتـ. القـمـرـ. وـمـصـبـ. النـيـلـ. - فـقـدـ. كـانـ. هـيـرـوـتـسـ. الـمـؤـرـخـ
الـأـغـرـيـقـيـ. أـوـلـ. كـاتـبـ. رـحـالـةـ. وـأـوـلـ. الـمـسـكـتـشـفـيـنـ. - وـمـاـ. زـالـ. هـيـرـوـتـسـ. يـعـرـفـ. الـكـثـيرـ.
نـعـرـفـهـ. عـنـ. مـصـرـ. الـقـدـيمـةـ. وـالـنـيـلـ. - وـمـاـ. تـزـالـ. تـفـسـيـرـاتـهـ. فـيـماـ. يـتـصلـ. بـالـاهـرـامـاتـ.
وـالـمـوـمـيـاتـ. قـاعـدـةـ. مـقـبـولـةـ. فـيـماـ. يـتـعـلـقـ. بـمـعـرـفـتـنـاـ بـهـذـهـ. الـمـوـضـوعـاتـ. - فـعـنـنـدـ

مـصـرـ. فـيـ. عـاـمـ45ـ قـبـلـ. الـمـيـلـادـ. كـانـتـ. مـصـرـ. فـيـ. إـنـدـارـ، وـلـكـنـهـ. كـانـتـ. مـاـ. تـزـالـ. مـصـرـ

القديمة. المكان. الذي لم تتغير. وتبدل. فيه. الممارسات واللغة. لآلاف السنين. - لقد هيربتس. مستقبلاً ماهراً. وكانت. له. عينان(رائعتان). مما. حلّتْهُ صحفة.

أن تنادي فيما بعد (مهلاً عامل قلادي) — اي معلومة ذات غرابة بما فيه الكفاية لتجعل ربة المنزل أن تصرخ من فوق سياج منزلها لقلادي بشكل عشوائي فالمصريون هم أكثر الناس صحة بغض النظر عن الليبيين لأنهم يطهرون أبدانهم ثلاث مرات من كل شهر من خلال القيء والحقنة الشرجية أو أن الطبيب يكون متخصصاً في مرض واحد أحدهم للعيون وآخر للرأس وآخر للأسنان حتى في كثير من الأمراض الغامضة . وعندما تفقد الأسرة أحداً تسكب النساء الطين على رؤوسهن . سوى كانت هذه حقيقة أم لا ، فمن المؤكد أنها مجرد زكريات لقد سافر هيربتس عبر النيل. حتى جزيرة (الفانتاين) . بالقرب من أسوان. جنوب مصر . - لقد كانت رحلة معتبرة بلغت حوالي 600 ميلاً . وبعد مئات من السنوات أرباد إبراتوسينس . أن يمنح الناس خبرة . في . الماضي . قديماً . حتى . الحاضر . في . قياس المسافة . الدقيقة ، ومن هنا . كان . سيف . و . بحسب . قطر الأرض . بطريقة صحيحة . - لقد عرفت جزيرة الفانتاين . بعاجها . وعيدها ، وهي . جزيرة . الدم . إن . كانت . توجد هناك جزيرة للدم . بعد الآف السنين وبينواع من التحريف الساخر صارت جزيرة صغيرة بالقرب من الفانتاين هدية لللورد كتشنر (مهندس حرب النهر الدموي) للتعبير عن الامتنان من قبل الحكومة المصرية . هذه الحرب ، التي اندلعت في العام 1898 ، نتج عنها ذبح 11,000 سوداني بالأسلحة النارية والقنابل المتفجرة . وقد قُتل فيها 47 جندياً إنجليزياً فقط . وقد حدثت هذه المذبحة في ملتقي النيلين الأبيض والازرق (وهذا سبباً آخر لتسمية هذا النيل بالنيل الأحمر) . يوجد في جزيرة كتشنر هذه حديقة غنا وفندق بائس يحتل أحد جوانب الجزيرة يمكن من مرور الهواء . الطلق عبره

لقد أخبرنا هيرودتس ساخراً بأن كاهناً أشار عليه قائلاً إن النيل ينبع من بنيو عميق ما بين أسوان والفاتيكان بين مرتفعين يعرفان بكروفى وموفى لقد اشتبه هيرودتس أن مصدر النيل ينبع بعيداً في قارة إفريقيا حيث هنا تكون سخرية وقد نسر أيضاً من إشارة الكاهن، إذا لم نقرأ القصة كنسخة محكمة للواقع وعلى أنها أداء لسطوريا للحقيقة.

مانا لو كان هنا الكاهن قد ربط التفاصيل الصحيحة لمصدر النيل الحقيقي ، ولكن هنا الربط يتلازم مع الموقع الخطأ عموماً؟ مثل إعطاء أحداً ما خارطة لدنن وإخباره بأنها خارطة مدينة نيويورك . فبنقل التفاصيل من أسوان إلى إفريقيا الوسطى يعطي هنا معنىًّا منطقياً : فنحن الآن نعرف أن شمالي معظم القمتين الجليديتين لروينزوري ، وامن وقيصى ، تقع بينهما بحيرة عميقه . هذه البحيرة هي المصدر لنهر رومبلي ، المصدر الرئيسي لبحيرة البرت وبالتالي النيل الأبيض. وربما هذه هي الطريقة الدقيقة للمعرفة الكبيرة التي احتفظت بها مصر بينما ظلت تحافظ بسريتها

يشير أرسطو لمصدر النيل بأنه الجبل الفضي – مرة أخرى خيال ، وما يعتقد البعض ، وهذا بسبب القم المغطاة بالثلوج لروينزوري وهو يسميه باسمها التقليدي (جبال القمر) .

ومن المدهش أن تكتشف بمعنى آخر أن هذه الجبال والبحيرة التي يقومون بتزويدتها – بحيرة البرت – هي المصدر الحقيقي للنيل. ومن المثير للجدل ان المياه التي تفيض الى داخل أعلى بحيرة البرت تساوى في كميتها تلك المياه التي تغادر بحيرة فكتوريا. ولذا لم يكن هناك اي زيادةً في تلك المياه . ومن وجهاً نظر علم المياه أن المصدر الحقيقي هي النقطة التي يبدأ منها النهر

بالازدياد في قيمة الفيضان والتدفق . ولا تزال بحيرة البرت (كما كانت قبل 12,500 سنة قبل ظهور بحيرة فكتوريا) هي بداية الحياة للنيل ، وهي المكان الذي يكتسب منه النهر حجمه ويبدأ في زيادة مستمرة حتى مصبه في البحر .
ولأولئك الذين هم مثلي والذين يحبون الأعتقاد بأن القدماء قد أثبتوا ذلك ، لا توجد أدلة كافية بان جبال القمر هي حقيقة مصدر النيل ، حتى من غير استدعاء التعريفات المتعارف عليها في علم المياه . أيضاً ينضم روينزورييس مع مكونات سلسلة الوادي المتتصدع التي تشمل المنطقة العليا حيث ينبع المصدر الحقيقي وهو بحيرة كاغيرا .

عندما ظهر استرابو في العام 63 قبل الميلاد، بعد ثلاثة عقود حول اهتمامه صوب اثيوبيا وصوب مصدر النيل الازرق . ولأول مرة في المخطوطات يتم الكشف عن فيضان النيل والحديث عنه : والقدماء قد اعتمدوا في الغالب على الحدس غير أن إنسان الفترات المتقدمة أصبح شاهد عيان وأدرك أن النيل يفيض ويمتلئ بسبب أمطار الصيف عندما تفيض أعلى اثيوبيا ، وتحديداً في الأقاليم التي تقع في معظمها هذه الجبال ، وعندما تتوقف الأمطار يتوقف هذا الفيضان تدريجياً .

وهذا الحديث في أغلب الأحيان حديثاً صحيحاً . فقد تحدث أيضاً عن مصدر آخر حيث تبلغ الياف وسيقان نبات الاستفيلي 12 متراً مكعباً (حوالي 18 قدمًا) . والتي تبدو كحياة نباتية ضخمة ذاخرة في أعلى روينزورييس . وهذا دليل واضح على أن كل شيء يستحق أن يعرف بما يكفي بطريقة ما أو بأخرى .

وعند الاقتناع بهذا الخيال الخاطئ للموافقة عليه لا يجب أن يتجاهل أحد الأديان المتقدمة . فإذاً في أحدى الأحاديث الواردة عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه يقول (أن

النيل ينبع من رياض الجنة وإذا تفحصته وهو ينساب وجده يحمل أوراقاً من أوراقأشجار الجنة) أو هكذا يقول ، وهذا يمكن أن يرجع ببساطة للنباتات المتتشابكة في المستنقعات الضخمة للسود — ولكن الأكثر إيحاءً هي تلك الفيوس من النباتات العملاقة المتساقطة لروينزري التي تتبارى إلى الذهن — مكمن الغرابة النباتية منقطعة النظر في عظمتها البدائية ومن إرتفاع 7,500 قدم إلى الأعلى تنتصب أبراج الخيزران (عیدان) بإرتفاع أكثر من 50 قدماً والتناقض الوحيد هو عندما يتجاوز الإرتفاع 10 ألف قدم . ففي هذا الإرتفاع تدخل منطقة البيني حيث يمكن توقع وجود خليج النبات — غير أن الاريكا والفيليبيا جونستوني هما ليسا من خليج النبات — وهي تنمو حتى إرتفاع 40 أو 50 قدماً حيث يبلغ قطر الجذع عدة أقدام . وفي روينزورييس يكون موسم النمو على مدار العام وهناك رطوبة دائمة كما تكون هناك أيضاً كمية استثنائية من الضوء والأشعة فوق البنفسجية . فياله من المكان الأفضل والذي يمكن وصفه بعدن (جنة عدن) .

وفي إرتفاع 6,500 قدم يشاهد الشخص اللوبيات العملاقة ، ومن غير الشائع أن تجد النباتات التي يبلغ إرتفاعها 30 قدماً ، والعديد منها يبلغ إرتفاعه فوق العشرين قدماً فالبلدة تكون أزهاراً كثيفة يبلغ عرضها دائماً عشرة أقدام . وبهذه النباتات بذور يمكن زراعتها — إذا تمت رعايتها بعناية — في مناخ إنجلترا البارد الرطب .

يمكن أن تصل في إرتفاعها إلى أربعة أو خمسة أقدام في عامين من زراعتها إذا تمت زراعتها وحمايتها من الثلوج داخل البيوت الزراعية المحمية . وكل شيء يتناقص خارج عدن، وهو نسخة باهتة.

علاق آخر، لوبليا ولستوني ، غالباً ما يكون طول الزهرة خمسة عشر قدمًا وهي زهرة زرقاء يغطيها مسحوق ازرق . هذا النمو السريع لذلك الارتفاع شيء مدهش ولكن عند نقلها لاروبا ، لاتزدهر وسرعان ما تموت .

الى مصر على مخطوطة قديمة .

أووه ، ماهذه الصور! فالمكتشف الفيكتوري يتألق في بذته الاستكشافية (لقد كان إستانلي يخترع ويحب مثل هذه الأشياء) متباخترًا في سوق التباهي . فأرعت إنتبهه همسات وأصوات لبائع آثار متجلول رث الثياب وطاعناً في السن ، وكان الرجل ممتلئاً بالكنوز التي يغطيها الغبار ولكن ما اشتراه منه إستانلي كان كتاباً قديماً ماري قام بإخفائه داخل حزامه الاستكشافي الذهبي .

وبعودته الى فندق شيفورد ، وتأكد بأن لا أحد قد يرأه ، عكف على المخطوطة التي قد أوصى بترجمتها لأحد العلماء . ويبدو أنها نسخة من نص قديم . وقد كان هذا النص نصاً عربياً ، وعرف باسم رغبة المستكشف ويقال انه من زمن صلاح الدين ، في القرن الحادى عشر . وقد كان معجباً جداً بهذا وقد اقتبس من هذا الكتاب .

لقد كتب ابو الفاضل ، ابن كادما : بما ان النيل ينبع من جبال القمر ماؤراء خط الأستواء ، من مصدر تنبع منه عشرة أنهار ، تصب كل خمسة منها في بحيرة منفصلة حيث ينبع نهران من كل هاتين البحيرتين يصبان في بحيرة عظيمة ، ومن هذه البحيرة يجري النيل .

وبما أن استانلي قد أكد على أن بحيرة فكتوريا هي مصدر النيل الأبيض ، فإن الشخص يمكن أن يُدعَم هذه التائج . وتوالى الكتب القديمة قولها انه: يقال أن ملكاً قد قام بإرسال بعثة إستكشافية لأكتشاف مصادر النيل ، وقد وصلت هذه البعثة جبال النحاس ، وعندما أشرقت الشمس كانت الأشعة المنعكسة اشعة قوية جداً لدرجة أنهم كانوا يحترون .

من المثير جداً ملاحظة انه في الثلاثيات ، بفترة طويلة بعد وفاة استانلي ، قد تم العثور على حقول في كليمب أسفل روينزورييس . لقد كانت جبال القمر غنية في كل شيء، الماء والأساطير وحديثاً المال.

13- قصص السلطة : أيسوب الأثيوبي

(الحافظان الحادثان لا تقطعان ببعضهما) مثل أثيوبي

إذا كانت هناك سمة تعريفية واحدة تميز ما بين ما هو قديم وتقليدي وما هو حديث ، فهي الذاكرة التي أنشأتها قوة القصة . حيث أن رجال الأعمال والعلماء يعيدون إكتشاف القصص التقليدية على أنها بناء لدقة الفكرة وتطورها ، وهذا يدخل في نطاق التفكير الرسمي في مجراه العام. تعتبر القصة بالنسبة للرجل والإنسان التقليدي شيئاً حياتياً للتواصل ، أما للشخص العصري فهي مجرد قصص. فنص هيروdot ، مثل الإنجيل ، هومر ودون كيشوت هي فقط عبارة عن قصة تلو الأخرى ، وبالطبع كانت هذه هي أشكال كل الكتب حتى العصر الحديث . وقد يرى الشخص الرواية على أنها شكل فني يبرز بشكل أكثر دقة عندما بدأت القصة تفقد مكانتها الرسمية وتم إستبدالها بالجدل العقلاني ، والمنطق والرأي العلمي المتميز بالغموض. إن الرواية – كادة ترفيهية – هي المكان الأنسب للقصة لتقاعده فيه. والقصص ترفض ان تتوارى بعيداً من هذا المكان.

لم أحصل على كمية من القصص تتعلق بسرد قصص النيل الاحمر، فكأنما النيل نفسه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بجيل من القصص عبر التاريخ ، ويبدو أنها قد جذبت اعظم كتاب القصة فواحداً منهم أيسوب. لقد قمت بمعظم رحلاتي إلى الأجزاء السفلى للنيل الابيض - غير أنني أؤكد على عدم تجاهلي لأثيوبيا - منبع النيل الازرق المكان الذي يفترض أن يكون نابضاً ومنبعاً للشباب والذي قد يكون أيضاً مكان ميلاد أيسوب. الذي اعتبره بعض التقليديين بأنه عبداً إغريقياً، فالحيوانات الأفريقية في قصة وعلم دراسة الأسماء التي استهدفت اسمه /أيسوب اثيوبيا قد قاتلت الكثرين لأن يخلاصوا إلى أن هذه القصص ذات أصل اثيوبي. والصورة اليونانية في السرد (واللغة التي كانوا يكتبون بها) تجرد جنسية معيد سرد القصة او حتى الوصف.

لقد قام النيل بربط كل شيء: لقد كان هذا الرابط ظاهراً لدرجة أنني لم اتمكن من التنبؤ به. يعتبر معظم المعلقين أن أساطير أيسوب كانت مجموعة من قصص منسوبة لأساطير افريقية معروفة بلقمان عبد ذي اصول اثيوبيه. وبالتعقب والنفاذ أكثر في الثقافة الشفاهية الموثقة سنكتشف أن لقمان كما كان يعرف بالحكيم - هو نبوي الأصل من قرية تقع على النيل.

تم القبض على لقمان هذا من قبل قطاع طرق يونانيين في حوالي العام 200 قبل الميلاد وأخذ لليونان ليعمل نجاراً وصناعاً للسفن - الصنعة التي اكتسبها في افريقيا. لقد عُرف معظم العبيد ذوي الأصول النيلية بأنهم أثيوبيون. وعندما بدأ في سرد أساطيره وأمثاله التي تتميز بالحكمة أصبحت هذه المجموعة من الأساطير والأمثال معروفة بأساطير أيسوب الأثيوبي. الرواية التقليدية هي تلك التي أعادت تأهيله للحرية، وبدأت شهرته عندما طلب منه سيده أن يقوم بذبح شاة وإحضار أفضل وأسوأ قطعة في هذا الحيوان. ربما يكون سيده قد خطط بان يعبد لقمان بان يقدم له طعاماً أنيقاً دسماً مقارنةً مع الطعام غير

الجيد. فمهما كانت الدوافع / قام لقمان بإنجاز المهمة وحضر وهو يجلب إثناً
يحيى القلب واللسان فقط. حينها أخذ سيده وتفاجأ غير أنه أخفى تلك الدهشة.
ونذلك لأنه لم يكن يرد أن يأخذ الأفضلية عنه مجرد عبداً لديه. وفي اليوم التالي
طلب سيده المفتون بأن يقوم بذبح شاةٍ أخرى - ومرة أخرى عاد لقمان
بالقلب واللسان . فسألته سيده الأغريقي (ولكن كيف يمكن لكليهما، القلب
واللسان أن يكونا أفضل وأسوأ أجزاءهما)، فأجاب لقمان (القلب واللسان لدى
الشخص الصادق المخلص الوفي هما أفضل جزء فيه – غير أنها الأسوأ لدى
الشخص المنافق).

هذه المقوله نوعاً ما إرتبطة في ذهن سيده. وقد سُر السيد اليوناني وأكتسب
لقمان سريعاً سمعة ليتم تداول قصصه التي كان الناس يريدون
سماعها وإعادة سردها. وأخيراً منح لقمان حريته ليكون
قادراً على أن يتوجول حول البلاد ويروي قصصه في أي مكان يختاره. وعندما
سئل لقمان كيف أكتسب هذه المعرفة أجاب : (من خلال ملاحظة الجاهل)
وقد قال في مناسبات أخرى (بقول الحقيقة وتجنب ما لا يعنيه) .
سئم الكثير من الناس فكرة أن مثل هذه القصص البسيطة هي مجرد قصص
للأطفال وهي منجذبة للتقالييد العربية التي تقول أن أساطير أيسوب هي
أساطير تحمل معانٍ مغايرة لما هو اخلاقي بالنسبة لهم . فالأخلاق هي
اللقطة المطلوب إطعامها للعوام، وللأطفال ، إلا أن كل أسطورة حقيقة لها
فائدة أكبر، أقل وضوحاً وأكثر تطوراً في المعنى الإلهامي. خذ قصة الثعلب
وفاكهة العنب والتي فيها الثعلب يقفز ويقفز ليصل لبعض العنب وفي نهاية
الأمر عاد أدراجه خائباً وهو يقول : على كل طعمه قد يكون أكثر مرارة .
فالقياس الأخلاقي هو "عنب مر". أنتا نتهكم مما لا نستطيع الوصول اليه

وتحقيقه. إلا أن حديث النفس هو أن الثعلب ذلك المخلوق الذي يموت حباً في الاستطلاع يمثل الجزء الفضولي المجرد في أنفسنا، الجزء الذي يريد أن يتعرف على الأشياء بحثاً عن التعرف عليها فقط. فبدلاً من تجاوز ما لا يخصنا - كما يشير لقمان - فإننا نقدم أنفسنا وفكراً في أشياء قد تسوءنا بالتأكيد. وهذا الإطار الذهني يعني أن أي محاولة لتحقيق حقيقة ما تكون مردودة، حيث أنها علمتنا أنفسنا ، مثل الثعلب، أن نستسلم وبسرعة. خلافاً للقصة الأخلاقية فإن قراءة إيسوب تسمح باستنباط عدداً من المعاني. فقد رأينا أنها تحذر ضد الرغبات العرضية. فإذا أردنا تنويراً حقيقياً - وغير العنبر والخمر ومرة أخرى القصص التقليدية على أنها رموزاً للتنوير - فحينها يجب علينا أن نتنازل عن شيء ما. وهذا أيضاً يمكن أن يعني أن نقطع عن استخدام المبررات لخلق جدل تبريري بينما لا تسير الأشياء بالكيفية التي نريدها - الإقلال عن تبرير مرارة العنبر. فإننا نفصل أنفسنا عن الواقع عندما نريح أنفسنا بعد جهدٍ جديٍ، والذي هو ببساطة عبارة عن فشل في القفز عالياً. إن الاستجابة التنويرية الحقيقة ليست إستخداماً علاجياً للجدال وإنما استجابة عملية: أذهب أجلب سلماً كي تصل للعنبر - أحصل على بعض المساعدة وربما بهذه المساعدة تكون معلماً.

الثعلب ، والذي لا يشبه لقمان، كان يرغب في أشياء لافائدة له فيها. وحتى يدرك ويتعلم أن يهتم بالأشياء التي تخصه ويتجاهل ما لا يهمه ، فمن الطبيعي أن تكون الفائدة بعيدة عن قبضته ومتناوله . في الكتابة حول هذه الأشياء يجب ان أضع ذلك وأضمنه في سلوكي الخاص. ألم أكن - في المستوى الدنيوي - أتصرف بسوء فضولي بينما أناضل نضالاً لا متناهي يعذني بالتنوير حول النيل. ربما لا أستطيع هز تلك القناعة فهي تبقى قناعة

فقط، وهي أن النيل قد كان نهر من القصص وهو أكثر من كونه نهراً للتاريخ .

14- الوصية الأخيرة لاراتوستينس ، 194 قبل الميلاد

(إن الكاره يكره حق العسل) . مثل نوبي

قصة اراتوستينس تحمل في الأنفاس صوته، ولا تنفصل عنه، مرتفعاً ومنخفضاً، واصفاً وجهاً مريضاً لا يُرى.

كيف أنا ، ومتقدم في العمر، وأعاني منها — منذ زمنٍ طويل يكفي لأن أعرف هذه الحالات أكثر من أي شخص آخر. الإنسان حياته محدودة فهو يحمل أحلامه هارباً باتجاه موته، لقد قررتُ الآن أن النهاية قريبة بما يكفي، سوف لن أتناول طعاماً مرة أخرى، لا أرغب أن أموت متتحراً بيدي، غير أن أقف عن تناول الطعام وأن أوقف التعاطي مع الأمر بهذه الكيفية، هي طريقي لترك هذه الحياة التي تقلل من الكرامة والقدسية والسمو. استمراري في العيش هو في مكتبة الإسكندرية المكان الذي يجب أن تكون فيه - مكان عملي - حيث سيلتقيني الشباب باعتباري معلماً لهم عندما ارحل".

بما حظيت؟ لقد شهدت الحقيقة ، حقيقة النيل ؛ التي تفصله من كل خرافاته. لقد رأيت حقيقة العالم، حجمه وامتداداته. المسافة بين الشمس والقمر، لقد رأيت كل هذا، بالشكل الحقيقي ولأول مرة. هل هذه المعرفة ستفقد مرة أخرى؟ الأجبـة (لا) طالما بقـيت وعاشت مكتبة الإسكندرية.

ما زال الفلاحون المصريون يعبدون آمون ، الشمس ، دون أن يعلموا أن الشمس من المستحيل أن تكون بعيدة. فلا الفلاحون ولا حتى أنا نفسي نعرف لماذا القمر الذي هو أقرب وأصغر يشغل حيزاً وحجمًا شبيهاً بحجم الشمس عندما يُرى من الأرض. وبما أن القمر يمكن أن يحجب الشمس ، وكذلك يمكن للشمس أن تحجب القمر فلا يمكن لأحدهما

ان يرى علو كعبه فكأنما الرب قد خطط لأن يكون الأمر بهذه الطريقة . غير أنني أعرف المسافات. فليس هنالك سحرٌ في هذا.

ولايجاد المسار الحقيقي للنيل، الذي رأيته لآلاف المرات وأكثر دقة من هيروودتس الكذاب الهرم الكبير؛ استنبطته من رحلاتي الشهيرة لساين لاري نفسي وشاهد عمودية الشمس وعدم انعكاس الظل يمنة أو يسراً. كان معي أربعة متربين من قادة المركب الذين سيسيرون بنفس الخطوة مئة أو ألف عقدة. كانوا يسيرون في خطٍ مستقيمٍ مالم يجعل انحناءات ذلك النيل غير ممكِّن، وقد كنت أقيس الزوايا ومسار أي تفرعات وهكذا وجدت وعرفت المسافة من الإسكندرية الى ساين في أعلى مصر. وهذا كان معروفاً بأنه يعني باني استطيع أن أجده محيط الأرض.

في ساين كنت منخفضاً للأسفل في بئر عميقٍ ذو روائح متراجعاً وعلقاً بحبل حتى انتبهت لنفسي بأنه لم يكن هنالك ظل - فالشمس حقيقة كانت فوق رأسي. وفي الإسكندرية في فترة مبكرة قمت بقياس زاوية الشمس عند الظهرة وهي 7 درجات في 12 دقيقة، وقد علمت من هذا الاختلاف والمسافة التي قمت بقياسها خلال رحلة قمت بها في النيل، بأن العالم كروياً، وأنه كان 252,000 غلوة في سطحه. وفي ساين قمت بسؤال كل الذين لديهم علم ومعرفة بالنهر وأساطيره — لما يجب أن يفيض النيل في الصيف وليس الشتاء بينما الانهار الأخرى تفيض في الشتاء؟. فكانت الأجاوبة واضحة تماماً، وهي أن تظهر في المرتفعات الجبلية التي تخزن مياه الأمطار، ففي أثيوبيا توجد مثل هذه المرتفعات التي تستقبل الأمطار المحملة بالمياه من البحر بين أفريقيا والهند. وقد قيل أن الاسكندر نفسه لم يدرك هذه الحقيقة، وقد رغب في معرفة هذه الإجابة - من المحزن إنني لن أستطيع أن أريمه من جهله هذا.

وإذا انه زمني أيضاً. أنه لأمر غريب، عندما يكون أحدهم قد درس العلم وتوصل أحدهم بطريقه ما بمعرفة ذاته. فمثل هذه المعرفة تخبرني بأنه موعد موتي، سوف لن أتناول

طعاماً وبدلاً من ذلك ساعتمد على ضوء الشمس لتغذيني. لدى شعور ربما تكون حياتي أطول مما خططت لها ربما ساعيش للأبد، لقد نظرت كثيراً ودائماً للشمس ، هكذا أخبرت. فلماذا عندما كنت في الثمانين من عمري رجلاً كفيفاً اعتمد على كتف الفتى الذي اضع يدي عليه بينما يقودني متوجولاً في الانحاء. غير أنه من الأفضل ان تتحقق للشمس على الأقل بدلاً من أن تخبيء من إشعاعاتها المنيرة لحياة الشخص .

15- استمرارية كليو

((إن الشخص لا يتسلق الشجرة ليلاقي الأمطار)) مثل سوداني
لقد.. قام.. إراتوسينيس.. بقياس.. النيل.. ومن.. ثم قياس..
العالم.. وفي.. تلك.. الفترة.. في.. العام.. 194 قبل.. الميلاد ،
كان.. المركز.. الفكري.. للعالم.. غالباً هو.. المكان.. الذي..
اهتم.. أن.. يحط.. فيه.. إراتوسينيس.. حاله.. حق.. وإن.. كانت..
بئراً.. كريهة.. الرائحة.. - لقد.. تبدلت.. الأشياء.. وتحركت.. من.. الإسكندرية..
إلى.. روما.. وقد.. حدث.. ذلك.. بعد.. مائة.. سنة.. فالثانية.. الإغريقية..
المصرية.. التي.. عرفها.. في.. الإسكندرية.. كانت.. في.. انحسار.. -
ويعد.. قد.. أن.. حالة.. النهب.. العرضية.. قد.. بدأت.. في.. تقاضي..
مخزون.. المكتبة.. - وقد.. تكشف.. هنا.. الفعل.. لدرجة.. أن.. تم.. حرق..
المكتبة.. بمروء.. الزمان.. (من.. قام.. بذلك..؟، هنا.. لا يعرف.. بشكل..
واضح.. كلية.. فالعرب.. يؤمنون.. المسيحيين.. ، المسيحيين.. العرب..) .. ولم..
يترك.. بها.. أي.. كتاب.. على.. الإطلاق.. - غير.. أن.. كل.. ذلك.. كان.. في..
المستقبل.. ، ففي.. فترة.. قيصر.. وكيلوباترا.. في.. القرن.. الأول..
قبل.. الميلاد.. كانت.. مدينة.. الإسكندرية.. ما.. تزال.. مركزاً.. عظيماً..

للعالم القديم. وقد إنحرفت منذ ذلك الحين سرجة أو سرجتين ، كما حدث .
لكل الساحل الشمالي- مصر.

إن أكثر السواحل الشمالية تطويراً هو ما أتوارد به . والآن أنا أسبح
في مغطس كيلوباترا . لا وجود للحليب في هنا المغطس . وهو
نسخة خاوية . حيث كانت تسلي نفسها مع مارك أنطوني وذلك في
العام 40 قبل الميلاد . لقد كان هنا المغطس منحوتاً من الصخر
ولكنه كان يُعرف بأنه مستطيل الشكل . وقد صنع بآيدي البشر .
وهو قريب جدًا لرمال شواطي البحر البيضاء الجميلة في مرسى
مطروح . المكان الذي كان يقع فيه مقر المارشال إيوين روميل في
الكهوف الجرفية التي تطل على المدينة وذلك خلال الحرب العالمية
الثانية) ويوجد في متاحف صغير في تلك المنطقة .
معطفاً جديداً كالملاك إيهاب ابنه مانفريدي .
لم تكن كيلوباترا لتحمل يوماً بالسباحة في ضوء الشمس .
المتوهج كما أفعل أنا الآن . ولو استطاعت أن تفعل لسمرت
بشرتها الناعمة الخفيفة . ففي أيامها كان مغطسها محاطاً بمئات الشموع
التي تتوجه بفعل نسمات البحر . واليوم لا توجد به شموعاً ولا بشراً
غيري . الماء بارد وأكثر إثارة . والأمواج ما زالت قاسية على الوصول
لهذا المغطس . وتملائه فيما يرتفع المد والجزر . فالملايين كثيفـة
وتجري مثل جسد كرسول يحاول القيام ، وهي مالحة ولا تشبه مياه
الإستحمام . كان هنا الميناء الطبيعي في أيام الرومان يسمى باراتبنيوم .
يبعد من الإسكندرية 150 ميل ومن المحتمل أن كيلوباترا

وانتوني. قد اعتصما على. هنا الاستحمام والقيام به خالل.
واحدة من رحلاتهم البحريّة العديدة عبر الشاطئ.
استمرارياً. كليو. كانت قاتلة، ولاذعة، فعندها.
فقد انتوني ابنته غاليه، هربت كليو وجاعت قلبه.
كسيرًا. وعندها تزوجت ببيوليوس. فقد فعالت
ذلك من أجل الحفاظ لنفسها بالملائكة، وعندها تزوجت.
بتوني. كانت تفكـر فيـ أن تتركـ القيـادةـ . لقدـ كانتـ كـليـوـ قـاتـلةـ
ـ صـالـيـرـتـ مـمـتـلكـاتـ أـخـيهـ الـعـزـيزـ وـقـامـتـ بـتـسـمـ يـمـ
ـأـخـتهـ الـكـبـرىـ الـمـسـكـينـةـ أـرسـيـتـ وـ كـانـتـ كـليـوـ شـخـصـاـ لـاذـعـاـ،
ـ حـقـىـ أـنـهـ لـأـقـدـ نـامـتـ مـعـ هـيـرـودـيـ مـخـدـعـهـ لـأـقـدـ كـانـتـ كـليـوـ أـيـضاـ حـاكـمةـ فـهيـ.
ـ آـخـرـ الفـرـاعـنـةـ عـلـىـ الـأـطـلـاقـ فـهـيـأـكـثـرـ جـمـالـاـ مـنـ أـيـ شخصـ آـخـرـ وـهـيـ.
ـ ذـكـيـةـ ذـكـرـاـ مـزـيـوجـاـ

لقدـ كانتـ كـليـوبـاتـرـاـ السـابـقـهـ آـخـرـ فـرـعـونـ مـصـرـيـ . وـبـعـدـ
ـ وـفـاتـهـ أـفـيـ الـعـامـ 30 قبلـ المـيـلـادـ حـكـمـتـ الـبـلـادـ مـنـ الـفـاتـحـينـ.
ـ وـالـغـزـلـةـ مـنـ نـوـعـ وـاحـدـ أـوـ نـوـعـ آـخـرـ حـقـىـ أـتـىـ جـمـالـ عـبـدـ
ـ النـاصـرـ الـذـيـ اوـقـفـ السـلـطـةـ مـنـيـباـ عنـ الجـيـشـ وـالـشـعـبـ فـيـ.
ـ لـقـدـ كـانـتـ كـليـوبـاتـرـاـ آـخـرـ مـلـكـةـ لـلـنـيـلـ وـالـقـيـ كـانـتـ
ـ تـفـخـرـ بـانـ تـعـرـفـ عـلـىـ أـنـهـ حـاكـمةـ مـصـرـيةـ

ـ لـمـ تـنـهـ وـرـ مـصـرـ وـتـسـيـرـ نـحـوـ الـانـدـارـ لـفـتـرـةـ قـصـيـرـةـ .
ـ فـبـعـدـ أـنـ قـامـ الـاسـكـنـدرـ بـغـزوـهـاـ فـيـ الـعـامـ 332 قبلـ المـيـلـادـ وـعـيـنـ
ـ حـاكـمـهـ الـخـاصـيـنـاـلـ بـتـلـومـيـ . صـارـ هـنـالـكـ تـحـركـاـ طـبـيعـاـ تـجـاهـ اليـونـانـ ، وـقـدـ رـفـضـ آلـ

بتلومى لعقود على الأقل ان يتحدثوا المصرية مفضلين عليها الاغريقية – وهذا السبب الذي جعل روسيتيل إستون ان يكتب بكلٍّ من الهيروغلافية والاغريقية (وهذا فيما بعد مكّن العلماء الأوربيين من أن يقوموا بذاته شفرة اللغة الهيروغلافية) إلا ان كليو كانت تتحدث المصرية (التي كانت عاشت فيما بعد كلغة قبطية وبأستلافها كلمات من اللغة المصرية العربية) . لقد .

كانت كليوباترا فخورة أن تسير مثل المصريين ، وجميلة بما يكفي ان تحمل هذه اللغة بأسلوبها. كان الرومان قد حطوا رحالهم مسبقاً مقدمين خدماتهم لحراس لوالد كليو بيتلومى الثانى عشر. ولكي يتوصلا بتلومى ببراعة مع القىصر قام بيتلومى بأعدام بومبي عدو القىصر ، مما حدى للقىصر ان يعتبر ذلك وقاحةً وكان سيقوم بضم كل البلد لروما بعد معركته الناجحة في النيل إن لم تسحره إمرأة تبلغ من العمر الحادى والعشرين فقرر أن يعيش معها فى مصر لعامين . ويتركها لتحكم . تخيل لو انه كان لصدام حسين امرأة فائقة الجمال وكانت قادرة على إقناع جورج دبليو بوش بأن يعيش فى بغداد وتبني عدة أطفال ؟ قد يعتقد الشخص بأن . الطريقة الوحيدة لتحقيق السلم لقطر ما هي أن تتزوج من أسرة حاكمة

عندما قام جوليوس سيزار وكليوباترا بزيارة إيطاليا للمرة الاولى. مع بعضهما البعض. كان يبلغ من العمر 45 عاماً و مازالت هي في الثانية والثلاثين . صنع لها تمثلاً من الذهب. الخالص. يقع في معبد فينيس في روما . وقد تبرع بفسيفساء النيل ، التي مازالت في معبده . أى زيز في بومباي . وأى زيز هنا الهاً مصرياً دموعه تتسرب في فيضان النيل ، ووجوب . تمجيله في روما يوضح كيف كان تأثير مصر في العالم القديم .

لقد. كان. جلياً جلاً في. هنـه الفـيـسـيـفـسـاء غـيرـ العـادـيـة كـيـفـ انـ النـيـلـ كانـ شـرـيـانـ الحياةـ لمـصـرـ ، وـكـيـفـ أـنـ جـريـانـهـ وـرـيـاحـهـ التـىـ تـهـبـ جـعـلـتـ مـنـهـ نـظـامـاًـ نـقـالـياًـ كـافـيـاًـ فيـ الـعـالـمـ الـقـدـيـمـ . وـكـلـيـوـبـاتـرـاـ بـعـدـ اـنـ اـنـغـمـسـتـ فـيـ الـعـالـمـ الـرـوـمـانـيـ كـانـتـ سـعـيـدةـ بـمـاـ يـكـفـيـ لـتـتـخـلـىـ عـنـهـ مـنـ وقتـ لـآخـرـ مـنـ اـجـلـ الـاسـكـنـدـرـيـةـ وـالـمـيـاهـ السـماـويـةـ الزـرـقـاءـ لـبـارـاتـينـوـمـ وـمـغـطـسـهـ القـابـعـ فـيـ الـهـوـاءـ الـطلقـ . وـكـانـ فـعـلـهـ الـذـيـ يـتـسـمـ بـالـتـوزـانـ، ضـرـورـيـاًـ لـحـمـاـيـةـ مـصـرـ مـنـ الغـزوـ وـأـصـبـحـ فـيـ . نـهـاـيـةـ الـمـطـافـ بـبـسـاطـةـ تـأـخـيرـاًـ لـاـ مـفـرـ مـنـهـ .

لـقـدـ . كـانـ. الغـزوـ لـاـ مـفـرـ مـنـهـ عـنـدـمـاـ . كـانـ. الـقـيـصـرـ . مـرـنـاًـ بـمـاـ يـكـفـيـ . بـأـنـ . يـمـنـحـ كـلـيـوـبـاتـرـاـ بـلـدـهـ ، وـلـمـ يـكـنـ . لـيـنـاًـ بـمـاـ يـكـفـيـ . لـيـمـنـحـهـ اـمـبـراـطـورـيـتـةـ لـمـ يـتـمـ تـسـمـيـةـ اـبـنـائـهـ الـقـيـاصـرـةـ . بـاسـمـ الـقـيـصـرـ . لـكـونـهـ مـ . وـرـثـتـهـ وـأـسـلـافـهـ . . ؟؟؟ وـبـدـلـاًـ مـنـ . ذـلـكـ سـمـىـ الـقـيـصـرـ . حـفـيـدـهـ الـعـظـيمـ . أـوـكـتـيـفـينـ . لـيـكـونـ . لـسـمـهـ . بـعـدـ ذـلـكـ . وـيـعـرـفـ . بـقـيـصـرـ . أـوـغـسـتـسـ .

لـقـدـ . كـانـ. يـعـرـفـ . أـوـكـتـيـفـينـ . بـمـاـ يـكـفـيـ . لـأـنـ . يـفـهـمـ . بـأـنـهـ . سـيـكـونـ . هـنـالـكـ . قـيـصـرـاًـ . وـاحـدـاًـ . وـبـعـدـ . مـقـتـلـ . عـمـهـ . صـارـ مـتـحـالـفـاًـ مـعـ مـارـكـ اـنـتـونـيـ . لـقـدـ . بـحـثـ . مـارـكـ اـنـتـونـيـ . مـثـلـ . قـيـصـرـ . عـنـ . حـكـمـ . مـصـرـ . الـقـيـ . كـانـتـ . بـعـدـ . رـومـاـ ، اـثـمـنـ . جـائـزـةـ . وـهـدـيـةـ . فـيـ . الـعـالـمـ . الـقـدـيـمـ . فـيـ . ذـلـكـ . الـوقـتـ . . غـيرـ . أـنـ . كـلـيـوـبـاتـرـاـ . أـثـبـتـتـ . أـنـهـاـ . مـغـرـيـةـ . . وـعـلـىـ . كـلـ . كـانـ . الـوقـتـ . يـضـيـ . . فـقـدـ . كـانـ . أـوـكـتـيـفـينـ . يـرـيدـ . كـلـ . شـيـ . لـنـفـسـهـ . فـهـزـمـ . مـارـكـ اـنـتـونـيـ . فـيـ . أـكـتـيـوـمـ . وـهـرـبـتـ . عـنـدـهـاـ كـلـيـوـبـاتـرـاـ . وـهـنـاـ . مـاقـالـهـ . الـبـعـضـ . فـيـ . الـخـاتـمـ . كـانـ . كـلاـهـمـاـ . يـفـرـانـ . لـلـاسـكـنـدـرـيـةـ . وـالـقـيـ . كـانـتـ . قـبـلـ . عـامـ . فـقـطـ . مـشـهـدـ . لـكـثـيـرـ . مـنـ . وـلـأـئـمـ . الـفـسـقـ .

والاطعام ، والعالم ما يزال متعطش بسماع التفاصيل . إلا أن زمن .
كليو . قد نفذ وولي .

قد يقال : بأن كليوباترا حينما تخلت عن
النيل . وانفصلت عنه ، فقلت كل شيء ، حق زوجها . وبتركه
الإسكندرية والتخلص عنها والسفر خارجاً قد نسيت أن الحاكم يحتاج سفناً
وقواتاً بحرية ذات قوة عظمى أكبر من قوى اعبيه . وربما ايضاً
اعتقدت . وفكرت في أن تسحر أوكتيافين . ولكن لم يكن هنالك فرصة
لذلك فهو يفضل القتال عن الحب .

لقد فهم القيسار المحارب الأعظم مقارنة بمارك انطونيو الحاجة في أن يكون
موصولاً بالنيل . فعندما دخل الإسكندرية وقامت كليوباترا بأغواة بالقيام
برحلة بحرية من النيل إلى منفيه لم يقم بمقاومة ذلك الإغراء ، كما فعل
مارك انطونيو مسبقاً ، لقد كانت هذه الرحلة غنية بالرمزيه والفعل الطبيعي للوحدة
في مصر ، حيث كان النيل رابطاً وقناة اتصال ، وشرياناً ناقلاً ومصدراً لكل الثراء
في شكل فيضان صيفي من الطمي والمياه ثلاثة محاصيل في السنة جعلت مصر
أثري رقة في العالم الروماني . لقد كان ثراء كليوباترا ثراءً أسطورياً . لقد قصدت
أن تتثبت بهذا الثراء باستخدام كل قواه الخارقة .

السم . هنالك شيئاً واحداً يمكن أن نقوله عن كليوباترا وهو أنها
كانت تعرف الكثير عن السموم التي تستخدم للراحة والتخدير . لم تفقد
شجاعتها ولا ثقتها بنفسها حق أن حبيبها انطونيو المكلوم عندما أخذ يتذوق
ال الطعام الخاص به في قصر الإسكندرية ، قامت كليوباترا بغمض .
تاجها المصنوع من الزهور في السم وقدمت له ليأكله . وعندها

كان. على. وشك. أكله. قامـت. بسحبـه منهـ بعيـنـاً ورمـيـ الزهـورـ لأـحدـ المسـاجـينـ ، تمـ القـبـضـ عـلـيـهـ لـهـنـاـ الغـرـضـ . وـعـنـمـاـ وـقـعـ الرـجـلـ المـكـلـومـ الـبـائـسـ فـىـ الـأـرـضـ يـتـلـوـيـ فـهـمـ اـنـتـونـىـ الرـسـالـةـ الـقـىـ مـغـزـاـهـ إـنـهـاـ إـنـاـ أـرـيـاتـ أـنـ تـفـعـلـ ذـلـكـ لـفـعـلـتـهـ ، مـهـماـ كـانـتـ الـعـقـوبـاتـ الـقـىـ قـدـ . يـتـخـذـهاـ ضـدـهاـ

لمـ يـكـنـ مـارـكـ اـنـتـونـىـ رـجـلاـ لـطـيفـاـ ، فـعـنـدـمـاـ خـسـرـ مـعـرـكـةـ سـيلـيوـكـسـ سـأـلـ كـلـيـوبـاتـرـاـ مـاـ إـنـاـ كـانـ عـلـيـهـ أـنـ يـقـوـمـ بـإـعدـامـ الـجـنـرـالـ الـذـيـ كـانـ مـسـئـولـاـ عنـ الـقـوـاتـ الـمـصـرـيـةـ وـالـذـيـ كـانـ يـمـثـلـهـ وـخـسـرـ الـمـعـرـكـةـ . وـكـذـلـكـ أـسـرـةـ ذـلـكـ الـجـنـرـالـ وـخـيـولـهـ . أـنـ الدـسـيـسـةـ وـالـسـمـ وـإـعدـامـ الـخـصـومـ وـأـسـرـهـمـ تـسـتـدـعـيـ فـيـ الـذـاـكـرـةـ أـفـعـالـ هـتـلـرـ التـالـثـ الـتـيـ تـتـصـفـ بـالـجـنـونـ . يـظـلـ التـارـيـخـ مـفـتوـنـاـ بـكـلـيـوبـاتـرـاـ لـأـنـهـاـ لـمـ تـكـنـ تـبـدوـ مـثـلـنـاـ . فـبـلـأـئـمـهـ الـتـيـ لـمـ تـكـنـ تـنـتـهـيـ حـتـىـ الـفـجـرـ وـأـفـعـالـهـ الـمـفـرـطـةـ تـبـدوـ اـكـثـرـ شـبـهـاـ بـأـلـيـازـبـيثـ تـايـلـورـ مـنـ كـوـنـهـاـ قـائـدةـ عـالـيـةـ . فـقـدـ كـانـ مـنـاسـبـاـ جـداـاـ انـ تـقـومـ الـيـازـبـيثـ تـايـلـورـ بـلـعـبـ . كـلـيـوبـاتـرـاـ سـيـنـمـائـيـاـ فيـ فـلـمـ الـجـوـهـرـةـ فـيـ الـعـامـ 1963ـ

لـقـدـ أـنـجـبـتـ الـأـمـيـرـةـ الـكـوـبـرـاـ أـطـفـالـاـ مـنـ كـلـ منـ مـارـكـ اـنـتـونـىـ وـالـقـيـصـرـ . وـعـنـدـ بـلـوـغـهـاـ التـالـسـعـةـ وـالـثـالـثـيـنـ مـنـ الـعـمـرـ اـنـتـهـرـتـ هـنـهـ الـمـاـكـةـ وـفـيـ الـوـاقـعـ سـهـرـتـ هـيـ وـمـارـكـ اـنـتـونـىـ سـهـرـاـ شـدـيـداـ . لـقـدـ شـكـلاـ مـجـتمـعاـ بـنـظـامـ حـيـاةـ لـأـيـضـاهـيـ وـعـنـدـمـاـ حـانـتـ وـاقـتـربـتـ النـهـاـيـةـ شـكـلاـ آخـراـ لـاـ يـنـفـصـلـ فـيـالـمـوـتـ . وـبـطـرـيقـةـ مـاـ ذـكـرـ كـوـبـاـيـنـ وـكـوـرـتـيـ لـوـفـ هـمـ مـنـ اـكـثـرـ حـكـامـ هـذـهـ . الـدـوـلـةـ الـعـظـيمـهـ

مشـهـدـ الـمـوـتـ هـوـ الـفـصـلـ الـأـخـيـرـ فـيـ الـمـيـلـوـنـرـاـمـاـ الـيـسـ كـذـلـكـ ؟ـ لـقـدـ كـانـتـ كـلـيـوبـاتـرـاـ مـسـتـعـدـةـ لـأـنـ تـفـعـلـ اـيـ شـيـءـ لـأـنـقـاذـ مـصـرـ

- وبعد ألفي سنة من ذلك ترى شيئاً مماثلاً في ذلك الفرعون المصري- الجديد ، الرئيس. انور السادات ، الشخص الذي يوضح بشكل كامل جنباً مع لمنه. لأنهم لا يرون فرقاً بينهم وبين كل يوباترا . وبهذا الإعتراف والايضاح فهو ولاء الناس يستخدمون ما هو شخصي وسياسي للوصول إلى غایياتهم . وهذا لا يعني . بأنهم يقهرون أماناتهم الناتية من أجل ما يحتاجه الوطن . هنا فعلاً يعني أن الرغبة الناتية لديها واجب . إذا قرارات سياسية تؤثر على الآلاف ، وأن هذه الذخيرة من الأسلوب لإنقاذ الوطن . تتضمن التكثيف الناتي مثل التعاطي مع الشئون أو تركه وتسجده لمام قائد آخر . (كما فعل) السادات عندما يم وجهه حاجاً تلقائياً اورشليم لحل مشكلة سيناء من أجل مصر .

كانت كليوباترا تستخدم جاذبيتها للحصول على ماتريد . وهذا لا يعني بالضرورة أنها لم تقع في الحب وأن لديها مظهر من مظاهر الولاء . لقد كانت تعرف أنها ملوكه بتحالفها مع مارك انطوني وهي ببساطة لم تستطع التخلص عنه ، وعلى كل كان عليه أن يذهب فقد أصبح عبئاً غير أنها أحبته وما كان لهذا الحب أن يضعف إذا مات مارك . وهذا أستقلاته بلوتارخ من الوريدي العاطفي الذي طوره في وضعه في الحسبان لعواطفهم ، وخلص شكسبير إلى أن كل كليوباترا كانت ستقاتل يوماً آخر بدلاً من أن تموت بين نراعي حبيبها وهي قد أحبته بما يكفي لأن لا تتجزأ في إن تقوم بقتاله ، فهي ليست أفعى .

هيروود . كانت محتاجة لطريقة ما لتفعله لقتل نفسه . وقد كانت في نفس الوقت حزينة وهي تسير بموكبها في شوارع روما كغنية حرب . إذا كانت قد هزمت . ولكن هل كان أوكتيافيان سيفعل هنا؟ بالتأكيد كان سيعقد معها اتفاقاً من نوع ما . هنا كان مستوى تفكيرها . حينها كان سيقول . هل احتاج لهنـه المرأة الجالبة للمشاكل؟

الآن لم تبلغ كليوباترا الاربعين . من العمر بعد ، وربما كانت تفوه سحرها لأكتافيهـون . ولكن لكي يحدث ذلك فإنـ الجزء الأول من خطتها لا بد أنـ يفشل .

لقد كان لديها خبرة في التعامل مع السمـوم ، وببراعة وقدرة في التحريـ فيـ أمرها . وقد قامـت بأجراء تجربتها على رجالـ مـحكومـينـ بالموتـ والأعدامـ وبعضاً منـ أولئـكـ غيرـ المـحكومـينـ الذينـ مـاتـواـ أيضاًـ إنـ السمـ هوـ سلاحـ يختـارـهـ أولـئـكـ الذينـ ليسـ لديـهمـ القدرةـ لـمواجهةـ الخـلافـاتـ بشـكلـ منـفتحـ إنـهـ سلاحـ البـلاطـ الملكـيـ . الذيـ يستخدمـ فيـ الخـيـاعـ بصـورـةـ جـيـدةـ

لقد أعتقدـ بـلوـتـارـخـ ، فيـ روـايـتـهـ للـقصـةـ انـ تجـربـتهاـ معـ السمـومـ لمـ تـكنـ سـوىـ طـرـيقـةـ وـاسـلـوبـ تـنتـهـجـهـ لـتـتمـالـكـ نـفـسـهـاـ فيـ رـفـقـةـ الرـجـالـ . فـمارـكـ أـنتـونيـ قدـ تحـدىـ اوـكتـلـهـينـ كـرجـلـ كـخـيـارـ محـارـبـينـ بيـنـماـ كانتـ كـليـوبـاتـراـ تـضـعـ سـمـ الكـوـبـرـاـ عـلـىـ اـظـافـرـهـاـ اوـ قـارـورـةـ منـ نـبتـةـ الـبـلـادـونـةـ اوـ وـلـفـسـيـنـ لقدـ كانـتـ تـعـرـفـ عـلـىـ وجـهـ الدـقـةـ ضـعـفـ ماـ تـساـوـمـ عـلـيـهـ . لقدـ جـمـعـتـ ثـرـوـةـ عـظـيـمةـ فيـ مـصـرـ . وبالـطـبـعـ كـوـنـهـاـ فـرعـونـةـ مـصـرـيـةـ ، يـمـكـنـ أـنـ يـسـرىـ الشـخـصـ أـنـ حـكـمـهـاـ كـانـ نقطـةـ تحـولـ

بالنسبة لثروات مصر . - لقد كانت مصر في ذلك الوقت أثري .
بلد في العالم . فالإسكندرية قد كانت أكثر المدن تأثيراً من روما . لقد
رغب أوكتيفين في تجريد المصريين من ثرواتهم ، وبالتالي تأكيد محاصيلهم من
الحبوب وأيضاً من الذهب ومجوهراتهم التي تم تجميعها عبر سنين عدداً من
التنقيب والتجارة مع إفريقيا والشرق . وقد كان الكنز المخبي والمدخر هو الذهب ،
وعندما أصبح أوكتيفين مادناً لروما ، احتاج ذلك الذهب لسد دينه ، فهل كان
أكتيفين محتاجاً ملائكة؟ الإجابة لا ، ولكنه كان يحتاج لما تملكه هذه الملكة - أدركت
كليوباترا أن هذه اللعبة ستُلعب حتى النهاية . ولذا فإن ضريحها الذي كان في
الواقع محسناً امتاز بالقوة والذكاء في تصميمه لدرجة أنه لا يمكن لأحد أن يقترب
أبوابه ، ولكن توجد

. نافذة في الأعلى تحظر الدخول وتسمح ببعض الاتصال القليل جداً .
في المشهد الأخير . تقويم القوات البحرية . لكليوباترا . بالتخلي عن
أنتوني . ويتم سحقه . وهزيمته . من قبل . أوكتيفين . لأن حاول . أن
يحاربه في البر . والبحر . - كانت القوات البحرية لا أوكتيفين هي
الأفضل . وفجأة تحولت . وانقلب . كليوباترا . ستون . سرجة
وأدلت . ظهرها . وهو ربها . عندهما استمر . الله تعالى .
ضدهم ، كما حدث في المعركة السابقة ، كليوباترا لم تكون
مقاتلة بل كانت حبيبة لقد كان أنتوني يعرف ذلك . وقد قاتله الغرور
لأنه يقاتل . وفقاً لشروط . أوكتيفين . بدلًا من شروطه الخاصة . فلو
انه كان قد اكتفى . وحافظ على خوض المعركة البرية فقط . وإذا استطاع
مقاومة إقتحام كليوباترا لتقديم المساعدة ، ربما كان التاريخ سيكون مختلفاً
. عن ما هو عليه الآن .

ربما. كانت. مصر. قد. حافظت. على. ثرائهما. كما. فعلت. الهند
والصين. - كان. هنالك. سبباً واحداً قوياً يقود للاعتقاد بأن. روما. قد
حكمت. مصر. ، منذ. العام 45 قبل. الميلاد حتى. قديوم. العرب. في.
القرن. السابع. ، وهو. نهب. هنا. البلد. الذي. حقيقة
لم يستعيده. عافيته. قد. يقة. لارنه. البعض. بنظم. الري.
الحقيقة. بلخ. في. شمالي. افغانستان. والذي. وفر. ثقافة. حضارية
غنية. ، بمرها. جنكيز. خان. للأبد. بعد ان. دانت. تلك. الأرض. لسيطرته.
وإله. م. الوجه. وبدوى. فيهـا. عبرـة. موجات. منـ.
التاريخـ، السـبـبـ. والأثرـ، انعـكسـ. صـدـاـهاـ منـ. القـرـونـ. السـابـقـةـ. وـحقـ
. الوقتـ. الراـهنـ.

وعلىـ. وجهـ التحـديـ. الـكنـزـ. والـقوـهـ. مـقـابـلـ. الأـطـفالـ. أـطـفالـ.
كـلـيـ وبـاتـراـ، الـذـينـ. نـصـفـهـ مـ. روـمـانـيـ. وـنـصـفـهـ مـ. الثـانـيـ. يـحملـ. دـمـ الـقيـصرـ.
المـبـلـجـ. نـفـسـهـ. ، العـمـ. العـظـيمـ. لاـوكـتـيفـينـ. ، وـقـدـ أـرـأـتـ. وـفـقـأـًـ لـلـطـبـيـعـةـ
الـبـشـرـيـةـ. أـنـ. تـحـمـيـهـ مـ. ، فـقـدـ. كـانـ. أـكـبـرـهـمـ. قـيـصـرـيـونـ. هـوـ. الأـكـثـرـ.
عـرـضـةـ لـلـخـطـرـ. ، فـقـامـتـ. بـإـرـسـالـهـ إـلـىـ. الـهـنـدـ. وـهـوـ. يـحـمـلـ. ثـرـوـةـ.
عـظـيمـةـ. لـيـأـسـسـ. بـعـضـاـًـ مـنـ. اـنـوـاعـ. التـجـارـةـ. التـولـيـةـ. بـشـكـلـهاـ الصـحـيحـ،
وـهـنـاـ. نـوـعـ. مـنـ. النـفـيـ. الـحـكـومـيـ. - أـمـاـ. أـطـفـالـهـاـ. الـأـخـرـينـ. ، فـقـدـ. أـرـأـتـ.
أـنـ. تـسـاـوـمـ. مـنـ. أـجـلـهـمـ. مـسـتـخـدـمـةـ. الـكـنـزـ. ، وـالـمـالـ. ، وـهـوـ. أـيـضاـًـ
جـانـبـهـاـ. الدـاخـلـيـ. فـقـدـ. كـانـتـ. مـتـفـهـمـةـ. كـيـفـ. تـدرـكـ.
ثـرـائـهـاـ. مـظـهـرـةـ. كـمـاـ. كـانـتـ. سـتـكـونـ. مشـكـلةـ، لـقـدـ
تـوـفيـ. كـلاـهـماـ. فـلـوـ. كـانـتـ. كـلـيـوبـاتـراـ. قـدـ. لـسـطـطـاعـتـ. أـنـ. تـلـعـبـ.
بـكـلاـهـمـاـ. الـمـالـ. وـمـصـرـ). فـرـبـماـ. كـانـ. أـطـفـالـهـاـ. قـدـ. عـاـشـواـ. هـلـ.

كانت كليوباترا مهتمة لأمر نفسها؟.. لقد كان من الواضح بأن كليوباترا كانت تتمتع (بأننا شنيعه). ما كانت لتجعلها تتحمّل الأهانة وتقليل الشأن في معاملتها كعبد أسيير لروما. فلم لأنها كانت تحتفل هنالك كملكة، فأن تتسحب عبر شوارع روما مقيدة بالسلسلة. كان ليكون أمر بالغ الخطأ وكان ليكون أكبر من قدرتها على التحمل. وهذا الملك يبدأ المكر بالظهور، فشعب روما كان متقلباً، فهم كانوا يقدرون في أعياهم الشجاعة، كانوا متقلبين. ولكن كانوا يمتلكون معنأً حقاً يقياً للعدل. أرأيت كليوباترا أن تشتري الوقت وبناء عرف أوكتيفيين خطورة لعنها في الشوارع بطريقه تقلل من شأنها. احتجت كليوباترا للوقت لعقد بعض الأتفاق ليتم تنفيذه.

الآن يقرر أنتوني أن يلقى بستنته القصيرة على رأسه وقتل نفسه بالطريقة الرومانية فسيفه الذي يعمل بشكل رائع ،

ومجالدته ، الكلمة التي لشّتقت منها المجالد ، كافيين لأداء المهمة . إذا فعل ذلك بالطريقة الصحيحة ، وبدلاً من ذلك فقد قلبه ، وقام بما يسميه اليابانيون سيبوكى ، بطبعن البطن . وهذه طريقة مروعة وممولة . ولكنه عندما وجد أنه لم يمت ، أجبر رجاله أن يحملوه ويضعوه فوق ضريح كليوباترا حيث اعتقاده أنها بشكل جازم سُجنت . وقامت بقتل نفسها . إلا أنها لم تفعل ذلك ، ربما اختفت . واختبأْت . حق تعرف . مانـا ستـفـعـلـ لـاحـقاًـ . لمـ يـسـتـطـعـ أـنـتـوـنيـ العـاشـقـ المـسـكـينـ منـ حـمـلـ كـلـيـوـبـاتـرـاـ عـلـىـ فـتـحـ الضـرـيـحـ مـنـ الـبـاـخـلـ . فـقـدـ اـدـعـتـ أـنـ ذـلـكـ مـسـتـحـيـلـاًـ فـنـلـاـكـ لـأـنـهـ أـغـلـقـ عـنـ الـعـالـمـ الـخـارـجـيـ وـمـمـنـ وـعـ مـنـ الـبـاـخـلـ فـهـنـاـ أـمـرـ غـيرـ مـعـقـولـ . أـنـ تـقـوـمـ بـبـيـنـاءـ الـمـعـبـدـ كـآـخـرـ مـعـبـدـ لـلـرـاحـةـ الـاـبـدـيـةـ دـوـنـ مـنـفـذـ لـلـهـ رـبـ لـاـيـنـاسـبـ بـاقـيـ القـصـةـ . فـعـلـىـ كـلـ فـيـ لـحـظـةـ تـرـاجـيـدـيـةـ كـوـمـيـدـيـةـ استـخـدـمـ اـنـطـوـنيـ آـخـرـ قـوـاـهـ لـيـسـحـبـ نـفـسـهـ عـبـرـ النـافـنـةـ العـالـيـةـ لـيـنـسـحـبـ إـلـىـ الـأـرـضـ بـالـبـاـخـلـ . فـطـلـبـ بـعـضـ النـبـيـنـ وـاـخـبـرـ كـلـيـوـبـاتـرـاـ بـأـنـ تـشـقـ فـيـ روـكـلوـسـيـسـ ، خـاـمـ أـوـكـتـيـفـيـنـ وـمـنـ ثـمـ مـاتـ . وـغـابـ عنـ الـوـجـوـدـ . وـمـنـ ثـمـ حـاـولـ بـرـوـكـلوـسـيـسـ دـوـنـ يـدـخـلـ إـلـىـ الـضـرـيـحـ ، وـكـلـانـ عـلـيـهـ أـيـضـاًـ أـنـ يـمـرـ عـبـرـ دـوـرـةـ نـفـسـ النـافـنـهـ الـقـيـ لاـ كـرـامـةـ فـيـ الدـخـولـ عـبـرـهـ . هـنـاكـ عـنـصـرـ لـاـ يـمـكـنـ تـجـنبـهـ مـنـ الـمـهـزـلـةـ فـيـ كـلـ هـذـاـ الـفـعـلـ ، هـوـ

الموت الممتد في نهاية النيل. الآن نهاية هذه اللعبة هي نهاية اللعبة بالنسبة لمصر كقوة ضاربة ، في الختام تم إقناع كليوباترا بأن تقابل اوكتييفين ، ربما لأن خطتها طويلة الأجل (وتحديداً ، الاستلقاء عند الهروب المفترض من المعبد ، أو عبر الزحف وسحب نفسها خارجاً عبر النافذة) . وفي النسخة الأخيرة أعجبتني أنها وضعت خندقاً أخيراً لـ إغواه . وعندما فشل ذلك عرفت أنها ستسحب وتهان عبر شوارع روما كما كانت أثيرة وهذا سيكون عاراً لفظياً . تذكر ، أن هذه المرأة التي على الأوتار العالية طوال حياتها . لقد قررت مسبقاً أنها ستكون منتصرة حية أو ميتة . فهي لم تتمكن من النجاح في الفوز على اوكتييفين وعرفت على أنها يجب أن تقضي نحبها بطريقة ترسل بها رسائل للعالم عبر العصور . لقد تجادل البعض أنها ماتت بمتلازمة أسبرجر ، التي كانت ستكون أفعى الكوبرا ، وذلك يمكن تحليله من الوصف المفصل لموتها ، وهي حية تستخدم في حالة الإعدام ، والتي ربما كانت كبيرة جداً بحيث تسالت سلة التين . هنالك كobra خضراء قاتلة بشكل كامل يبلغ طولها 3 أقدام ، يتم حفظها في زجاجة ماء لتصير كسوة . فمثل هذه الحية يمكنها بسهولة أن تلف في قاعدة سلة التين

فالرمز ، رمزٌ واحدٌ هو مصر الكوبرا والأسباجر . - فهي تزيين - أعلى - رئيس الفرعون . فمثل الحياة يلتقي النيل . حول البلاد وحق - اليوم هناك من يعانون من لغة الكوبرا يحتاجون لحفظ - وبركات إلهية خاصة - هنا إذا عاشوا - وفي - الأربعينات من القرن السابق كان الفلاحون في - الفيوم يلحقون لدغة الكوبرا بشحمة إن صبي - في الثانية عشر من العمر (هنا بعد اجبار الحياة أن تقوم بلدغ جثة دجاجة) . وبالنالي فإن فقيران الشعيرات

الدموية في تلك المنطقة والكمينة المحبوقة من السم تعي - أن الصبي - سيعيش وفي الغالب سيكتسب مناعة قوية - فقد كانت لدغة الحياة . في العصر القديم يعتقد بأنها تولزي الخلود

في مصر الرومانية كانت أفعى الكوبرا تستخد بدم لتنفيذ الإعدامات فـ يتـ م لدغ السجناء في الوريد

البارز في الجـ نـعـ أو السـاقـ أو يـتـ جـمـعـ السـمـ وـيـتـ مـ مـسـحـهـ كـمـ سـوـحـ فيـ جـرـجـ مـفـتوـحـ إـنـتـاـ نـسـرـاءـ أـنـ اـسـبـرـجـرـ كانتـ كـوـبـرـاـ وـهـنـاـ مـنـ الـوـصـفـ الـمـبـسـطـ لـلـمـوـتـ بـلـدـغـةـ إـسـبـرـجـرـ فيـ

الـبـدـاـيـةـ هوـ تـسـمـ عـصـبـيـ ، فالـسـمـ يـتـسـبـبـ فيـ أـنـ تـعـانـيـ الضـحـيـةـ مـنـ خـدـرـ فيـ الـفـمـ وـوـخـرـ وـشـالـ الأـطـرـافـ وـثـقـلـ فيـ

الـصـبـرـ يـتـطـورـ لـأـخـتـنـاقـ الـلـهـاـةـ وـتـشـنـجـاتـ الـأـوـتـارـ الـحـلـقـيـةـ وـمـنـ ثـمـ الدـخـولـ فيـ غـيـرـوـبـةـ ثـمـ الـوـفـاةـ أـمـاـ أـلـفـعـيـ المـصـرـيـةـ السـامـةـ لـاتـشـبـهـاـ ، وـهـيـ أـلـفـعـيـ ذـاتـ الـقـرـنـ السـامـةـ ، فـسـمـ الـكـوـبـرـاـ يـأـخذـ

أـشـرـدـ قـلـيلـ مـنـ الـوـقـتـ لـاـيـتـ جـلـونـ السـتـ بـقـائـقـ فـيـؤـثـرـ سـمـهـاـ عـلـىـ

أـلـوـعـيـةـ الدـمـوـيـةـ مـسـبـبـاـ نـزـيفـاـ دـاخـلـيـاـ ، وـيـأـخذـ أـحـيـانـاـ وـقـتـاـ

أـطـوـلـ يـتـجـاـوزـ الـعـشـرـيـنـ سـاعـةـ وـكـمـ قـلـيلـ فـإـنـ كـلـيـوـبـاتـرـاـ

كـانـتـ تـعـرـفـ سـمـهـاـ فـفـيـ الـمـشـهـدـ الـأـخـيـرـ تـدـخـلـ كـلـيـوـبـاتـرـاـ الـىـ

غـرـفـتـهـاـ فـقـدـ فـشـلتـ فـيـ كـلـ تـوـسـلـاتـهـاـ فـيـ الـفـوزـ وـالـانـتـصـارـ

عـلـىـ أـوـكـتـفـيـنـ فـهـوـ أـرـادـ الـنـيـلـ وـأـرـادـ شـرـاءـ مـصـرـ

وـبـعـدـ تـخـاصـهـ مـنـ كـلـيـوـبـاتـرـاـ الـقـ تـعـلـقـتـ وـتـمـسـكـتـ

بـمـمـتـلـكـاتـهـ عـبـرـ الـتـلاـعـبـ بـمـارـكـ أـنـتـوـنيـ لـمـ تـكـنـ مـصـرـ تـمـلـكـ

الـمـزـيـدـ مـنـ الـحـكـامـ فـرـوـمـاـ أـرـياـتـ الـنـيـلـ وـسـتـحـفـظـ بـهـ

لـدـغـةـ الإـسـبـرـجـرـ . يـخـبـرـنـاـ بـلـوـتـارـخـ أـنـ كـلـيـوـبـاتـرـاـ تـلـقـتـ لـدـغـتـيـنـ أـوـكـانـتـ لـدـيـهـاـ تـشـقـقـاتـ فـيـ سـاعـدـهـاـ ، وـلـذـاـ أـدـرـكـ أـنـ الـاسـبـرـجـرـ كـانـ أـفـضـلـ رـهـانـاتـهاـ فـهـوـ سـرـعـ التـفـاعـلـ . فـالـسـمـ سـيـفـعـلـ فـعـلـ فـيـهـاـ وـفـيـ خـادـمـتـيـهـاـ أـيـضاـ فـالـكـوـبـرـاـ تـحـمـلـ بـدـاخـلـهـاـ وـاحـدـ جـرـامـ مـنـ السـمـ (ـسـتـونـ مـلـغـرـامـ)ـ وـلـيـحـتـاجـ الشـخـصـ لـأـكـثـرـ مـنـ 0.18ـ فـقـطـ مـوـتـهـ . فـسـمـهـاـ هـذـاـ أـكـثـرـ قـوـةـ بـأـرـبـعـينـ مـرـةـ مـقـارـنـةـ بـالـبـدـيـلـ الـذـيـ صـنـعـهـ إـلـيـانـ وـهـوـ التـوـبـوـكـورـارـيـنـ . فـالـهـيـمـلـوـكـ وـالـنبـاتـ السـامـةـ الـأـخـرـىـ لـأـتـقـارـنـ بـسـمـ أـفـعـىـ الـكـوـبـرـاـ . وـلـذـاـ إـخـتـارـهـ كـلـيـوـبـاتـرـاـ لـسـبـبـ آـخـرـ . فـقـدـ اـنـتـبـهـتـ لـلـطـرـيـقـةـ الـتـيـ سـيـتـقـلـ بـهـاـ مـوـتـهـاـ عـبـرـ التـارـيـخـ دـوـنـ تـشـوهـاتـ ، لـقـدـ أـوـضـحـتـ أـنـ مـوـتـهـاـ كـانـ بـيـدـ الـهـ حـقـيقـيـ وـاحـدـ مـصـرـ : وـهـوـ نـهـرـ النـيـلـ . الـخـالـدـ

لـقـدـ مـنـحـتـ كـلـيـوـبـاتـرـاـ مـرـسـمـ بـفـنـ رـائـعـ وـضـعـتـ لـتـأـخـذـ اـسـتـرـاحـةـ بـجـانـبـ حـبـبـيـهـاـ أـنـتـوـنيـ ، عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ الـخـرـابـ الـذـيـ سـبـبـهـ لـهـ . وـبـالـتـاكـيـ دـقـدـ قـمـ تـحـيـطـهـمـ ، وـهـنـاـ كـانـ تـقـلـيـدـاـ شـائـعـاـ حـقـ . الـفـرـقـةـ الـمـسـيـحـيـةـ بـعـدـ خـمـسـةـ قـرـونـ تـلـتـ ذـلـكـ لـقـدـ قـالـ بـلـوـتـارـخـ : بـأـنـ الـمـعـبدـ كـانـ يـقـعـ فـيـ مـنـتـصـفـ الـاسـكـنـدـرـيـةـ وـلـمـ يـتـمـ الـعـثـورـ عـلـيـهـ اـبـدـاـ وـقـدـ قـمـ الـبـحـثـ عـنـهـ فـيـ سـيـواـ . وـ الـمـرـجـحـ حـالـيـاـ هـوـ تـوـبـوـسـيـرـسـ مـاـنـغاـ ، صـحـ رـاءـ تـبـعـدـ عـشـرـونـ . مـيـلاـً عـنـ الـأـسـكـنـدـرـيـةـ تـوـفـيـتـ كـلـيـوـبـاتـرـاـ بـعـدـ 22ـ عـامـاـ مـنـ الـحـكـمـ بـزـيـاـةـ عـشـرـةـ سـنـوـاتـ عـلـىـ الـاسـكـنـدـرـ الـأـكـبـرـ الـذـيـ بـيـدـ سـلـالـةـ بـتـلـوـمـيـ الـحـاـكـمـةـ قـبـلـ 300ـ عـامـ . وـالـآنـ هـنـذـ سـلـالـةـ الـحـاـكـمـةـ فـيـ نـهـاـيـتـهاـ فـيـ الـنـهـاـيـةـ اـبـتـلـعـتـ الـإـمـرـاطـورـيـةـ الـرـوـمـانـيـةـ مـصـرـ . هـلـ هـنـاكـ ضـخـامـةـ تـمـاثـلـ هـذـاـ فـيـ

العصر الحديث؟ هل ابتلعت الولايات المتحدة الأمريكية جزر هاواي المستقلة سابقاً؟... لا توجد مقارنة في ذلك. وابتلعت الإمبراطورية البريطانية الهند. وفي كل هذه الحالات كانت ما تزال هناك نهايات تتسم بالخسارة. لقد كان أوكتيفيين إمبراطوراً بارداً القلب ورسمي في تعاملاته. لقد تم اعفائه من الثلاثية، ثلاثة حكم روما، وذلك يماشل تخلص نابليون من مستشاريه الثلاثة، وكان أكثر نجاحاً في مشاريعه المصرية مقارنةً مع الغزاة الذين اتوا بعده. لقد ادرك وعرف أوكتيفيين الطريق إلى مملكة الشرق، وهو يقتل كل منافسيه ويتضاعف ذلك إذا كان لهؤلاء المنافسين اسمًا ميموناً فالصبي المسكين قيسرون الذي يبلغ سبعة عشر عاماً من العمر ابن القيصر وكليباترا المشتركة - ويعاله من مزيج - هذا إن لم يقم معلمه الذي أمن على حياة الصبي ببيعه خارجاً في مكان على ساحل البحر الأحمر في مصر وهو في طريقه لاثيوبيا أو الهند. فقد اقنع الصبي بأن يعود إلى الإسكندرية. ومن المحتمل أن كلاهما قد خافا وبذلا ثروتهما، واحتمالية قيامهما بتأسيس إمبراطورية جديدة في الهند لم تكن تقريباً أمراً واعداً. إن تكون لشيء أمراً صعباً عندما تكون قد ولدت وانت شخص ذو قيمة، ربما حتى وإن كنت في خطر فمن الأفضل أن تكون لا أحد وأن تعيش حراً؟ من الواضح أن الصبي قد فقد احساس الإحتفاظ بوالديه. فمهما حدث فقد قام معلمه رودان باقتناعه بأنه سيعطى مصر لحكمها بمجرد أن يقضي فيها أوكتيفيين وقتاً قصيراً. وفي طريق العودة إلى الإسكندرية التقى كيزريون الرجال الذين أرساهم أوكتيفيين للقبض عليه للحصول على حكم مصر، تم تعذيب ابن عم أوكتيفيين ثم قتله. ولم يدون لماذا وكيف عذب. ولكن عادةً فإن

القتل الشرعي دائمًا يتم التعامل معه على أنه حق وأجراء عدلي .
· ربما كان هذا التعذيب يثبت أن الصبي كان مذنبًا بإشارة تمرد خيالي .
· أمنا طفليـ كليوباتراـ اللذينـ أنجبهماـ انتونيـ ، فقدـ كانواـ فيـ مأمنـ منـ التهديدـ والخطرـ حيثـ انهمـ كانواـ صغيرـ رينـ لايجـ رـ يـ فيـ عروقـ هـمـ .
ـ لهمـ القيصـ رـ . فقدـ تمـ أخذـ ذهـ ماـ الىـ رومـ ماـ وترعـ رـ عـ ماـ فيـ كـ نـ فـ .
ـ أختـ . أوكتـ يـ فيـ يـنـ . وفيـ النـهاـيـةـ تزـوـجـتـ ابـنةـ كـليـوبـاتـرـاـ منـ حـاكـمـ موـرتـانـياـ
ـ القـديـمـ (ـ الـواـلـقـعـةـ فيـ مـكـانـ ماـ بـالـقـرـبـ مـنـ الجـزـائـرـ)ـ وـسـمـ يـ يتـ .
ـ بـنـفـسـ الأـسـمـ . ايـضاـ وـقـدـ طـبـعتـ صـورـهـ تـشـبـهـهـ اـ فيـ العـماـهـ .
ـ الحـديـديـةـ وـقـدـ كـانـتـ طـبـقـ الأـصـلـ لـامـهـ اـ آخـرـ .
ـ فـرـاعـنـةـ مـصـرـ ؛ الاـ لـئـنـ هـنـاـ العـملـهـ كـانـتـ اـغـرـيقـيـةـ .
ـ وـلـيـسـ تـ هـيـ روـغـلـوـفـيـةـ .

16- هيرود في مهمة النيل :-

"عندما تخطى حياة الشخص الكسل تبدأ حياته بالإزدھار" مثل مصرى إن النيل يربط كل شيء بأى شيء، وهذا في الحاضر أكثر منه في الماضي. فنحن نمضي من كيلوباترا إلى المسيح الرضيع بشكل سلس . فالنيل هو جزء من حياة كلّيهما ، غير أن ما يربطهما بشكل أساسى هو هيرود ، الملائكة السيئ العجوز ، الذي كان يقف في شبابه إلى جانب أنتونى و كيلوباترا ، ضد أكتفین الذي أصبح كما رأينا ، جلاة القيصر أوغستيس فقد كان هيرود في صداقة تربطه بـأنتونى ، وقد بدأ صديقاً جيداً وظل ابنًا مخلصاً ووفياً له حتى في هزيمة الاخيرة فقد كان سياسياً رومانياً الهوى . ففي جميع حروبـه ومعاركـه ، على الرغم من خلفيته العربية ، يقف إلى جانب روما(فأمه كانت بنتية الأصل من بيترـا ، وأبوهـ كان لادوميـيـ). — تلك القبيلـة العربية التي أرغمتـ كـ تصيرـ يهودـية ، وهذا جعلـ هـيرـودـ يـصبـحـ يـهـودـيـاـ ، أما

ثقافياً فقد كان إغريقي الهوى وُسمى باسم اغريقي وكان يتحدث الإغريقية) . وعندما كان عليه أن يواجه القيصر أوغستين . تنازل عن تأجّه ودعمه بشكلٍ لامحدود واستمر في صداقته ، حتى بعد مماته ، أعجب القيصر بهذا الولاء وأخبره أن يستعيد تاجه مره أخرى كما كان .

وعندما كان هيرود شاباً كان سمح المحس ، قوياً وحازماً ، ولكنه تقدم في العمر بشكل سيئ . فقد تزوج عشر نساء وببدأ ينذار عنده عدم الاستقرار وأصيب بجنون العظمة . لقد قام بقتل زوجته المفضلة مريم لأنّه تشكي في ولائها السياسي وبعد ذلك بدأ يتجلّ عبر القصر منادياً باسمها وسائلًا الخدم أن يحضروها إليه ، وعندما فشل الخدم في إحضارها إليه قام بجلدهم دون رحمة عقاباً لهم .

كان هيرود يعاني من ألم في القولون ، وحكة لا يمكن أحتمالها في كل أجزاء جسده وكان أيضاً يعاني من القاوت ومشكلات في البلع وتعفن في عضوه الذكري لدرجة أنه صار ينتج ديدان . وكان أيضاً يعاني من مشكلة في التنفس وكان عليه أن ينام جالساً متتصباً وهذا إن إستطاع ذلك . وكان الكهنة والعرافيون يقولون أن هذه الأمراض التي يعاني منها هيرود هي عقاباً لما فعله وعقاباً من سيفعله في المستقبل . وقال أطباء العصر الحديث أن ما كان يعاني منه هيرود باعراضه تلك ، هذا هو مرض كلوي مزمن تصاحبه غرغرينا تنسالية .

وبالتأكيد فإن أعظم طبيب للآلام لم يستطيع مساعدة هيرود في أوهامه . كان لدى هيرود ابنًا أكبر ، وهو الأمير المتّوج . قام هيرود بسجنه بتهمة الخيانة وبألم عظيم لم يختبره حاول هيرود إرتكاب عملية إنتشار إلا أن المقربين منه (يمكن أن نطلق عليهم الأغبياء) أوقفوه من أرتكاب هذا العمل الشنيع . وكان من المدهش أو الصادم أن الأمير المتّوج كان يصرخ من محبسه طالباً إطلاق سراحه لكي يتمكن من السيطرة على

البلاد . وعندما سمع هيرود بذلك قام بإعدام ابنه بتهمة الخيانة ومن ثم توفي هيرود بعد خمسة أيام من إعدام ابنه متلوياً من الأسف والندم على قتل ابنه . لانعلم لأي سبب قرر هيرود قتل المواليد الصبيان الذين يولدون في بيت لحم – كله كان فقط من أجل الحفاظ على شخصيته المشوasha . لقد هرب المسيح ومريم ويوفس عبر سينا ، أو ربما أخذوا سفينه للهروب لمصر. البلد الذي كان محكوماً من قبل الرومان وكان اليهود يعيشون به وهنا في هذه البقعة كانوا قد بدأوا رحلتهم لأعلي النيل وهذا ما تناولته الأساطير وعلى مر السنين كانت الكنيسة القبطية تقوم بزيارة الأسرة المقدسة بالقرب من المكان الذي أعيش فيه في منطقة المعادي حيث يوجد الدير القبطي الذي يقع بين النيل وطريق الكورنيش المزدحم . ويوجد هناك طريقاً ضيقاً منحدراً ينزل بإتجاه النيل ويبعد بضع خطوات من علامة جانبية حيث استقرت الأسرة المقدسة .

لقد توقفوا هناك لأن قسطاً من الراحة كأنما خدمات كيسي أفيحت باعثة على الشرق- لأن- الأمير- ولIAM- توقف- هناك وهو في- طريق- عودته من- الجامعة قبل- عام- .. كانت- هناك عدة نقاط توقف في- الطريق- إلى- أسيوط- في- الجنوب وقد شوهدت- مريم العزباء في- بعض الأمكنه - في- بلـ تبلغ فيه نسبة المسيحيـ 10% لا يكونـ ذا جـ دوىـ وـ معـ نـ أنـ يـ نـ شـ طـ ذـ لـ ئـ الدـ يـ بـ هـ نـ المشـاهـدـاتـ .. لقدـ أـ دـ عـىـ العـدـيدـ مـنـ الـمـسـلـمـينـ بـأـنـهـ قـدـ رـأـوـهـ بـأـنـفـسـهـمـ ،ـ إـلاـ أـنـ هناـ قـدـ حـدـثـ فـيـ بـلـديـتـمـ فـيـهـ أـكـتـشـافـ الـمـفـرـنـاتـ وـالـكـلـمـاتـ الـدـيـنـيـةـ بـشـكـلـ متـكـرـرـ مـكـتـوبـهـ فـيـ أـورـاقـ الـحـبـوبـ وـالـبـطـيخـ لـيـسـ هـنـاكـ دـلـيلـ وـاضـحـ لـرـحـلـةـ المسيحـ عـبـرـ مـصـرـ .. فـهـ وـ مـاـ زـالـ طـفـلـاـ غـيـرـ مـعـرـوفـ فـيـ ذـلـكـ الـوقـتـ وـلـمـ يـكـنـ هـنـاكـ بـالـتـاكـيـدـ مـبـرـرـ

ليوفسـ وـمـرـيمـ حـقـيقـيـةـ أـنـ مـعـهـمـ نـبـيـاـ بـلـ إـدـعـواـ انـهـمـ اـنـسـحـبـواـ فـقـطـ خـوـفـاـ مـنـ الموـتـ فـيـ إـسـرـائـيلـ ..

علىـ كلـ هناك أدلةـ قويةـ وهيـ ليستـ وأرىـ فيـ إنجيلـ أوـ أساطيرـ شفافيةـ تدعمـ فكرةـ أنـ المسيحـ قدـ زارـ مصرـ فيـ مرحلةـ ماـ منـ عمرهـ وهنـا قدـ يكونـ ولربـاًـ وممكـناًـ فـ مصرـ كانتـ فيـ ذلكـ الوقتـ مـركزاًـ لـ تعليمـ السـحرـ .ـ وماـ هوـ مؤـكـدـ هوـ أنـ مصرـ منذـ الـقـدـمـ كانتـ الأرضـ المـركـزـيةـ التيـ شـكـلتـ المجتمعـاتـ المـسيـحـيـةـ الجـديـدـةـ التيـ كانتـ تـحيـطـ بالـشـرقـ الـأـوـسـطـ فـ كانـ الاكتـشـافـ النـيـ تمـ فيـ مـرـتفـعـاتـ فيـ أعلىـ النـيـلـ فيـ نـجـعـ حـمـاـيـ فيـ العـامـ 1945ـ قدـ وـجـدـ نـسـخـةـ مـنـ الإـنـجـيلـ المـكـتـوبـ للـقـدـيسـ تـوـمـاـسـ عـلـىـ أـورـاقـ الـبـرـديـ وـكـانـ قدـ شـوـهـ تـأـكـيـدـاتـ الـعـهـدـ الـجـديـدـ التيـ كـانـتـ تـتـحدـثـ عـنـ بـواـكـيرـ المـسيـحـيـةـ .ـ

تبـعدـ نـجـعـ حـمـاـيـ عنـ الأـقـصـرـ حـوـالـيـ 50ـ مـيـلاًـ .ـ لـقدـ قـامـ الـفـلاـحـونـ الـذـيـنـ عـشـرواـ عـلـىـ ثـلـاثـ عـشـرـةـ مـخـطـوـطـةـ عـلـىـ الـبـرـديـ مـلـفـوـتـةـ بـالـجـلـدـ بـحـرـفـ وـاحـدـ وـقـدـ تـمـ حـرـقـ غـلـافـ الـمـخـطـوـطـةـ الـثـانـيـةـ لـأـسـبـابـ غـامـضـةـ وـمـجـهـولـةـ ،ـ رـبـماـ يـكـونـ قدـ اـعـتـقـلـواـ إـنـهاـ نـصـوصـ سـحـرـيـةـ .ـ وـتـعـودـ هـنـهـ الـمـخـطـوـطـةـ لـلـقـرـنـ الـثـانـيـ قـبـلـ الـمـيـلـادـ لـمـائـةـ سـنـةـ أـوـ أـكـثـرـ مـنـ مـوتـ الـمـسـيـحـ وـالـنـسـخـةـ الـكـامـلـةـ الـوـحـيـنـةـ وـهـيـ أـنـجـيلـ الـقـسـيسـ تـوـمـاـسـ الـقـيـ تـظـلـ مـوجـوـهـ فيـ نـجـعـ حـمـاـيـ .ـ أـمـاـ النـصـوصـ الـأـخـرـىـ الـقـيـ كـانـتـ تـحتـويـ عـلـيـهـاـ الـمـخـطـوـطـاتـ الـأـثـنـيـ عـشـرـ فـتـحـوـيـ مـاسـمـيـ الـإـنـجـيلـ الـمـسـيـحـيـ الـمـصـرـيـ جـزـءـ مـنـ جـمـهـوريـةـ بـلـاتـوـ ،ـ وـبـضـعـ صـفـحـاتـ عـنـ إـلـهـ الـطـبـ عـنـدـ الـأـغـرـيقـ .ـ وـالـرـسـالـةـ الـثـانـيـةـ لـسـيـسـيـثـ الـعـظـيـمـ ،ـ الـنـصـ الـذـيـ يـتـهـمـ فـيـهـ عـيـسـىـ الرـسـلـ الـذـيـنـ قـبـلـهـ فـيـ الـطـرـيـقـةـ الـقـيـ تـقـدـمـواـ بـهـ بـكـونـهـاـ مـاضـكـةـ .ـ وـيـعـتـقـدـ أـنـ إـنـجـيلـ الـقـسـيسـ تـوـمـاـسـ كـانـ سـابـقـاًـ لـلـإـنـجـيلـ الـمـعـتـرـفـ بـهـ ،ـ وـبـالـتـأـكـيدـ هـوـ يـحـوـيـ أـقوـالـ عـيـسـىـ الـمـائـةـ بـالـبـجـلـيـنـ أـمـثـالـ رـمـاثـيـوـ مـارـكـ وـلـوـفـ يـوحـنـاـ ،ـ وـكـانـ

هناك عيّنة أمكنة هبط واستقر فيها عيسى— ومريم في رحلتهما— فبعض هذه الأمكنة كانت هي الأمكنة التي حدثت فيها المشاهدات السابقة وكان معظم ماتمت مشاهدتها هي مريم العزباء، ولبعض الأسباب كانت هي من تمت مشاهدتها ورؤيتها أكثر من عيسى—، ولم يُرَى يوسف أبداً— وفي طريق مختصر لمنزله. كان هناك مكاناً مهماً، ولننا فقد قررت أن تقوم بفحصه وتفقهه وهو إحدى الأماكن التي تواجد بها عيسى— خلال رحلته من مصر— وهنالك كان أحد الأحياء الفقيرة وهو حي الزيتون، فهو يبعد خمسة محطات فقط من المترو ومن السهل جدًا الوصول إليه— و كان من الغريب أن أعرف أن اسم الزيتون لم يأت بسبب ما حدث قبل 2000 عام، ولكن من خلال إطلاعي وقراءتي حول تاريخ مصر الحديث — هو أن الزيتون كان بها سجناً تم فيه سجن السليات. بعد مشاركته في محاولة إغتيال سليمي— مصري— رفيق في عام 1948م— وفيما بعد، كما هو معروف بالطبع تمت تصفيته وإغتياله.

أخذتُ الطريق. الجانبي. هناك وأخذتُ أتجول. في الشوارع الخبيثة. التي تقوى إلى الشوارع الرئيسية الواسعة، وكان مدعاه لدهشتي - أن أرى ملصقات على المحلات تصوّر مريم العزباء - ففي العادة مثل هذه التماضيل والصور التي يتم وضعها في الامكنة تختلف عن تلك التي في الكنيسة - كان الجو مشحونةً ببعض التوتر وقاموا بسؤالي ما إذا كنت صحيفياً فاجبتم بائي. لست صحيفياً بل أنا سائح - وفي العام 2009م انفجرت قنبلة خارج أسوار الكنيسة أثناء مراسم أحدى الزفافات، لم يُقتل أحد - وكان هنا الفعل هو محاولة لكسر وتمرير العلاقة بين المسلمين والمسيحيين في مصر - وقد كان مقاوماً بالتقاطه وتجميعه من كنيسة السيدة مريم شيئاً عالياً.

الرمزيّة. حيثُ كان هناك المسلمون والمسيحيّون يشاهدون شيئاً غريباً جللاً - حقاً - عبادالنصر قد نهب حاجاً إلى تلك البقعة ..
كذلك أمشي ط دوامة من زحمة مرور سيرارات التاكسي - الـ لادا ذات الـ وان البيض ، والـ ويلز ، والصبيان يحملون صفائح معدنية مربعة الشكل مكيسة بالخبز ترتفع إلى عشرة أو خمسة عشر طولاً في الاهرام و يحملونها على رؤوسهم بينما يمرون عبر السيارات . وهم يمتطون دراجاتهم عبر إشارات المرور والكارثة المحملة بالخردة ورجال يحملون آلة لسان السكاكيين ، ودائماً ما يصاحبهم طفل ، فكل هناءه جزء من جازبيـة الزيتون . - نعم ، لقد ظهرت مريم العزباء هناك في تلك الفترة .

في العام 1968.

فيـ ابريلـ منـ العام 1968ـ كانـ الميكانيكيـ المسلمـ فاروقـ محمدـ عطوةـ أولـ شخصـ يرىـ شيئاً غريباًـ وبعدهـ ، أتفقـ معـ هنـ القولـ شخصـانـ كانوا يحرسانـ المتنـزـهـ علىـ أنهـ كانتـ هناكـ إمرأةـ شابةـ علىـ سقفـ الـبنـيةـ المـقبلـةـ تحاولـ الـانتـحلـارـ فـقامـ جـمعـ غـفـيرـ منـ النـاسـ بـعـبورـ الشـارـعـ منـ الـكـنيـسـ الـواـقـعـةـ فيـ شـارـعـ تـمامـيـ وـتجـمـهـرواـ .ـ كـانـ المـرأـةـ تـقـفـ علىـ السـقـفـ الـذـيـ كـانـ فـيـ شـكـلـ قـبةـ ،ـ وـعـندـمـاـ بدـأـ النـاسـ بـالـهـتـافـ وـالـصـرـاخـ بدـأـ التـجـمـهـ .ـ فـيـ الـإـزـديـادـ وـالـاتـسـاعـ أـكـبـرـ فـاكـبـرـ كـمـاـ يـفـعـلـ النـاسـ فـيـ الـقـاهـرـةـ .ـ فـيـ تـلـكـ الـلحـظـةـ ،ـ لـاحـظـ أـحـدـهـ أـنـ الـقـبـةـ مـنـحـدـرـةـ مـنـ الصـعـبـ السـيـرـ فـيـهاـ .ـ وـكـانـ الـهـتـافـ وـالـصـرـاخـ مـرـعـبـاًـ وـفـيهـ شـيـئـاًـ مـنـ التـبـجيـلـ .ـ أـنـهـ مـرـيمـ العـزـباءـ .ـ لـمـ يـسـرـكـ أحدـ مـنـ الـذـيـ قدـ بدـأـ هـنـ القـولـ أـوـلـاًـ وـبـادـرـ بـهـ ،ـ وـلـكـنـ أـسـرـكـ الـحـشـدـ بـأـنـ هـنـ الـأـمـرـ .ـ قـدـ يـكـونـ

صـحـيـحاـ .ـ

فيـ. الـيـومـ. التـالـيـ. ذـهـبـ. فـلـرـوـقـ. إـلـىـ. الـمـسـتـشـفـىـ. لـاجـرـاءـ. عـلـمـيـةـ. جـراـحـيـةـ. وـقـدـ. تـمـ
تـشـخـصـهـ. فـيـ. بـعـضـ. الـمـرـاتـ. أـنـهـ. مـصـابـ. بـغـرـغـرـيـنـاـ. (ـغـرـغـرـيـنـاـ فـيـ. الـقـدـمـ.) وـبـعـدـ
إـجـرـاءـ. الـفـحـوصـاتـ. إـنـدـهـشـ. الـاطـبـاءـ. عـنـدـمـاـ. وـجـدـواـ. أـنـ. الـغـرـغـرـيـنـاـ لـمـ. تـعـدـ. مـوـجـوـيـةـ.
وـتـمـ. إـمـتـصـاصـهـ. وـلـاـ. حـاجـةـ. لـعـلـمـيـةـ. جـراـحـيـةـ. وـفـيـ. الـلـيـلـ. تـصـبـحـ. الـكـنـيـسـةـ. هـيـ.
مـرـكـزـ. الشـفـاءـ. الرـوـحـيـ. لـمـصـرـ. فـالـنـاسـ. يـلـتـقـطـونـ. الصـورـ. وـتـقـومـ. الـقـنـوـاتـ.
الـتـلـفـزـيـوـنـيـةـ. بـالـتـصـوـيـرـ. وـيـمـكـنـكـ. أـنـ. تـرـىـ. صـورـتـكـ. عـلـىـ. الـاـنـتـرـنـتـ. .
وـأـضـوـاءـ. وـصـورـ. ظـلـيـةـ. وـهـالـاتـ. مـضـيـةـ. وـكـاهـلـاـ. تـبـدوـ. حـقـيقـيـةـ. .
إـحـدـىـ. أـفـضـلـ. تـلـكـ. الصـورـ. هـيـ. تـلـكـ. الصـورـةـ. الـظـلـيـةـ. لـرـأـةـ. تـحـلـقـ. فـوـقـ. الـكـنـيـسـةـ. .
لـمـ. يـسـتـطـيعـ. أـنـ. يـفـسـرـ. تـلـكـ. الصـورـةـ. . وـحـقـ. أـنـ. اـكـثـرـ. الـمـتـشـكـكـينـ. قـدـ. أـقـرـواـ. وـقـالـواـ.
بـأـنـهـمـ. قـدـ. رـأـواـ. أـضـوـاءـ. بـرـاقـةـ. . وـلـدـةـ. وـجـيـزةـ. كـانـتـ. مـرـيمـ. العـزـرـاءـ. تـظـهـرـ. مـرـتـيـنـ.
أـوـ. ثـلـاثـةـ. فـيـ. الـاـسـبـوـعـ. . وـقـدـ. قـامـ. عـبـالـنـصـرـ. فـيـ. مـنـتـصـفـ. مـاـيـوـ. بـزـيـارـةـ. لـلـكـنـيـسـةـ. .
وـقـدـ. كـانـ. فـيـ. أـسـواـ. حـالـاتـ، . حـيـثـ. خـسـرـ. حـرـبـ. الـأـيـامـ. الـسـتـةـ. فـيـ. الـعـامـ. 1967ـمـ.
ضـدـ. إـسـرـائـيلـ. وـقـامـ. بـتـقـديـمـ. إـسـتـقـالـتـهـ. . وـكـانـ. عـبـالـنـصـرـ. يـعـانـيـ. مـنـ. مـرـضـ. سـكـريـ.
فـتـالـكـ. وـكـانـ. يـاخـذـ لـهـ. فـقـطـ. مـخـفـفـ. لـلـآـلـامـ. وـمـسـكـنـاتـ، . وـهـنـدـ. مـاـكـانـ. يـقـالـ. بـشـكـلـ.
دـائـمـ. . ذـهـبـ. عـبـالـنـصـرـ. إـلـىـ. الـكـنـيـسـةـ. مـتـخـفـيـاًـ. عـدـيدـ. مـرـاتـ. فـيـ.
الـاسـ. بـ. وـعـ. ، وـيـظـلـ. مـاـكـثـاًـ. فـيـ. مـوقـفـ. السـ. يـلـارـاتـ. حـتـىـ. تـظـهـرـ.
مـرـيمـ. العـزـرـاءـ. . وـبـصـورـهـ. مـلـتوـيـهـ. يـعـتـقـدـ. أـنـ. عـبـالـنـصـرـ. قـدـ. أـخـذـ. مـعـهـ. عـضـوـاًـ.
فـيـ. جـمـاعـةـ. الـأـخـوـانـ. الـمـسـلـمـينـ. لـيـكـونـ. شـاهـيـاًـ. . وـبـعـدـ. أـسـبـوـعـ. مـنـ. تـلـكـ. الـزـيـلـارـاتـ.
حـظـىـ. عـبـالـنـصـرـ. . وـشـاهـدـهـبـرـؤـيـةـ. الـعـنـرـاءـ. . وـقـدـ. كـانـتـ. هـنـدـ. الرـؤـيـةـ. أـكـثـرـ. رـسـمـيـةـ.
مـنـ. رـؤـيـةـ. جـيـميـ. كـارـترـ. Lـfـ0ـ. فـيـالـعـامـ. 1969ـمـ. وـقـامـتـ. الـحـكـومـةـ. بـإـصـدـارـ.
قـصـرـيـحـ. مـفـلـيـهـ. الـاتـيـ: . لـقـدـ. تـمـ. إـجـرـاءـ. تـحـرـيـاتـ. خـرـجـتـ. بـتـائـجـ. تـعـقـبـ. حـقـائقـ. لـاـيـمـكـنـ.
إـنـكـلـارـهـاـ. وـهـيـ. أـنـ. مـرـيمـ. الـعـنـرـاءـ. الـمـبـارـكـةـ. قـدـ. ظـهـرـتـ. بـكـنـيـسـةـ. الـزـيـتـونـ. بـجـسـدـ.

واضح ومضيئ شاهده الجميع لمام الكنيسة، مسامين
ومسيحيين ..

تأثر نصر كثيراً فأمر ببيع موقف السيارات. وأن يُباع مكانه كنيسة.
— ليكون ميناً ضخماً ذا أبراج كنيسية عالية في القاهرة. فقد كان من
الصعب أن يتم في عهده بناء كنيسة في مصر، ولذا كان ذلك بالطبع أمراً
إستثنائياً — لم يقبل الشعب المصري إستقالة عبدالناصر ويعتقد أنه لم يتغافل
ولكنه عاش ثلاثة سنوات أخرى. —

إهتم العالم بهذه الصورة. — فقد كتب مايكل بيرسون من جامعة لورينتيان في
سدوري — كتنا ورقة بحثية

جريدة في صحيفة الإدراك الحسي والحركي في العام 1989م ولخص الأمر
 بأن سمات ومميزات هذه الظاهرة المضيئة تفترض وجود أصل تكتوني في
المنطقة. فوفقاً لفرضيات الأصول التكتونية فإن الظواهر الضوئية يتم ظهورها
باختصار التغيرات الداخلية في هذه الأصول والتي تسبق الزلازل في هذه
المنطقة. — وقد حدثت العوامل النفسية تفاصيل بقيقة لهذه التجارب لأن هناك
محاكاة مباشرة لذهبية المراقب إضافة إلى المساعدة غير المباشرة من
التاريخ المعزز. —

لقد اكتشف أنه على بعد 250 ميلاً كان يوجد هناك نشاط زلزالي غير
مبوق، قد يكون هو الذي يتسبب في ظهور هذه الأضواء الغريبة. — وواحدة
من أكثر القصص المثيرة للضجوك هي قصة ذلك الرجل الذي قام باخذ أفضل
الصور. ويدعى وجيه رزق وهو مصور فتوغرافي محترف أصيب في حادث
سيارة بشلل في يده اليسرى. وذلك في العام 1967م. لقد وصف وجيه رزق
السيدة العنبراء كما رأها في 13 أبريل 1968: لقد رأيتها في شكل ضوء مشع

مثل. السحب. ، كان. الضوء. قوياً جدأً لدرجة أن. العين. لا تستطيع أن. تتحمله. ، وكان. يرى. قرب. الصليب. فوق. القبة. الشرقية. الصغيرة. . . كان. المشهد. مذهلاً فقد. ملأني. عند رؤيتها الاحترام. والخوف. مثل. صدمة. كهربائيه' .

في. الليلة. التالية. قام. بوضع وأخذ كمرته. الى. سطح. الجراش. ذلك. المكان. الذي. حُظي. وُضُدم. فيه. بالرؤيه' . ثم. بعد ذلك. إستطاع أن. يفعل. ذلك. وأستطيع أخذ. عدة. صور. ولقطات. . وقد. عرف. حينها أنه قد. التقط. الصور. وقام. بأخذها بـاستخدام. يده. اليسرى. :- " لقد. أخبرني. خمسة. من. أشهر. الأطباء. والجراحين. في. مصر. أن. حالتي. هي. حالة. لا. أمل. فيها. وأن. يسي. لن. تتحرك. مرة. أخرى. - إلا أن. السيد. العنراوي. قد. شفتي. بـمعجزة" .

تحمل. في. مصر. الروايات. التقليدية. الشفاهية. صوراً مختلفة. من. المسيحية. فيسوع. أفترض. أنه قد. تزوج. وأنه لم. يمت. على. الصليب. . وقد. أعتمدت. ذلك. في. عدة. أقوال. ، بعضها جُمع. في. انجيل. القديس. توماس. وبعضها ما زالت. يتم. تداوله. شفاهة. من. قبل. المسيحيين. والمسلمين. حتى. أن. هناك. تقليد. يقوم. ببرائسة. السحر. القديم. في. مصر. . لقد. كانت. مصر. المكان. الذي. ظهرت. فيه. المذهبية. المسيحية. حيث. كانت. الصحراء. تحيط. النيل. وهو. المكان. الذي. تم. اختياره. كمكان. مات. فيه. كل. شيء. إلا. خدام. الرب. . ومن. هنالك. انتشرت. صوب. الغرب. وبالتأكيد. هيمنت. على. ثقافة. العالم. الغربي. . ولكن. قبل. أن. يحدث. ذلك. كان. على. بتلومي. أن. يعطينا خرطته. للعالم، لم. يكن. بتلومي. من. أحد. لفرادي. عشيرـة. كليوباترا. ولكنه. روماني. يدعى. اسمـاً. لاماً. لم. يكن. مدعاً. أن. يكون. في. منتصف. خارطته. للعالم. التي. عرفها. نهر. النيل. العظيم. .

17- ميزة بتلومي

بدلاً عن تشبيه أب أحدهم من الأفضل تشبيه زمانه . مثل اثيوبي

ُعرف لدينا كلاديوس بتلومي باسم بتلومي، فهو ذو أصول رومانية يحمل إسماً إغريقياً عاش كل حياته، حسب علمنا ، في مدينة الإسكندرية المصرية التي كانت حينها ترعرع تحت الهيمنة الرومانية منذ العام 90 حتى العام 168 قبل الميلاد . لقد كان بتلومي عالماً إشتهر ب أعماله في علم النجوم وعلم البصريات (وقد تأثر كثيراً بابن الهيثم ، أول رجل اعتقد أنه يستطيع كبح جماح النيل وهو الذي ابتكر ذلك بدلاً عن عدسات الكاميرا) . أيضاً كتب بتلومي كثيراً عن علم النجوم. إلا أنه مُعرف وأشتهر أكثر ب أعماله الجغرافية وتحديداً خريطة التي وضعها للعالم .

لقد أعتذر بتلومي بأنه كان رجلاً جاهلاً لكل العالم، ومعرفته بحجم العالم الحقيقي كانت أقل وأدنى من معرفة سابقيه - زميله السكندرى إراتوسينس ، الرجل الذي سار الي أسوان وواصل مسيرته جنوباً آملاً في النظر إلى . الشمس

وعلى- كلـ ، فإنـ خارطةـ بتلوميـ وخصـوصـاًـ القـسمـ الخـاصـ بالـتعـامـلـ معـ لـفـرـيـةـ يـاـ وـالـنـيـلـ مـاـلـزـالـتـ مـسـتـخـدـمـهـ بـعـدـ اكـتمـالـهـ لـ 1700ـ سـنـةـ ، وـهـيـ مـضـمـنـةـ فـيـ كـتـابـ رـتـشـارـدـ بـورـتنـ (حـوـضـ النـيـلـ) كـعـرضـ دـاعـمـاًـ لـرأـيـهـ حـولـ آنـ هـنـالـكـ بـحـيـرـةـ ثـانـيـةـ تـمـثـلـ مـصـدـرـاًـ لـنـيـلـ وـالـقـيـ أـعـتـدـ خـاطـئـاًـ آنـهـاـ (بـحـيـرـةـ تـنـجـانـيـقاـ (بدلاًـ مـنـ بـحـيـرـةـ البرـتـ ، كـمـاـ نـعـرـفـ الـآنـ .

ومن المدهش أن الخارطة كانت بقيقةٍ شكلًّا مدهشًا بالنسبة لفترة تجاوزت 1700 سنة سابقة. فـالآن نحن نعرفُ أن 9,788 من المصريين القدماء قد كانوا يمرون عبر الصحراء وإلى داخل تشاء خلال فترة الأمطار. أبان فترة السلالة الحاكمة، ومن الحقيقة المؤكدة غالبًا أن مثل هذه المعرفة بجغرافية افريقيا وأعلى النيل قد مررت العالیات الشفاهية في أولى طبعاتها. في هنا الأقايم وقد يكونوا هم المصادر الوحيدة لبتلومي، ولكن بغض النظر عن مكان حصوله على المعلومة فقد وضعت خارطة 4 مصادر إقليمية رئيسية صحيحة وهي عطبرة والنيل الأزرق (مع النيل). الأزرق أوضح بشكل صحيح ظهور بحيرة تانا وبحيرة البرت وفكatoria ويقال أن بتلومي قد اعتمد جزئياً على تاجر إغريقي يدعى دايوجنیس والنی سافر باليابسة من رحباتا والقى من المحتمل أنها كانت مبناء من مواني المحيط الهندي على الحدود التذانیة الكینیة الراهنة. وقد إدعى دايوجنیس أنه قام بالسير 25 يوماً من الساحل الذي يعبره الشخص مروراً بمصدر النيل الذي تتدفق مياهه من جبال القمر المغطاة قمتها بالثلوج، مرتفعات لونا، وقد تقع في خارطة بتلومي جبال القمر عرضياً ونوعاً ما جنوب بحيرتين هما مصدر النيل الأبيض وهذا يعني أن هذه الجبال يمكن أن تكون كيمن جارو وجبل كینیا وليس لأحدهما أي علاقة بمصادر النيل حيث أنهما يكونان مغطيان بالثلوج طوال العام وكلاهما

ضخمين - وبهم - أنشأ طة. بركانية. وليس لها حواضن. جبلية.
 - وأخذ يرأ ، ولأنهم جبلان. بركانيان. فهم لا يرتبطان
 بتشكي. الواي المتصدع. وبالضروره هو. مستودع مصدر.
 النيل. هنا يجعل. بتاتومي. محققًا في كل التفاصيل.
 الأخرى. وتكون هذه التفاصيل. منطقة بدلًا من أن
 نسب. جبال القمر. للموارد الحقيقية، بحيرة البرت. وكما حلولنا
 أن نفع لـ ذلك. في. القسم السابق. فقد كرس روانزورييس.
 هنا المفهم ، فقد طبع كل المعايير. في كونها جبالاً
 حقيقة. مغطاة بالثلوج. وهي الجبال الوحيدة في لفريقيا
 (جزء من كمنجارو وجبل كينيا). المغطاة بالجليد طوال العام.
 وأنها جزء من نفس. مكونات الواي المتصدع التي تكون
 منها بحيرتي البرت. وإدورد - ومن غير الطبيعي. أن تعتقد إن
 هذه المعلومات التي لها حوالي 2,000 سنة تقريبًا قد وُثقت
 صحتها من قبل هنري مورتن استاني. في العام 1879
 عندما اكتشف ريونزورييس. في التاريخ المكتوب لأول
 مرة. - لهم. كما كانوا يقولون. فهي خرطة جيدة.

18- الفيلسوفة المسيحية الغوغائية الجذابة القاتلة:

"إن الأبل التي تخل في الصباح يصعب البحث عنها في المساء" مثل بدوي
 حضر المسيح وذهب . لقد كان أتباعه في كل مكان في شرق المتوسط
 منذ مئات السنين. تنافست الأديان — فتساوت الميثارسية والمسيحية رأساً
 برأس. فمن الجيد أن تخيل إن خارطة بتلومي قد استعان بها المسيحيين الأوائل
 بحثاً عن أماكن بعيدة تبعدهم من إضطهاد الرومان حيث أن المسيحية لم يمر عليها

وقتاً طويلاً بعد فترة بتلumi للوصول إلى الإسكندرية في مصر إحدى أوائل الدول التي أخذ فيها هذا الدين الجديد جذوره. لقد إزدهرت المسيحية بينما انهارت وترجعت روما. والرهبة التي تلت التقاليد الإسطورية لقدماء المصريين، أصبحت إجابة فيها بما فيها من الزهد للتتوسيع الكبير للإمبراطورية الرومانية. وهذا التحول من الفساد أصبح أخيراً محرك النظام العالمي الجديد للعالم الغربي وأصبح الدين المهيمن في مصر لستة قرون قبل الغزو العربي في القرن السابع عشر.

في البدء تم استعباد المسيحيين، واطعموا بالسباع وتم صلبهم - ولابد من دهشة عندما حصل المسيحيون على السلطة ولم تكن الأشياء كما كانت قبل.

ووفقاً لما قاله المؤرخ المسيحي القديم سقراط اسكيولا ستكس. (مع الوضع في الحسبان الملوكات الناتية وبساطة السلوكيات فقد اكتسبت هايبتشا ذلك كنتيجة حصيلة فكرها). فهي لا تظهر دائمًا في الاماكن العلمية. حضور أصحاب الجلالة، ولا تشعر بالخجل. في الذهاب لأماكن تجمعات الرجال. وبالنسبة للرجال ووفقاً لكرامتها غير العادية وفضلياتها فقد كانوا شديدي الإعجاب بها.

سرست هايبتشا إفلاطون والافكار الإفلاطونية والرياضيات تحت إشراف والدها الفيلسوف ثيوت. وهي لم تعرف في المدينة فقط كونها اذكى إيمان رأة بل أيضًا أكثر شخص مثقف وكثير المعرفة بشئون الفلسفه والرياضيات. هل كانت تعاني من قبل من متلازمة مرض اسييرجر؟ ربما رشدها ووعيها الذي لا يضاهى مع فقدان فهم الفوارق الاجتماعية البسيطة، فلابد شكل اسييرجر هو الذي أدى إلى إغضبهادها لقد كان جرمها الظاهر الجلي هو إشارتها للتناقضات المنطقية في التقارب بين الحاكم لرسيلو. ومطران الاسكندرية.

لقد قاد هذه الغوغائية المسيحية أحد الرعاع المعروف بيتتر المتعصب والذي قد نصب كمينًا لعربتهما التي تجرها الااحصنة فظهرت وأعترضت هايبتشا وحاولت أن تحاولهم بإسلوب يتنسم بهم فلسفة ولكنها أخذت تصريح بكلمات (ساحر ووثني غير مؤمن). فتم سحبها خارجًا وربطت من عندها في مشهد قمة في الاهانة وقد تم إقتيلدها وهي مربوطة العنق عبر الطرقات.

للكنتراتي~~ة~~ المسيحية التي كانت في السابق مقر القيصر الروماني. وهناك تم قتلها بكمٍ كل جسدها وجادها بقطع من الأصناف وشظايا الفخار المكسور. وأخذت آثار الماء الى العربات المدنية وتم حرقها وقد كان سقراط لسكاستكوس منصفاً بما يكفي ليرى أن هنا الفعل لا عدل فيه الاوقات تتغير وبعد قررين من الزمان بدأ يخف التجريح عن هاييتشا ففي القرن السابع قام الكاتب جون مؤلف نيكيو بكتابة أن هاييتشا قد كرست كل حياتها للسحر والتنجيم والموسيقى وآثرت الجميع بحيلها الشيطانية وفي هذه الأثناء تحول بيتر من قاتلاً متعصباً الى (بيتر صاحب الجلاله) ويبدو أن هاييتشا قد نالت ما تستحق.

الحقيقة تكمن مرة اخرى فعلى من السنين رفضت هاييتشا أن تذهب بعيداً. وبدلًا من ذلك أصبحت بطريقة ما قديسة . فقد ألهمت المئات من الأخيلة وغيرها هاييتشا سان برو منشأة القمر وحزام النجوم صورتها راشيل ويزس في السينما في فلم الاغورا ومنت هانا الاسـم في لهاييتشان صحيفـة الفلسفة الانثـويـة التي اصدرتها جامعـة ولشنـطنـونـ ومن الغريب ظل بيتر المتعصب حلشـيـة تقسم بالغموض.

١—ملوك مجانيون وسدود هائجه على النيل

(يوم لك ويوم عليك) . مثل سوداني

إن ابن الهيثم خارج الحقل التخصصي، فيزياء البصريات، أسم لا يعرف بشكل جيد . فقد يكون الكثيرون قد سمعوا برجرباكون ، العالم الإنجليزي المعروف بتأسيسـه للعلم التجـريـي . إلا أنـ في حـقـيقـةـ الأمـرـ فيـ القـرنـ العـاـشـرـ المـيـلـادـيـ كانـ ابنـ الهـيـثـمـ هوـ الـذـيـ وضعـ ماـ نـتـعـارـفـ عـلـيـهـ الآـنـ وـنـسـمـيـهـ بـالـمـنـهـجـ الـعـلـمـيـ . فـقدـ كـانـ هـوـ مـنـ وـضـعـ الـخـطـوطـ الـعـامـةـ لـمـنـهـجـ الـعـلـمـ الـحـدـيـثـ لـلـعـلـمـ التـجـريـيـ وـالـوـصـولـ لـلـخـلاـصـاتـ وـالـنـتـائـجـ مـنـ الـادـلةـ . وـهـوـ أـيـضاـ أـبـ عـلـمـ الـبـصـرـيـاتـ الـحـدـيـثـ ، وـمـخـتـرـعـ عـدـسـاتـ الـكـامـيرـاـ وـهـوـ فـيـلـيـسـوـفـ وـعـالـمـ فـيـ عـلـمـ الـمـيـاهـ ، شـخـصـ مـتـعـدـ الـثقـافـاتـ وـالـمـعـارـفـ . لـقـدـ قـالـ أـبـنـ الهـيـثـمـ بـأـنـ سـيـسـتـطـعـ أـنـ يـنـشـيـ سـداـًـ لـلـنـيـلـ وـكـانـ هـذـاـ القـوـلـ سـبـبـ لـسـقـوـطـهـ .

آهـ إـذـاـ أـيـنـ نـحـنـ بـالـضـبـطـ ؟ـ .ـ فـلـقـدـ كـانـ لـدـيـنـاـ الـأـغـرـيـقـ وـالـرـوـمـانـ وـهـيـبـاتـياـ الـكـبـيـرـةـ الـمـسـكـيـنـةـ .ـ وـكـانـ الـإـمـبـراـطـورـيـةـ الـرـوـمـانـيـةـ الـشـرـقـيـةـ وـالـتـيـ سـتـسـتـمـرـ بـإـسـمـ الـإـمـبـراـطـورـيـةـ الـبـيـزـنـطـيـةـ حـتـىـ الـعـامـ 1453ـ مـتـمـرـكـزـةـ فـيـ قـلـبـ الـقـسـطـنـطـيـنـيـةـ وـلـكـنـهاـ نـشـرـتـ جـزـورـهـاـ إـلـىـ دـاـخـلـ لـيـفـانـتـ ،ـ الـبـيـونـانـ ،ـ تـرـكـيـاـ وـجـزـءـ مـنـ شـمـالـ أـفـرـيـقـيـاـ .ـ إـعـنـقـ الـبـيـزـنـطـيـوـنـ الـلـغـةـ الـأـغـرـيـقـيـةـ بـدـلـاـًـ مـنـ الـلـاتـيـنـيـةـ وـكـانـوـاـ يـدـيـنـوـنـ بـالـذـهـبـ الـأـرـثـوـدـكـسـيـ الـمـسـيـحـيـ .ـ لـقـدـ حـدـثـ الـأـنـقـاسـمـ فـيـ الـإـمـبـراـطـورـيـةـ الـرـوـمـانـيـةـ الـشـرـقـيـةـ مـبـكـرـاـًـ فـيـ الـعـامـ ،ـ وـتـبـعـ ذـلـكـ بـزـمـنـ قـصـيرـ سـقـوـطـ رـوـمـاـ وـغـزوـهـاـ مـنـ قـبـلـ الـقـبـائـلـ الـجـرـمـانـيـةـ فـيـ الـقـرـنـ الـخـامـسـ وـقـدـ سـيـطـرـ الـبـيـزـنـطـيـوـنـ الـذـيـنـ كـانـوـاـ فـيـ السـلـطـةـ عـنـ قـتـلـ هـيـبـاتـياـ عـلـىـ مـعـظـمـ الـأـرـاضـيـ الـمـصـرـيـةـ وـعـلـىـ النـيـلـ حـتـىـ الـقـرـنـ السـابـعـ وـبـرـزـتـ حـرـكـاتـ جـديـدـةـ فـيـ الصـحـراءـ وـجـلـبـتـ تـدـخـلاـًـ عـسـكـرـيـاـ لـمـ يـشـهـدـ لـهـ مـثـيـلـ مـنـ قـبـلـ .ـ وـكـانـ الـأـسـلـامـ يـتـحـركـ .ـ

اوائلـ الـعـربـ فـيـ مـصـرـ .ـ كـانـوـاـ هـمـ الـبـدـوـ الـحـقـيقـيـوـنـ .ـ فـقـدـ كـانـوـاـ يـزـورـونـ مـدـيـنـةـ الـفـسـطـاطـ الـعـظـيـمـةـ وـبـدـلـاـًـ مـنـ الـعـيـشـ فـيـهاـ كـانـوـاـ يـقـطـنـوـنـ حـقـولـ الـفـسـطـاطـ (ـ الـتـيـ هـيـ الـآنـ قـلـبـ

القاهرة) داخل خيامهم . وهذا وحده يوضح قوة مراميهم ورغباتهم ، مقارنة بمعتنقي فكر البيزنطيين ومجدهم .

غير أن العرب لم يكونوا طالبان التي تواجه ديكاتوراً متواشاً فالعرب اعتنقاً مبدأ التسامح وروح المرح وكانوا يعتنقون بقوة في إنتشار التعليم والمعرفة . وبالطبع من المأثور الآن القول بأن العرب

هم الذين كانوا قد أعادوا الشرق بالمعارف الاغريقية عبر موسوعة عظيمة وترجمات لرسطو قام بكتابتها علماؤهم .

عندما قامت وتطورت الامبراطورية العربية لتشمل حتى افغانستان في الشرق وأسبانيا في الغرب ، حدث إحياء كبير وعظيم للمعرفة والتعلم ، ونهضة حقيقة . وفي هذه الأوضاع وهذا التقليد ترعرع ابن الهيثم . فقد كتب دون أن يقوم بزيارة مصر كتاباً في الهندسة المدنية ادعى فيه بأنه يستطيع أن يقوم ببناء سداً وعدة قنوات وخزانات للتحكم في الفيضان السنوي للنيل . فكتب قائلاً إن كنت في مصر، لاستطعت أن أفعل شيئاً لتنظيم النيل وبذا يستطيع الناس أن يستفيدوا من جزره وجريانه . فعيشه في البصرة ، التي هي الآن بالعراق ، ربما أشعره حينها بأن هذا الكلام النظري لم يأت يوماً لاختباره .

ولكنه وضع حساباتها دون النظر لجنون خليفة مصر- الخليفة حكيم . هذا الخليفة الذي كانت غرابة اطواره شيئاً اسطورياً . ففي مرة قام الخليفة حكيم بإعدام كل الكلاب الموجودة في القاهرة لأن نباحها يقوده للجنون او ربما الي جنون أكبر . الأسواء من ذلك ، كان حكيم يضطهد ليس المسيحيين فقط ، بل كان يضطهد اليهود والمسلمين بشكل متساوي، فقد قام بدمير مدينة الفسطاط القديمة العاصمة الأصلية للعرب. لانه توجّه هذه المدينة لم يسعده. لقد بني مكتبة عظيمة في القاهرة لينافس بيت

الحكمة في بغداد ، ومن ثم قام بإقالة كنيسة القيامة في أورشليم . كان هذا الخليفة يتغول وهو متخفٍ بالليل في جبل المقطم، ويقال أنه رجلاً متصوفاً ومجنوّاً .

لم يكن ابن الهيثم سعيداً ومرتاحاً في أن يمكث في البصرة ويقوم بتدريس أبناء الأثرياء عندما تلقى رسالة ما . وكان مضمون هذه الرسالة هو عرض لوظيفته التالية ، وهي بناء سدٍ للنيل وكان هذا العرض أقل من كونه عرضاً واكثر من كونه أمراً - امرا صادراً من حاكم غير مستقر ذهنياً . ورغم ذلك فقد تجاهل المهندس داخل ابن الهيثم وكل ذلك وقفز متطلعاً لاصطياد الفرصة لأثبات صحة نظرياته . فسافر إلى مصر- في العام 1011 الميلادي . للقيام بمهام المسح والمعاينه . وحيث ان الفرعون ميناس قد قام في العام 3000 قبل الميلاد ببناء عدة قنوات ورغبة في بناء سدود للنيل ، لم يتجرأ أحد على القيام بشرف المحاولة في فعل ذلك حتى اتى الخليفة حكيم وامر ابن الهيثم بالقيام بذلك . كان يجب على ابن الهيثم أن يدرك أن هذه المهمة الضخمة من المحتمل لها ان تأخذ كل ما تبقى

من حياته . غير أن الرجل الفيلسوف والعالم الذي يبلغ من العمر 47 عاماً لم يتوقع أن يكلفه هذا الأمر حياته . ولكنه بمجرد أن إلتقي الخليفة وبدأ العمل أصبح جلياً له بشكل متزايد أن الأمر سينقلب عليه وسينتيج عن ذلك أن يكون ضحية من ضحايا حكيم .

عندما وصل حكيم إلى القاهرة كان الخليفة سعيداً جداً بالأخبار لدرجة انه أسرع بالوصول إلى قرية الخندق مقابلة ابن الهيثم شخصياً وقد كان ابن الهيثم الذي كان يسكن هناك في خان صغير في طريقه إلى القاهرة وكان الخليفة المجنون سعيداً جداً بخطط ابن الهيثم لدرجة ان تعهد بكل ما في خزانته لإنجاز وإكمال هذا المشروع .

بدأ ابن الهيثم ، وهو نوعاً ما قلق بكثافة وهوس وتبني- إبن الخليفة لهذا المشروع في مهمة السفر إلى أعلى النيل للعثور على المكان الجيد المناسب لقيام السد . ووجد ذلك

المكان في منطقة جنادل ، قرية بالقرب من أسوان . وعند مرورهم بالاهرام والمعابد الضخمة في طريقهم بدأ ابن الهيثم بالشعور بالقلق . ولاحظ الدقة المذهلة والعمال الذين عملوا على إنجاز الاهرام والمعابد فرسم في ذهنه خاتمة مغلقة هي أن هؤلاء المهندسين غير العاديين الذين أستطاعوا بناء أعلى مباني في العالم ، لم يختاروا أن يبنوا سدوداً للنيل ، فلابد أن هنالك سبباً لذلك .

وفي الجنادل رأى ابن الهيثم شاطئ جرانيت سيكون مكاناً جيداً ومناسباً للسد . ومن ثم قام بقياس الفتحة الناتجة بسبب التفاوت بين شواطئ النهر الحقيقة وجروف الجرانيت والتي تبدو أقل مما كانت عليه . فالشاطئ كان فقط 1,800 قدم ، ولكن الجرانيت كانت 3,200 قدم في مستوى الأرض أكثر من ميلين . وعرضه 16 مرة ضعف الاهرام الضخم .

ولسوء الحظ فقط تقدم قبل الآن بـ 900 سنة وقد وجد الموقع الصحيح لبناء السد . وبعد سنوات كان هذا المكان هو الذي أقيم فيه سد أسوان حالياً . عندما إنتهى ابن الهيثم من قياساته ادرك أن هنالك مشكلة . فبدون أي مساعدة اليه سيحتاج لليون رجل لأنجاز أعمال السد ، وحتى ذلك الوقت سيأخذ هذا الأمر مئة او مائتين سنة .

وسيكون هذا ضرباً من ضروب الحماقة إن واصل عمله وأيضاً سيكون كذلك إن هو تراجع عن القيام به .

وعلى مضض سافر ابن الهيثم إلى القاهرة لتبلغ حكيم بالأخبار وإن كانت توقعاته بأنه سيوبخ

او يُعاقب او حتى يُقتل فقد كان مخطئاً . فقد عرض عليه حكيم بشكل لم يتم التنبؤ به علي الأطلاق وظيفة مرموقه كمستشار في بلاطه الداخلي . فقبل ابن الهيثم العرض مرة اخرى دون تردد او خوف فهو يعرف مثل هذه التكتيكات والمناورات . وهو أن تُشعر الشخص

بالهدوء والسكينة والأحساس بالأمان الكاذبين ، ومن ثم تدعوه إلى خيمتك وتقوم بخنقه بحبل حريري من ملابس نومه التي يرتديها . فالخليفة حكيم كما يراه ابن الهيثم الآن رجل خبيث ومخيف فعاجلاً أو آجلاً سينقلب على ابن الهيثم الرجل الذي قال بأنه سيبني سداً للنيل ولم يفعل . حينها تظاهر ابن الهيثم بالجنون مخرجاً من حقيبة افكاره سكتة دماغية.

الآن إقناع حاكماً مجنوناً بأنه أكثر جنوناً منه يتطلب ذلك القيام ببعض الأفعال ولذا ذهب ابن الهيثم بعيداً عن ذلك متخطياً الحدود : فكان يأكل الفول الفاسد من الأرض والذي قام بوضعه في دلو ليبدو مثل السماد . وكان يرفض أن يجيب على الأسئلة إلا بالغباء وأصر على وضع قناع كلما غادر المنزل . مدعياً أن هذا القناع يتحدث نيابة عنه عندما يفقد القدرة على الحديث .

نجحت خطته نوعاً ما . في عزله من الحكومة ولم تكن هنالك أي مطالبة او احاديث حول إعدام ابن الهيثم لفشلـه في بناء سداً للنيل . ففي الشريعة الإسلامية الجنون لا يؤخذـه ويحمـي صاحـبه ولا يتمـ سؤـالـه عن أفعـالـه . على كلـٍ فقد كان لـ حـكـيمـ شـكـوكـهـ حولـ جـنـونـ إـبـنـ الـهـيـثـمـ ولـذـاـ فـقـدـ قـامـ بـسـجـنـهـ فيـ غـرـفـتـيـنـ بـالـقـاهـرـةـ لـعـدـةـ أـشـهـرـ ،ـ الأـشـهـرـ التـيـ اـمـتدـتـ لـسـنـوـاتـ وـالـشـيـءـ الغـرـيبـ إنـ هـذـهـ قدـ تكونـ هيـ الفـرـصـةـ التـيـ قدـ يـحـتـاجـهاـ العـالـمـ .

وفي غرفة سجنه المظلمة بدأ ابن الهيثم يفكر في الضوء والرؤيا . فأخترع عدسة الكاميرا ولم يكن مدحشاً أو مفاجئاً أن يحس أنه قد وضع في شرك - وهذا العدسة كانت قاعدة كل الكاميرات التي نلت عدسة ابن الهيثم . لقد قام ابن الهيثم بتجربة الرأي العلمي التجريبي . حيث لم يكن له مجال في القيام بذلك عملياً وهو مسجوناً في غرفته . وهو كان أول شخص يدرك خطأ الأغريق القدماء فيما يتعلق بالنظر - فنحن لأنرسل أشعة من أعيننا لتمكننا من رؤية الأشياء . فقط الضوء المنعكس من الأشياء هو الذي يجعلها

مرئية . ومن الواضح انه سُجِنَ وُحِسِّنَ من عِلْمِهِ ومن مجموعة من التجارب التي قام بوصفها ، واحدة فقط كانت تطلب إستخدام المساعدة والعون لِجرائها .

لقد سجن ابن الهيثم في القاهرة لفشلِه في بناء سداً للنيل . كان لديه زمان كبير ليس لتدبر فيما هو

علمي وإنما في ما هو دنيوي أيضاً ، في الأساطير والجنون - لقد تدبر في محبسه في كيفية تخلص العالم من شرور حكيم .

2- حكيم يذهب بعيداً جداً"

(بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً) حديث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم . إن القوة التي كانت كامنة خلف عرش مصر- في ذلك لم تكن هذه القوة رجلاً بل كانت سيدة الملوك ((السيدة صاحبة السلطة)). سنرى إنها آخر أو أول امرأة حاكمة مصر . فأخيها كان هو الحاكم المجنون حكيم - وهذا هو المبرر في أن تحكم على الأطلاق . لقد كان حكمه سيئاً لدرجة أن تم الترحيب بها بديلاً له . فمقارنة بتجاوزاته فإن المرأة لا تتمتع بالجنون مطلقاً .

وقد أبتدر حكيم مشاكل حكمة في ذهابه في الامور الى البعيد وهذا شيء لا يجدر بخليفة القيام به . ففي إحدى أيام السبت التي لاتنسى قام الخليفة بالظهور بعدة أشكال ومظاهر لاتقل عن ستة مظاهر ، احدها كان على ظهر جواد وآخر يمتطي حماراً والثالثة على نقالة راقعة مرفوعة للأعلى يرفعها حاشية من النوبين الحمالين وفي المرة الرابعة ظهر وهو على ظهر قارب على النيل يرتدي ثوباً اطلاسيًّا . أما ظهوره الخامس والسادس فقد فشل الآخرون في تدوينه وتسجيله .

لقد كان حكيم يبلغ من العمر 11 عاماً عندما توفي والده وأدركته المنية في الحمام ، نتيجة لتناوله عقارات خطيرة بعد حادث عرضي-(أنزلقت قدمه عندما كان يسحب عجلة عربة نقل وألتفت قدمه والتوت وهشمها دوران تلك العجلات (وكان في تلك اللحظة

يقوم بجلد أحد الخدم) . كاناليوم ساخناً وكان لابد من تورية جثمان الخليفة الثرى لسخونة الطقس . لقد كان والد حكيم ، يشبه إبنه حكيم عندما ترعرع ، فقد كان رجلاً فارع الطول وقيل أنه لم يكن هنالك كفناً يتاسب طوله . فحمل إلى قبره في صندوق مفتوح في مؤخرته وكان تبرز من مؤخرة ذلك الصندوق قدميه المكشوفتين .

ووجدت اخت حكيم ست الملك ذات الستة عشر- رباعاً إن أخاه أصبح لايطاق فقد كان مهوساً ومنزعجاً من خيانة ظهورها . وكان يكره سماع نباح الكلاب وكانت هنالك دائماً كلاباً بريئة وقد دون الرحالة القدماء وجودها على أنها شيء غير مفرح وجيد ، غير إن وجودها لامفر منه . وبخوف من حكيم ومحاولة إرضائه تنافس الناس في الأنصياع لأوامرها بإبادة الكلاب . وكان ذلك سبباً في إنقراض تكاثرها . فإذا ظهر كلب في زقاق ما بالليل تتم مطاردته حتى يتم القبض عليه وقتله فيرجم بالحجارة أو يضرب ليموت في الحال . فالمحاولة في قتلهم جميعاً ، والتي نجح تقريراً حكيم في تحقيقها ، تظهر كم كان هذا الرجل مجنوناً .

فالناس كانوا يخافون من خبته العشوائي . كان حكيم في مرة يتمشى وجاء ماراً أمام محل جزار يبيع اللحوم فأخذ ساطور الجزار الضخم وضرب به الجزار على رأسه قاطعاً رأسه إلى نصفين ، ومن ثم أخذ الرأس معه في نزهه عبر المدينة كأنما شيء لم يحدث أبداً ممسكاً بالساطور الذي يقطر دماً في يده ، وكان من ينظر لجثة الجزار ملقاء امام متجره مذهولاً كيف تظل هذه الجثة دون دفن هكذا لثلاثة أيام حتى أمر حكيم بعد هذه الثلاثة أيام بتدفن هذا الجثمان وتطهير المخلفات .

لقد فضل حكيم الخروج والتسكع في المدينة مرتدياً ملابس باذلة مرصعة بالجواهر ومغطاة بالفرو في الشتاء ، فطلب هو وحاشيته بأن تكون كل المحلات التي يرقبون فيها زيارة السوق مفتوحة في كل الأوقات وال ساعات بالليل فأصبحت المدينة محتشدة وفي حالة تأهب لحياته العادمة . وبالطبع فإن أي زائر حديث للقاهرة الحديثة سيشهد سهولة

الحياة بالليل في القاهرة في أيام رمضان وعندما ادمنت المدينة الحياة ليلاً قام حكيم بتغيير رأيه وأصدر مرسوماً يمنع أي شخص بالتجول ليلاً في الشوارع مابين الغروب وبذوق الفجر وتم منع وحضر الملاهي والترفيه . وتم منع المشروبات الكحولية حتى للمسيحيين ، فأريقت كمياتمن جالونات الخمر في النيل والروضة وتحولت مياه النيل إلى اللون الاحمر وصارت مياهه كالدم . كما تم إلغاء فاكهة العنب أيضاً في النيل حيث تعافت على الشاطي محولة النيل ببساطة إلى نهر من الكحول والخمر وحتى وجبة الملوخية ، الوجبة القومية ، صارت وجبة غير قانونية . كما قام أيضاً بمنع ظهور النساء في الطرقات وأجبرت النساء المسيحيات على أرتداء صليباً من الصوف طوال الوقت ، أما اليهوديات فأُجبرن على إرتداء جرس صغير حول أعناقهن ليعلن عن وصولهن . وركوب الحمير- والخيول ويقودها أهل الكتاب - وهذا على الرغم من أن الاسلام يتظر للمسيحيين واليهود على انهم (أهل الكتاب) وواجب حمايتهم تحت حكم الخلافة الاسلامية .

آخر طفراته الجنونية ، كانت بسبب النيل نفسه . فالجفاف المستمر اصبح يعني- نقص الغذاء . لقد قام حكيم بإستدعاء مستشاريه وقام بتوبیخهم لفشلهم في حل مشكلة الجفاف . حيث أرتفعت قيمة الخبز كما ارتفعت قيمة الذرة بشكل نادر غير مسبوق فالخبز هو أمر حساس ومهم جداً لدى كل المصريين . ففي السبعينيات من القرن العشرين كان هناك أعمال شغب بسبب الخبز أطاحت بأئور السادات . فقرر حكيم حينها فرض ضرائب على الخبز ليثني- الناس عن شراء ما هو اكثـر من حوجتهم وبدلـاً من ذلك ثار الناس وإنتفضوا وقامت أعمال شغب بسبب الخبز في كل أنحاء المدينة . فكانت رحمة كبرى أن يتحرروا من كل القيود التي كانوا يخضعون تحتها .

قام حكيم باخذ جولة مع تزايده وحدته وهو يرتدي ثوب صوفي بسيط وسط جبال المقاطم وفي أحدى الأيام أختفى حكيم . فأمرت أخته بالبحث عنه وتفتيش الجبال بدءاً من المقاطم حتى حلوان إلا ان ما وجدوه كان هو حماراً مصاباً في ساقه . ويقال أن هذا الوحش هو وحش يمتلكه الخليفة وقد كان واضحًا لكل أهل القاهرة وأن أخته التي ستخافه في الحكم لأربعة سنوات قادمة (مستخدمة ابن أخيه الطفل كزريعة ووكيله عنه) إنها هي التي قامت بقتله وأن السماح لها بان تحكم ليست مشكلة . فكرهم لحكيم جعلهم يفكرون بأن كل من يستطيع إقتلاعه من الحكم – رجلاً كان أو إمرأة فإنه يستحق بأن يحكم .

بدأ على ست الملك إزعاجها بموت أخيها . فالأشاعات انتطلقت تتحدث عن كيفية موته . وأدت تلك الشائعات إلى أن قاتله ينتمي إلى قبيلة الحسين ومعه ثلاثة من الرجال الآخرين . تم القبض على هذا الرجل والتحقيق معه . فشرح كيف فعل ذلك قائلاً هكذا فعلتها ، مظهراً شفرة الخنجر مخبأة وغرزها بين ضلوعه وفارق الحياة أمام المحققين .

3/ الإعتراف الغريب لابن الهيثم:

(من لا يتعلم بشكل كامل من مستحيشه سيظل ضيفاً) مثل اثيوبي
كُنت محبوسًا لعشرة سنوات في سقف منزل . وكانت هذه العزلة عزلة مثمرة غيرـ أنـي سُئـمتـها وـسُئـمتـالـحبـسـ.ـ لقد كانت نافذتي الوحيدة، التي من خلالها كنت أرى القصرـ وجـبلـ المقـاطـمـ خـلفـهاـ،ـ هيـ منـفـسيـ وـمـتـعـنيـ الـوـحـيدـةـ لـعـدـةـ شـهـورـ.ـ وكانـ الضـوءـ الذـيـ يـتـسلـلـ منـ خـلالـ هـذـهـ النـوـافـذـ يـشكـلـ بـالـنـسـبةـ لـيـ الـحـيـاةـ،ـ وـعـنـدـمـاـ يـنـتـهـيـ هـذـاـ الضـوءـ كـانـ بـمـثـابـةـ تـوقـفـ الـحـيـاةـ وـالـمـوتـ بـالـنـسـبةـ لـيـ فـاكـونـ كـالـمـيـتـ.ـ وـرـفـيقـيـ الذـيـ كـانـ يـجلـبـ لـيـ الـطـعامـ وـفـيـمـاـ بـعـدـ اـبـنـهـ،ـ كـانـ يـزـدـريـنـيـ.ـ فـيـ بـادـيـ الـأـمـرـ فـكـنـتـ أـعـرـفـ عـلـىـ أـنـيـ رـجـلـ مـصـابـ بـالـجـنـونـ.ـ وـلـكـنـهـمـ اـحـضـرـوـاـ لـيـ وـرـقـةـ وـحـبـرـاـ،ـ وـسـمـحـ لـيـ بـالـعـملـ.ـ وـكـنـتـ مـسـتـخـدـمـاـ اـنـعـكـاسـ الـظـلـالـ بـعـدـ مـحـركـاتـ واـخـتـرـاعـاتـ مـتـنـوـعـةـ قـمـتـ بـصـنـعـهـاـ،ـ كـنـتـ قـادـرـاـ عـلـىـ الـقـيـامـ بـحـسـابـ كـلـ الـمـسـافـاتـ الـخـارـجـيةـ

خارج نافذتي. فكنت على سبيل المثال أعرف أن الخليفة غادر من الباب الذي يبعد عن نافذتي مکعب وانه قد مر تحت قوس في زيارته الليلية للمقطم والتي تبلغ بالضبط 879 مکعب وأنه دخل الى كھف يبعد من القوس 17.987 مکعب. وهذا اكتشافه ابن السجان الذي أصبح فيما بعد الشخص المتواطيء معی بشكل غير مقصود. توجهت للاهتمام بنفسي، في البدء احتجتُ أوجه استقلالي لهم. فأنا كنت مجنوناً، نعم ، إلا أن لدى القدرة أن أرى المستقبل. القدرة على شفاء كل المرضى. فقد كان الفتى يعاني من إحدى اصابعه المقطوعة جزئياً وكانت رائحته تفوح منه غير إن الجهل المطلق والخوف سمح للالتهاب أن يبقى ويصيب الجلد وظل متداخلاً بخيط من الجلد. وببدأ الصبي يمرض ويقتل وقد رأيتُ أن هذا الالتهاب سيقى وأنه سيموت حتماً. ووافق الاب على تثبيت الصبي فأستأصلتُ الأصبع مستخدماً موس الحلاق بعد أن قمتُ بتنظيفها وتعقيمها بلهب النار. ومن ثم قمتُ بمسح العسل والصمغ. فتعلقت يد الصبي بسرعه ومن ثم أصبحتُ الآن طبيبه. كنت أقوم برعاية وعلاج الحالات القابلة للشفاء فقط . وإذا كانوا قد احضروا احد اقاربهم غيرـ قابل للشفاء كنت اشعر بنشوة اغمض جفي واتحدث معهم معتزاً وان اضع عدسات الموهبة. وبمرور السنوات كانت لدي عدديه كافية من مثل هذه الحالات التي نجحتُ في الفوز بثقتهم - مدركاً بأنهم سيتحسنون ويصيرون على كل حال افضل.

وفقاً لتعليماتي قام ابن السجان بقياس المسافة المطلوبة داخل جبل المقطم وترك هنالك جرتين مسطحتين لامعتين في موضع أخبرته به. وعندما كانت الشمس في كبد السماء كان انعکاس هاتين الجرتين يمكن حسابهما كزاوية بجهاز رباعي قمت بتصميمه. قمت بأعطاء تعليمات للفتى بتشتيت عدسات عبر المرات بمسافات منتظمة خلف الجرتين. النحاسيتين. وفي كل يوم كنت أتحقق وأدّون ما اذا كانت خطوط العدسات هذه قد توزعت. وفي زمنٍ قريب جداً تحصلت على حسابات مفصلة حول المكان الذي فقد فيه سيدني ومولاي نفسه في هذه الجبال الوحيدة . كانت هنالك شائعات بأنه لقسم غريب يعد بالسلطة في العالم الآخر.

هذا لا يهمني. فقد كنت مشغولاً في هذا الوقت بإنشاء وبناء صناديق الضوء التي تحتوي شمعة أو أكثر. بهذا أثبتت إن اشعة الضوء التي توزعها الفتحات في الشاشة لا تدمج عندما تمر عبرها . وبهذا لابد ان يكون الضوء متألقاً من جسيمات بعض الانواع التي تتفاعل، ولكن ليس بطريقة جسيمات تفاعل السوائل على سبيل المثال.

لقد تبينتُ احدى هذه الصناديق وبشكل دقيق وبتوجيه اشعة الشمس يمكن التقاطها بمرآة محدبة ومن ثم إشتعال الشمعة وتحويل هذا الشعاع الى اللهب. لقد كتبت حول التجارب المكتوب عنها في كتابي حول المرآيا الحارقة المتقطعة . كان يوضع هذا الجهاز في الخلاء ، وكان يلاحظ وضعه في شكل رباعي. كان يجب ان اقول أنّ منطقة الجبال التي كان يدخلها جلالته كانت دائماً يتم تفتيشها وفحصها وإفراغها من الناس من قبل حراسه وقواته الحارسة. كان معذبي الملكي، عندما غادرت قواته، يتوجه باتجاه الكهف المتواجد به، رفقاءه الاغبياء. هذا المكان كان يضاء بشمعة واحدة منيرة وتعمل تلك الشموع الموجودة في منازل الاسكندرية، لتمكنه من الدخول الى الكهف. وبجهازي الموضوع في الجانب المعاكس للوادي المحفوف بالمخاطر انتظرت ليلة لا وجود للقمر فيها. وبعكس أشعة الشمس الواقعة على المرأة قمت بتجهيز المجرى إلى المرأة الملقطة للضوء في الجهاز. حافظت على المرأة منتصبة مستخدماً في ذلك مساعدة الحداد. كان يجب أن اثق ان الشمعة مضأة حيث ما زال الوقت نهاراً لا يمكن ان اخبر بذلك.

تخرج اشعة الشمس في طبقات صفراء وحراء متوجة جاعلة من الجبال تبدو في قمة الجمال. أن المربعات تكمل بحثها . ويحل الظلام . نعم ، يمكنني- أن أرى شمعتي الصغيرة وهى تتوجه ، كاشفة الطريق للشمعة الثانية التي تشير للكهف . كنت أعرف ، وأعتقد أن الشمعة الثانية سوف لن تكون مرئية حتى يمكن أن تكون أصغر بكثير ويتغيرها من مكانها .

في اليوم التالي تم العثور على ملابس الخليفة الملطخة بالدماء في أسفل الوادي الصخري. لقد سقط

ال الخليفة وقام شخص ما مستفيد من موته بأخذ جثته بعيداً . وفيما يتعلق بي فقد تم أطلاق صراحي بعد

أيام قليله من ذلك الحادث وأخذت سفينه متوجهه للبصره دون اي سابق انذار .

أن غياب حكيم ، الذي أفتقدـه قلة من الناس ، قد تسبب في زعـرـ كبير فال الخليفة ، ظـلـ اللهـ فيـ

الأرض ، لم يختفـ فقط . فـالـلـغـازـ قدـ قـادـهـ إـلـيـ وـاحـدـةـ مـنـ الـأـحـمـالـ الرـئـيـسـيـةـ التـيـ مـاـ زـالـتـ معـناـ حـتـىـ الـيـوـمـ . فـالـدـرـوزـ هـمـ الطـائـفـةـ التـيـ مـاـ زـالـتـ تـؤـمـنـ بـأـنـ حـكـيمـ سـيـعـودـ مـرـةـ أـخـرىـ لـلـحـيـاـ . فـهـيـ طـائـفـةـ تـشـكـلـتـ مـنـ الـمـذـهـبـ إـلـيـ إـسـمـاعـيـلـيـ التـيـ اـقـامـهـ مـنـجـمـ مـتـنـقـلـ أـخـذـ طـرـيـقـةـ مـتـسـلـلـاـ لـنـيـلـ ثـقـةـ الـخـلـيـفـةـ الـمـعـتـوهـ . فـقـدـ أـسـرـ حـمـزـةـ بـنـ عـلـيـ لـحـكـيمـ مـاـ كـانـ فـيـ حـوـجـةـ لـسـمـاعـهـ : بـأـنـهـ سـوـفـ لـنـ يـمـوتـ وـيـفـنـيـ أـبـدـاـ لـأـنـهـ هـوـ الـرـبـ نـفـسـهـ . وـمـنـ نـاحـيـةـ إـسـطـورـةـ قـدـ يـكـونـ هـذـاـ القـوـلـ حـقـيقـاـ ، إـلـاـ إـنـ حـمـزـةـ ذـهـبـ إـلـىـ أـبـعـدـ مـنـ ذـلـكـ حـيـثـ قـالـ : إـنـ حـكـيمـ إـنـاـ مـاتـ جـعـلـهـ فـيـ نـظـرـ أـهـلـ الـقـاهـرـةـ بـأـنـهـ مـعـتـوهـ وـأـنـ جـنـوـنـهـ يـمـاثـلـ جـنـوـنـ الـخـلـيـفـةـ لـقـدـ تـمـ طـرـدـ الـدـرـوزـ مـنـ الـقـاهـرـةـ بـسـبـبـ اـرـأـيـهـمـ الـتـيـ لـاـ تـتـفـقـ مـعـ الرـؤـيـاـ الـأـرـثـوـدـوكـسـيـةـ ، حـيـثـ أـتـخـذـوـاـ مـوـاقـعـهـمـ وـإـقـامـتـهـمـ الـحـالـيـةـ فـيـ جـبـالـ لـبـنـانـ .

4/ ابن الهيثم والطالب:

(ينتهي الطريق والحوار عندما ي يريد الشخص لهما أن ينتهيـا)

كان ابن الهيثم حراً، أطلق سراحه ليعود ادراجه لموطنه البصرة، وقد فعل. ففي السنوات الماضية كان علمه ومعرفته ومازره العلمية المرتبطة بتأملاته ، قد جعلت منه شخصاً عُرف بالحكمة، جعلته شخصاً يُلجأ له في الاستشارات وتقديم النصائح وجعلت منه شخصاً يُعرف من الآخرين ويتعلمون حقيقة الحياة. وقد قيل أن الشخص الذي يأخذ منه العلم والحكمة

سيكتشف ما قد يحدث بعد عشرين عاماً بدلاً من الأعتماد على تجاربه الذاتية من الطبيعة. فإذا استمعت له سيوفر لك وقتاً. ومن الطبيعي أن يجعل ذلك منه شخصاً مشهوراً. فقد أخذ قياسات من الصعب أخذها، وفي بعض الأحيان كان يمارس خدعته القديمة ويمثل الجنون بأقناع أولئك الأشخاص غير المناسبين من ازعاجه بطلب النصح بنصائح وهو يعلم أنهم لن يأخذوا بها أبداً. غير أنه كان قادراً على بعض الأشخاص القلائل.

طلب سورخاب ذلك الرجل الثري النبيل أن يدرس ويتعلمذ على يد ابن الهيثم. وبالطبع قال هذا العالم (ابن الهيثم) (يجب أن تدفع لي مقابل ذلك). فسألته سورخاب المدهش والمصدوم "كم يجب أن أدفع لك؟ وبصراحة اعتقاد سورخاب ، أن هذا الرجل ذو اللحية سيكون مسروراً وسعيراً أن يكون لديه طالباً، وبفرح غامر سيقوم بتدريسه مجاناً. وهذا لأنه لم يكتب "ان الحكمة لا تباع ولا تشتري".

ما زالت سمعت ابن الهيثم كونه مجنوناً قائمة. أو أنه تنتابه نوبات الجنون من وقتٍ لآخر. وكان سورخاب يدرك ذلك ولكنه كان يثق في حكمه. فهو رجل يبلغ من العمر 53 عاماً ورأى واختبار ما

يكفي في الحياة وليرك هذه الأشياء:

1/ الشخص عديم التجارب يمكن أن يكون أكثر عوناً، ذلك هو الرجل المعاون .
2/ المشاهدة الحقيقة نادرة . فالناس معظمهم يرددون ما سمعوه فقط، أو ما سمعوه من آباءهم.

3/ المشاهدة الحقيقة شيئاً زلقاً مثل اصطيادك لسمكة حديثاً. وحقيقة هذه المشاهدة مثلها مثل قشور السمكة التي تعكس ضوء الشمس بكل مجدها وعنفوانها بعد لحظات اصطيادها ، غير أنها تموت

وتختفي بعد نصف ساعة في سلةٍ على الشاطيء.

4/ اعتماداً على الظروف، فإن عكس الحقيقة المقبولة يمكن أن يكون عين الحقيقة.

لقد مزج سورخاب ما بين السفر والترحال والملتعة، فكان يقود حصانه الجميل يبحث عن أئناس يتمتعون بالحكمة والمعرفة. وكان مهتم بالعلوم ولكنه في الوقت نفسه كان مهتماً بما يسموه "العلوم العليا" ، ذلك العلم الذي يمكن الشخص من كيفية إدراك الله إدراكاً أكثر تجلياً ووضوحاً أو يكون الشخص مدركاً وعالماً بالمستقبل ويعيش في انسجام عظيم مع نفسه والآخرين. وبملاحظة أن ابن الهيثم قد أقام في القاهرة لعدة أشهر، لاحظ أنه كان مبتسماً ولم يفقد روح المرح، يتحدث عن الناس بشكل جيد، هو الآن يعتبر أقل جنوناً. كان سورخاب يرى أن ابن الهيثم يعرف أكثر مما يعرف هو. وأكثر من ذلك رؤيته فيما يعرفه. كأن ما تلك الرؤية والمنظور قد هذبت تفاعله وتعامله مع الحياة اليومية.

غير أنه شهد مع مجموعة رجال المتعلمين ومنهم الصم والمتblind زهنياً لم يتوقع سورخاب انه سيُضطر أن يقوم بدفع أموال. ربما قد أعتقد أن هذا المبلغ من المال الذي حده ابن الهيثم يمكنه ان يثبت ل聆ميذه ان التعلم قد يُكلف. إلا أن ابن الهيثم وبكل هدوء طلب 100 دينار شهرياً، وهذا المبلغ يساوي 450 جنيه استرليني في الزمن الحاضر. كانت الاشياء رخيصة في ذلك الزمان وكان ابن الهيثم يفترض لنفسه أن يعيش كنسخة من ايقليدس وبتلومي. فكان يجمع 150 ديناراً - ما قيمته 675 جنيه استرليني بالحسابات الحالية. ويمكننا ببساطة أن نقول أن 100 دينار شهرياً هي قيمة كبيرة مدهشة من المال بالنسبة للشاب الباحث. قال ابن الهيثم "يمكنني توفير هذا المبلغ، غير أن ذلك لم يكن هو الهدف. " يجب ان افكر فيها. قال العالم "ربما لا اكون هنا في المرة القادمة التي تبحثوا فيها عنـي". واخيراً وافق سورخاب وقام بدفع المبلغ. ودرس عند ابن الهيثم مدة ثلاثة سنوات. وعندما حان وقت ذهابه اعطاه بن الهيثم مبلغ 3600 دينار وقال "انك تستحق هذا المال لأنك قد وثقت في قدرتك لذلك لدى شيء لامنحك اياه." وبالمقابل فاني قد اختبرت اخلاصك ووفاءك فعندما رأيت أن ذلك كلـه من أجل المعرفة والتعلم صببـت كل اهتمامي لتعليمك . وتنذكر على الدوام أنه من غير الصحيح والجيد القبول بمقابل رشوة او هبة .

5/ زعيم التحصيفي المهيّب

((تقدمك لشخص ما لا يعني إهانة الآخر)) مثل سوداني

كل شئ مرتبط - فالدروز اهم بقايات عبادة حكيم ، بدأوا حياتهم اسماعيليه . والاسماعيليه واحده من فروع المذهب الشيعي — وهى تتبع للمذهب الشيعي الاسلامى . فالاسماعيليه ، أو أحد أهم فروعها استقر بهم المقام وقطنوا جبال لبنان غير بعيدين من الدروز . الذين لم يتفقوا معهم في الكثير من الأشياء . غير أنهم اتفقوا في شئ واحد وهو القضاء على غير المؤمنين . وبالنسبة للدروز كان يعني- هذا قتالاً ضاريا ضد الخطر القائم من الغرب . الفرنجة الصليبيين . وكان تعنى الإسماعيليه قطع الإسلام من القلب وذلك بتصفية القيادة المسلمين . وقد تم منذ ذلك الحين- تغيير اسمائهم وأصبحوا يعرفون بالقتله . وبعد مائة عام من ابن الهيثم كانت النهضة الإسلامية التي شملت نهر النيل تحت الهجوم . فمنذ القرن الثاني عشر- الذى كان يتسنم بالبربريه وحتى القرن الرابع عشر- تطلع رجال من الغرب يتسمون بالعنف للسيطرة على الأرضى- المقدسة . وقد قيل إن هؤلاء الفرنجة كانوا لا يعرفون حتى الصابون والعطور وقد فقدوا الاتصال بالمعرفة المتقدمة التي كان يمتلكها الإغريق لهذا كانوا يتلقون معارفهم وعلومهم من العرب ، وقد نسوا كل شئ- عدا الشعائر الراهبانية بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية . حتى أنهم انغمسو في الوحشية خلال هجومهم البطولى على أورشليم . كانت الصليبيه جهاداً مقدساً . من قبل الأوروبيين ، ودخلتهم ثقافة الأوروبي الذي كان يخشى- دخول المسيحية الى أورشليم ستكون ممنوعه للأبد ، في نوبه عارمه ، ولأنهم كانوا موغليين في نوايا الإنقاص البدائية و ((عطایا السماء)) عوضاً عن التزاوج والتتمثيل الثقافى ، وقد اتصف الصليبيون بالقسوة والغباء الإستراتيجي . وذلك في العديد من الحالات وليس جميعها . وببعض قوانين النتائج غير المرجوه ، تعلم الصليبيون وأعداؤهم قيمة بعضهم البعض ، واخذوا معهم هذا الفهم الى ديارهم إلا أن

مثل هذه الأحكام كانت بعيدة من عقول وتفكير السكان الأصليين في الشرق الأوسط . بما يشمل المسيحيين الذين عاشوا مسبقاً هناك .

وفي ظل هذا الإضطراب بربادياً ولد في سوريا : اسمه صلاح الدين ووعد صلاح الدين بتحرير النيل من الفرنجة وحلفائهم . ولسوء الحظ ، كان لديه أعداء آخرين انشقوا من كتيبة الفرسان الأوربيه ، وكان القتله يطاردونه . وأختلف الناس حول المفردة Assassins هل تم إشتقاقها من كلمة حشيش . والذي ما زال يصيّر من الوديان اللبناني - أم تم اشتقاقها من كلمة (أساس) العربية أم من كلمة أساسين - والقى - تعني - (إن الشخص مخلص جداً للأساس) .؟-

لقد حاولوا بكل الطرق إغتيال صلاح الدين . ثالث مرات قبل أن يسيطر على النيل . ويوقف غزو الفرنجة . القى - استمر طويلاً . تم لرسائل القتله لبيت حسن . الصباح رجل الجبل الطاعن في السن الذي يقع فوق أعلى تلة على جرف ، قلعة منيعة تسمى عش الشر - وكان حسن الصباح ، لاسم لاسلمه بن لان في زمنه ، يوصي بالولاء المطلق . وكان دافعه في ذلك البحث ببساطه عن القوه والسلطة لطائفة الإسماعيلي الشيعي . القتله - تلك الطائفة التي أصبحت بشكل كامل بانها الوريث الأوحد للفكر الإسماعيلي . وقد استمرت حتى اليوم ، وحيثما يرأسها سماحة اغا خان . ومن الغريب انك اذا رجعت لمجلة بلاي بو في أغانيات البوب في الستينات . مثل (الي اين تذهب يا حبيبي) التي يغنيها بيت رسالستان . كانت مرتبطة بسفاحي القرن . الحادى عشر وتبقى وتظل علاقه ورابطة النيل . وقد توفي وسفن والد أغا خان . أغا خان الثالث . في العام 1957 في لسوان . بقعته المفضله في الشتاء (وكذلك سفن فيها فرانشيسكو ميتلاند) تذكر أن

لسوان. هيـ المكانـ الذـىـ إـدعـىـ هـيرـدـوـتسـ بـغـباءـ أـنـهـ مـنـبـعـ النـيـلـ وـهـىـ نـفـسـ.
المـكـانـ الذـىـ قـامـ فـيـهـ إـرـاتـوـسـيـنـيـسـ بـأـوـلـ قـيـاسـ لـلـعـالـمـ مـنـ أـسـفـلـ الـقـاعـ المـظـلـمـ ..
وـبـالـعـوـسـهـ لـلـصـابـيـنـ ، فـقـدـ كـتـبـ الـقـلـيلـ حـولـ مـظـهـرـ صـلـاحـ الدـيـنـ : فـقـدـ كـانـ
صـغـيرـاـ وـضـخـماـ وـيـقـالـ أـنـهـ لـدـيـهـ لـحـيـةـ قـصـيرـةـ وـكـثـيفـهـ .. وـيـقـولـ بـعـضـ الـمـراـقـيـنـ أـنـهـاـ
كـانـتـ حـمـراءـ وـمـنـ رـأـهـ وـتـأـمـلـ وـجـهـهـ يـجـدهـ فـيـ الـأـغـلـبـ الـأـعـمـ وـجـهـاـ حـزـينـاـ ،
يـضـيـئـ الـذـكـرـ الـوـجـهـ بـاـبـتـسـامـةـ مـرـيـحـةـ لـتـرـيـحـ مـنـ يـتـحدـثـ إـلـيـهـ وـيـجـعـلـهـ سـهـلـ التـعـالـمـ.
لـقـدـ كـانـ دـائـمـاـ كـرـيمـاـ مـضـيـافـاـ مـعـ زـائـرـيـهـ ، يـصـرـ عـلـيـهـمـ لـيـمـكـثـواـ وـيـقـوـواـ
لـيـتـنـاـولـوـ الـطـعـامـ حـقـ .. وـإـنـ كـانـوـاـ خـوـنـهـ أـوـ أـعـدـاءـ .. كـانـ دـائـمـاـ حـرـيـصـاـ عـلـىـ
إـرـضـاءـ ضـيـوفـهـ وـتـحـقـيقـهـ طـلـبـاتـهـ مـ، وـيـمـنـحـهـمـ الـشـرـفـ ، كـانـ لـاـيـحـتـمـلـ أـنـ
يـقـرـئـ الـنـاسـ يـقـاسـرـونـ مـنـازـلـهـمـ خـائـيـ .. الـآـمـالـ ، وـبـالـطـبـعـ فـقـدـ اـسـتـفـادـ الـكـثـيـرـوـنـ مـنـ
هـنـدـ الـمـيـزـةـ وـالـأـفـضـلـيـةـ التـىـ .. يـتـمـتـعـ بـهـاـ وـكـشـفـ بـهـاءـ الدـيـنـ هـنـاـ الـكـرـمـ قـائـلاـ .. بـأـنـهـ
كـرـمـاـ اـسـطـوـرـيـاـ فـقـدـ حـضـرـ بـشـكـلـ مـفـاجـئـ وـغـيـرـ مـتـوقـعـ أـحـدـ الـفـرـنـجـهـ يـدـعـىـ بـأـمـيـرـ
انـطـاكـيـاـ إـلـىـ خـيـمةـ صـلـاحـ الدـيـنـ وـطـلـبـ الـمـقـاطـعـةـ التـىـ اـخـذـهـاـ صـلـاحـ الدـيـنـ قـبـلـ
أـرـبـعـ سـنـوـاتـ .. وـبـشـكـلـ سـرـيعـ أـعـادـهـاـ إـلـيـهـ صـلـاحـ الدـيـنـ .. وـكـانـتـ دـائـمـاـ مـاـتـحـفـظـ مـنـ
كـنـوزـهـ نـسـبـةـ مـنـ الـخـزـانـةـ الـمـلـكـيـةـ خـبـيـتـ .. مـنـ صـلـاحـ الدـيـنـ ، لـأـنـهـ لـوـ
عـلـمـ بـوـجـودـهـ لـأـنـفـقـهـ .. فـيـ الـحـالـ كـانـ يـقـوـلـ .. أـنـ هـنـالـكـ العـدـيدـ
مـنـ الـنـاسـ 'ـ الـمـالـ بـالـنـسـبـةـ لـهـمـ أـقـلـ أـهـمـيـةـ مـنـ الرـمـلـ .. وـإـذاـ كـنـتـ مـثـلـ هـنـاـ
الـنـوـعـ مـنـ الـرـجـالـ فـسـيـكـوـنـ .. مـنـ الـغـبـاءـ اـنـ تـنـظـاـهـرـ بـغـيـرـ ذـلـكـ 'ـ لـمـ يـكـنـ شـخـصـاـ
أـئـيـقـاـ عـنـدـمـاـ وـقـعـتـ .. فـيـ يـدـهـ قـصـورـ فـائـقـةـ الـرـوعـةـ وـالـجـمـالـ ، قـصـورـ
الـفـاطـمـيـةـ .. قـامـ بـإـعـطـائـهـاـ وـمـنـهـاـ لـلـأـمـرـاءـ ، قـائـلاـ .. أـلـأـفـضـلـ إـعـطـائـهـاـ لـلـوـزـرـاءـ
كـسـكـنـ بـدـيـلـ .. مـنـ قـصـرـ الـعـتـيقـ .. إـضـافـةـ إـلـىـ .. أـنـهـ كـانـ يـحـبـ الـخـيـمةـ وـيـفـضـلـهـاـ عـلـىـ
كـلـ .. شـىـ ..

كان. لدى. صلاح الدين. هدفين. : أن. يوحد العالم. العربي. وأن. يستعيد أورشليم. من. الغناء. الأوربيين. - وكان. القتاله. يفكرون. بشكل. مختلف. - في. البدء. كان. تتعودهم. نواياهم. المشوهة. عن. نقاط الإسلام. - ومن. ثم أصبح منطق. التصفية. والقتل. مبرراً. بما. فيه. الكفاية. - فجودوا من. أدوات. ووسائل. القتل. ولنا. كانوا. دائماً. موجودين. للقتل. وقد. يكون. هنا. السبب. صغير. - حصل. الفرنجة. على. أورشليم، فالآن. تنتظرون. هدية النيل. - إذا ما. لسعوا. إيقاف. صلاح الدين. - فالقتله. كان. سلاحهم، أسلحة. تاريخية. لإستخدامها. في. الشرق. الأوسط. -

ظهر. أول. مهاجم. في. باب. خيمة. صلاح الدين. وكان. ذلك. 1175 أثناء حصار البيرو. ويمكن. فقط. أن. تخيل. أنه لم. يعلن. عن. وجوده. كما. حدث. مع. أبقون. متخفى. في. هيئة. امرأة. بائعه. - كان. هنا. المهاجم. متخفياً إلا. أنَّ. صلاح الدين. كان. محاطاً. بأفضل. الرجال. المحاربين. فأحد. الأباء. حس. بأن. هنا. المتطفل. الذي. تسلل. ليس. كما. يتظاهر، هنا. المتسلل. إلى. البلاط، واعتراض. طريقه. -

لم. تكن. هنا. محاولة. ومقابلة. شفاهيه. فالإجراء. الذي. اتبعه القاتل. كان. الصمت. والتسلل. - كان. القتلة. يتباخرون. في. ثياب. رهبان. إن. اجابة الشخص. الغي. هي. الصمت. - او. في. هذه. الحالة. هي. خنزيراً. مخبأً. تحت. يده. كانت. لديه. حادة. مصنوعة. من. حديد. سمشقي. وما. زالت. حتى. الآن. قوية. هيكلها. يجعلها. السلاح. المفضل. لدى. القتلة. - وعاقة. يكون. لهذه. المديمة. شفرة. مزئنة. أخذوديه — للسم. - فقد. تخصص. القتلة. في. استخدام. شفرات. المديمات. المسممة. فإننا. لم. تنجز. الطعنة. أمر. القتل، فإن. السم. سينجز. عمله. الماكر. وهو. القتل. - وكان. يستخدم. سم. الأفعى. ذات. القرن. بشكل. شائع. مبشرًا. بموت. شنيع. بتسمير. الجهاز. الدموي. - فقط. ما. يشفى. منها. ويساعد. على. النجاة. والعيش. هو. فقط. القيام. بعمل. سريع. وأخذ. محلول. الأمونيا. الذي. يزيد. فرص. النجاة. بينما. دخل. أحد

الأُمراء، باحثاً عن شخص ما. ليلف، جرحاً ما في يده، وفي نفس اللحظة، أيضاً دخل القاتل، فنجح الأمير في سل سيفه المحدب، وضرب به المهاجم وبضربة واحدة، فلق جسدة من النحر، وحق الخنصرة.

في العام 1176 عندما كان يقود مرد آخرى حملة في البيو، حدث الهجوم الثاني، وفي هذه المرة اندفع المهاجم إلى داخل خيمه، صلاح الدين، محاولاً تسديد طعنه قاتلة في رأسه، إلا أن قائد المحاربين والحراس، كان متأهباً وجاهزاً وكان صلاح الدين يعتصر قبة الحرب، الحديدية، تغطى، فحاول المهاجم أن يسديه في عنقه، إلا أن صلاح الدين، كان مرتدياً باقه، حديدية متصلة بتنوره سميك، وفي ثوانٍ وصل حربته بينما كان هنالك قاتلاً ثالثاً يحاول الهجوم على صلاح الدين، وسمعته في حمايته الألهية زافت عندما هرب باعجوبه من أن يصاب، بأي جرح من هذه المحاولة التي قصبت التخاض منه.

تلقي صلاح الدين رسالة من (عش الشرس)، سينان، الزعيم الجديد للقتلة، وطلب رسوله التحدث إلى صلاح الدين على انفراد بشكل خاص، فقام السلطان بصرف حرسه، وهم جزء من مماكوس، عبيد يعملون كعسكريين من شرق أوروبا ويشتهرون بقدرتهم القتالية، وولائهم.

أصر الرسول عليه لا يستطيع تسلية الرسالة لصلاح الدين، مالم يكونان وحدهما، فقلل صلاح الدين، (هؤلاء الرجال مثل ابنائي)، (فانا وهم شئ واحد) في هذه اللحظة التفت الرسول إلى الرجلين، وقال لهم، (اذ لا أمرتكم باسم سيدي السلطان، أن تقتلوا هذا السلطان، فهو فهل ستفعلون ذلك)، فقام الرجلان بسحب سيفهما، و قالا بصوت واحد منسجم، (أمرنا بما تريده وتتفق)، حينها غادر الرسول مع الملوكين، الاثنين؟ وقد

أوصل رسالته بشكل واضح؛ فحق—اقرب الناس إليك يمكن أن يكون متورطاً لا يمكن الوثوق بأحد—

وبريء براون المنوم المغناطيسي الشهير، أوضح بأنه ليس من الصعب أن تغرس في ذهنية الشخص فكرة ينبع منها محاولة للتصفية والقتل—

وقد تعكس هذه القصة حقيقة أن هذه القردة التي تم استخدامها من قبل القاتل—وبالتاكيد هذه الفكرة قد

تم إقتراحها قبل أن يكون علم التزوييم المغناطيسي واحداً من عدة خدع قاموا بإستخدامها في أعمالهم.

الشنيعة بحثاً عن السلطة—

من الطبيعي أن صلاح الدين قد كان قلقاً ومشوشًا قليلاً، هنا إذا لم يكن منزعجاً تماماً—ولم يمض زمناً طويلاً حتى قرر السيد اللطيف، بمهاجمة الحصن في مصياف—وفي ذلك الوقت كان زعيم القاتل سينان غائباً—وعندما سمع بهذا الخبر طلب مقابلة ولقاء آخر مع صلاح الدين في قمة بالقرب من جبل فارسل صلاح الدين، وهو مقتنعاً مسبقاً بأن لدية الأفضلية في القوة، قوات للاقاء القبض عليه—إلا أن ذلك الإقتراح بالإلتلاف حول سنان جعل القوات تعود خائبه ويقولون أن اطرافهم واجسامهم قد هجمت من قبل قوية غربية اعلقت قدرتهم على القيام بذلك الهجوم—

هذا القول كان يحتمل أيضاً في ذهن صلاح الدين فقام صلاح بحماية نفسه بوضع دائرة من الجير والرماد تحيط بخيته (الحارسة من الافاعي والشياطين)—ولستلقى بالداخل في نوم عميق—وأمر أن تتم إضاءة كل المعسكر وأن يقوم الحرس بأخذ قسط من الراحة كل نصف ساعة—وفي تلك الليلة لم يهاجم أحد وفي الصباح التالي لم تكن هناك آثار إقدام على الرماد—وكان بالقرب من

سريرهـ ملقيـ بعض الكعكـ المسطحـ ومازالتـ ساخناـ وملقىـ بشكلـ يميزـ القتلهـ ويثيرـ اليهمـ دائرةـ ذاتـ خطوطـ متعرجةـ وهوـ الثعبانـ الذيـ يعبرـ خاتمـ سليمانـ وكانتـ هنالكـ أيضاـ مذكرهـ مكتوبـ عليهاـ باسمـ جلالـةـ المـلكـةـ ماـ تملكـهـ سيتسببـ فيـ هربـكـ ، وعلىـ الرغمـ منـ كلـ شئـ ، سيظلـ النـصرـ الكاملـ حـليـفـناـ ، وأفهمـ اـنـناـ نـمتـلكـ ونـحتـفـظـ بـكـ حقـ نـصـفيـ معـكـ حـسابـاتـناـ ..

أطلقـ صلاحـ صرـخـهـ فـهـرـعـ حرـاسـةـ الـيـهـ فيـ التـوـ لـاـيـجـبـ أـنـ يـكـونـ الشـخـصـ فـخـورـاـ بـغـباءـ ، لـقـدـ أـلـرـاءـ السـلـطـانـ بـأـنـهـ سـيـقـتـلـ إـذـاـ لـمـ يـفـاءـ الحـصـارـ المـضـرـوبـ عـلـىـ مـصـيـافـ .. وـقـدـ فـعـلـ ، مـغـارـبـاـ عـلـىـ عـجـلـ لـتـرـجـةـ أـنـهـ تـرـكـ خـلـفـهـ بـعـضـاـ مـنـ مـدـعـيـتـهـ .. وـقـدـ لـوـحـظـ إـنـسـاحـابـهـ عـلـىـ جـسـرـ مـنـكـيـدـهـ ، فـقـدـ تـلـقـىـ تـطـمـيـنـاتـ مـنـ زـعـيمـ القـتـلـهـ ..

لـقـدـ اـغـتـرـ صـلاحـ الدـيـنـ بـنـفـسـهـ كـمـاـ لـمـ يـغـتـرـ مـنـ قـبـلـ وـلـنـاـ قـرـرـ أـنـ يـحاـولـ وـسـيـلـةـ أـخـرىـ - وـهـىـ الـمـصالـحـهـ - فـإـنـاـ كـانـ الفـرنـجـةـ يـسـتـطـيـعـونـ أـنـ يـدـفعـ القـاتـلـ فـاـنـهـ سـيـدـفعـ لـهـ أـكـثـرـ مـنـهـ مـعـ المـدـحـ وـالـإـطـرـاءـ - وـقـدـ نـجـحـ إـطـرـاءـ مـعـ الـمـالـ لـقـدـ نـجـحـ فـيـ التـوـدـ الـيـهـ بـعـيـبـاـ مـنـ أـتـبـاعـهـ الـقـدـلـمـىـ .. أـحـدـهـمـ كـانـ لـمـرـالـيـكـ الـمـلـكـ الـفـرنـجـىـ ..

لـقـدـ حـارـبـ صـلاحـ الدـيـنـ فـيـ الـعـدـيدـ مـنـ الـمـعـارـكـ وـنـجـحـ فـيـ إـنـهـاءـ مـائـةـ عـامـ مـنـ إـحتـلـالـ الـأـرـاضـىـ الـمـقـدـسـهـ ..

بعـدـ اـنـتـزـاعـ الـعـرـبـ النـيلـ مـنـ الـمـسـيـحـيـهـ الـأـوـائلـ ..

الـآنـ تـقـدـمـ صـلاحـ الدـيـنـ فـيـ الـعـمـرـ وـصـارـ مـتـعبـاـ مـنـ كـلـ مشـاكـلـهـ . وـقـضـىـ أـيـامـهـ الـأـخـيرـهـ بـيـنـ اـفـرـادـ أـسـرـتـهـ وـكـانـ دـائـمـاـ يـعـانـىـ مـنـ إـعـتـلـالـ صـحتـهـ' وـفـيـ عـمـرـ الـخـامـسـةـ وـالـخـمـسـينـ بـدـأـ نـاضـجاـ وـمـتـقدـماـ فـيـ الـعـمـرـ . وـقـدـ تـوـفـىـ بـعـدـ ذـلـكـ بـقـلـيلـ وـكـانـ ثـرـوـتـهـ عـنـ وـفـاتـهـ دـيـنـارـ وـاحـدـ

من الذهب وسبعه واربعين درهماً من الفضه ، ولم يكن لديه ممتلكات ولا ذهب وحتى فرسه تم أخذها قبل وفاته .

6/ موسى النيل رقم 2

((لا يخاف الشخص أن يمسك ثعباناً في يد شخص آخر)) مثل مصرى كان مستشار صلاح الدين العظيم فى شؤون مصر. والنيل ذلك اليهودي متعدد الثقافات والمعارف موسى ميموندس . ففى القرن الثاني عشر- كان اليهود يفضلون الحكم الاسلامى كثيراً مقارنة بحكم الفرنجية الذى لا يحتمل . فهاجر العديد منهم من المماليك المسيحية ليستوطنوا ويعيشوا فى أراضى المسلمين . فكان فى الاسكندرية اكثراً من 3000 يهودى وفى القاهرة 2000 يهودى وكان اليهود فى المغرب المسلم لا يتعرضون للأذى إلا انهم كانوا يخونون دينهم ومعتقداتهم ، وهذا لم يحدث فى مصر- صلاح الدين ، حيث كان اليهود يمارسون شعائرهم الدينية والحياتيه بشكل منفتح ويتقدون أعلى الوظائف والمناصب فى الحكومة .

ولد ميموندس في إسبانيا المسلمة ومن ثم استقر في فلسطين ، التي كانت في ذلك الحين ترخص تحت الحكم الصليبي ولكنه وجد أن العيش تحت حكم الأوربيين أمر سيئاً وحقيراً جداً لذلك انتقل إلى القاهرة كان ميموندس مشرعاً قانونياً وطبيباً معالجاً كما أنه كان رجل حكيماً يتمتع بالحكمة وتنتمي إستشارته في كل المواضيع فقد كتب في مصر مؤلفه الفلسفى — الذي ما زال يطبع حتى الآن - والمعنون (بدليل الحيره) . هل كان من الممكن أن يكون هناك عنواناً أفضل لعمل فلسفى بهذا ؟ . وقد قيل : أن ريتشارد الأول ((قلب الأسد)) في العام (99 - 1177) متأثراً جداً بميموندس لدرجة أنه قام بعرض وظيفة وزير له في بلاطه الخاص . وفي الحقيقة ، من المرجح أنه كان أمarielk الأول ملك الفرنج الفرنسي لأورشليم الذي انقض على الامارة هو الذي كان يرغب في ميموندس غير أنه رجاحة العقل قد تهاوت . وقد تنبأ بشكل صحيح أن أي ميثاق بين الأوربيون والمصريين (فقد كانت هناك

عدة مواثيق لم تدم كثيراً) ستنتهي بسرعه ، تاركة أي طبيب للفرنجة ليأخذه الأعداء . ولذا حصر ميموندس نفسه في مساعدة صلاح الدين وأسرته .

كان صلاح الدين يعاني من الملاريا ، المنتشرة على شريط النيل ، إلا أنَّ صحته لم تكن أبداً على مايرام كان معتاداً على تناول الأدوية وعقارات فأشار ميموندس أنَّ الأمراض الصغيرة لا يمكن ان تأخذ لها علاجات وعقارات لأنَّ هذه العقارات وتناولها من شأنه أن يجعل نموه بشكل غير فعال في قدرته على محاربة العدو والأجسام التي تسبب المرض .

وكان مقتنعاً بشكل كبير في تناول الحمية الصحية بوصفها وسيلة في المقام الأول لتجنب المرض — وهذه الرؤية تنسجم مع النظريات الطبية الحديثة المتعلقة بتقوية وتعزيز جهاز المناعة بدلاً من الحلول الدوائية الصيدلانية البديهية ، لقد اقتبس ميموندس هذا من قول هيبocrates ((أنَّ الطبيعة تشفى بالأمراض)) . فأخبر صلاح الدين لقد حذرتك ، ونصحتك بأن تعتمد على الطبيعة فهي الأكثر كفاءة في معظم الحالات إذا ماتُركت لوحدها ولم يعكر صفوها .

عندما أصبح حفيض صلاح الدين تاجي كان يحيط بنفسه بمجموعات من العزارى يعاني من عجز جنسى ، طلب من ميموندس أن يدلله على سبيل لتعزيز وزيادة حرارته وقدرته الجنسية ، حيث أنَّ بذله جهداً فوق العادة في غرفة نومه جعلته هزيلاً ومحموماً وضعيفاً . فبدأ ميموندس العمل وكتب كتاباً للأمير عنوانه بـ ((حلول الممارسة الجنسية)) . وصفه فيه علاجات ووسائل للعلاج، ونصح فيه أيضاً وبقوة الإعتدال في ممارسة الجنس . وكان قد شجب ميموندس الإفراط في شهوة الأكل والشرب والجنس . فالجنس مثل الشرب معززاً للطاقة يجب كبح جمامه — الذي وإن تمت ممارسته بشكل أكثر من الطبيعي ينتج عنه إهدار لطاقة الشخص . فمثل الشرب ، إذا كان الشخص جالساً متسلماً مع أصدقائه في جو من المرح والسعادة وتنطلق الضحكات بشكل كبير فأنَّ هذه المشاعر ستتأثر على الممارسة الجنسية بشكل ايجابي . غير أنَّ المشاعر السالبة مثل الغضب والتوتر والبغض

تعمل فقط على الحفاظ على أثر مسكن للممارسة الجنسية فقد نصّح بعدم ممارسة الجنس مع النساء غير الجذابات ، اللاتي لديهن قلوب قاتمة ولا يضحكن ، كما اعتُبر أن المرأة الأكثـر شباباً أو الأكثـر تقدماً في السن فـانهن يُجهـن من الطاقة الجنسية للأمير .

قام ميموندس بوصف الفافل الأسود الذي تم جلبـة من الهند لتحسين الممارسة الجنسـية . والبهارات

الحرارة تساعـد على إفراز العرق وترفع معدل الدم . وقد رأى ميموندس البهارات على أنها وسـيلـه لخداع الجسم ليكون مطـاوـعاً لممارسة الجنس . فقد أوصـىـ أيضاًـ بماء العسل وقليل من الخمر أيضاًـ ، حيث أن دخـولـ الكـجـولـ فيـ الجـسـمـ ، كما قال شـكـسبـيرـ تـشـابـهـ رـغـبـهـ لاـ يـمـكـنـ مـقـارـنـتـهـ بـالـتيـ تـجـلـبـهاـ العـطـورـ . منـ بـيـنـ عـدـةـ اـقـتـبـاسـاتـ عـرـفـهـ ، يـقـولـ مـيمـونـدـسـ:ـ بـأـنـهـ سـيـكـشـفـ أـسـرـارـاـ مـدـهـشـةـ لـمـ يـتـمـ الكـشـفـ عـنـهـ مـنـ قـبـلـ .ـ وـهـذـهـ وـاحـدـةـ مـنـ روـائـعـ التـرـاثـ الـادـبـيـ الـاسـلـامـيـ فـيـ الـعـصـورـ الـوـسـطـيـ -ـ وـهـىـ مـرـوـنةـ الـمـحتـوىـ مـنـ الدـعـارـةـ وـحـقـىـ مـاـ هـوـ دـيـنـيـ فـيـ صـفـحةـ وـاحـدـةـ .ـ قـالـ مـيمـونـدـسـ انـ عـلـىـ الـامـيـرـ انـ يـقـومـ بـخـلـطـ بـعـضـ الـزـيـوـتـ مـعـ الـزـعـفـرـانـ الـمـلـوـنـ وـاـنـ يـسـتـخـدـمـ هـذـاـ الـخـلـيـطـ فـيـ مـسـحةـ عـلـىـ الـقـضـيبـ بـثـلـاثـ اوـ أـرـبـعـ سـاعـاتـ قـبـلـ مـارـسـةـ الـجـسـمـ وـسـتـكـونـ النـتـيـجـةـ اـنـ الـانتـصـابـ الـذـيـ سـيـكـونـ قـائـماـ حـتـىـ بـعـدـ اـنـتـهـاءـ الـعـمـلـيـةـ الـجـنـسـيـهـ (ـ وـهـذـهـ الـخـلـطـةـ هـىـ فـيـاـغـرـاـ الـعـصـورـ الـوـسـطـيـ ،ـ اوـ عـلـاجـاًـ اـعـطـىـ لـيـجـعـلـ الـامـيـرـ يـتـوقـفـ عـنـ الـجـسـمـ بـقـيـةـ حـيـاتـهـ؟ـ لـاشـكـ أـنـ حـامـضـ الـنـمـلـيـ اـمـ موجودـ فـيـ سـمـ عـضـةـ النـمـلـهـ لـهـ بـعـضـ الـأـثـرـ ،ـ وـمـنـ الـمـثـيرـ وـالـمـدـهـشـ أـنـ تـلـاحـظـ أـنـ حـامـضـ الـنـمـلـيـ يـسـتـخـدـمـ دـائـماـ فـيـ عـمـلـيـةـ دـبـاغـةـ الـجـلـودـ .ـ

فـاقـتـرـحـ مـيمـونـدـسـ أـنـ يـتـمـ صـنـعـ نـقـعـ وـتـصـبـ الـكـحـولـ فـيـ أـعـشـابـ نـبـاتـيـةـ تـعـرـفـ بـ ((ـ لـسانـ الثـورـ))ـ .ـ وـلـسانـ الثـورـ هـذـاـ كـانـ يـسـتـخـدـمـ فـيـ زـمـنـ الـرـوـمـانـ كـأـكـسـيرـ مـزـيـلاًـ لـلـكـابـةـ .ـ وـبـالـتـاكـيدـ فـقـدـ استـخـدـمـ أـخـصـائـىـ الـأـعـشـابـ الـأـوـرـبـيـوـنـ لـهـذـاـ الـغـرـضـ نـفـسـهـ وـمـاـنـحـينـ لـلـسانـ الثـورـ اـسـمـاًـ آـخـرـ وـهـوـ (ـborageـ)ـ .ـ وـقـدـ كـانـتـ هـنـهـ الـعـصـارـةـ نـفـسـهـ عـصـارـةـ السـلـوـلـانـ الـقـىـ أـشـارـ الـيـهـاـ

هومر. - وهنـا، وفـقاـ ما ذـكـرةـ بـلـىـ، عـقـارـ يـجـعـلـ الشـخـصـ كـثـيرـ النـسـيـانـ وـغـيـرـ. حـضـرـ الـبـدـيـهـهـ - نـصـحـ مـيـمـونـدـسـ الـامـيرـ بـانـ يـسـتـنـشـقـ العـطـورـ وـعـيـانـ شـجـرـةـ. صـمـغـ المـرـ وـخـصـوـصـاـ جـوـنـ الطـيـبـ - وـأـنـهـيـ مـيـمـونـدـسـ عـلـاجـاتـهـ الخـاصـةـ بـالـجـنـسـ. بـالـسـعـوـاتـ التـالـيـهـ : لـسـأـلـ اللـهـ لـنـ يـمـدـ فـيـ اـيـامـكـ بـالـسـعـاـةـ وـالـسـرـورـ وـلـسـأـلـهـ لـنـ يـجـعـلـ السـرـورـ يـلـازـمـكـ لـسـأـلـهـ رـاجـيـاـ لـطـفـهـ وـعـطـفـهـ .

7 – بئر يوسف

"**أَنِّي أَنْتَنِي إِلَّا أَنِّي حَلِيبٌ وَاحِدٌ**" مثل سوداني
كان النيل يسقي مصر وكذلك كانت تسقيه عدة آبار ، لم تكن هذه الآبار عميقـةـ ، وكانت
أسفل النيل تحت مياهه السطحية الضحلة . غير انه لم يكن هناك على النيل مكاناً يحمـيـهـ
. أراد في ذلك الوقت صلاح الدين أن يقيم حصنـاـً وليس هناك مكانـاـً أفضل من المكانـ.
الذـيـ كانـ أـبـنـ الـهـيـثـمـ مـسـجـونـاـًـ بـهـ قـبـلـ عـدـةـ قـرـونـ ، وـهـيـ حـافـةـ جـبـالـ المـقـطـمـ . وـكـانـ تـلـكـ
البـقـعـهـ عـالـيـهـ وـصـخـرـيـهـ جـارـفـهـ وـبـهـ حـجـارـهـ فـرـعـونـيـهـ ما زـالـتـ موجودـهـ حـتـيـ الـيـوـمـ .
وـفـيـ هـذـهـ التـلـةـ المـرـتـفـعـةـ بـنـيـ صـلـاحـ الدـيـنـ حـصـنـاـًـ مـنـيـعـاـًـ وـهـيـ القـلـعـةـ . وـكـانـ المـشـكـلـةـ
الـوـحـيـدةـ هيـ عـدـمـ وـجـودـ المـاءـ رـغـمـ أـنـ ذـلـكـ غـرـبـ جـدـاـًـ مـنـ مـصـدـرـ كـلـ الـمـيـاهـ فـيـ مـصـرـ . فـيـ
تـلـكـ الفـتـرـةـ لـجـأـ صـلـاحـ الدـيـنـ لـحـكـيمـهـ وـمـسـتـشـارـهـ الـآـخـرـ وـلـلـسـيـدـ فـيـكـسـتـ كـارـاكـوشـ .
ولـلـأـسـفـ، كـانـ كـارـاكـوشـ قـدـ ظـلـمـ وـقـدـحـ فـيـهـ تـارـيـخـيـاـًـ . وـقـدـ أـسـاءـ
كـارـاكـوشـ لـأـسـمـهـ وـجـعـلـهـ مـثـالـاـًـ
لـلـسـخـرـيـهـ، فـتـخـيـلـ رـجـلاـًـ عـظـيـمـاـًـ وـبـنـاءـًـ عـظـيـمـاـًـ تـحـوـلـ الـيـ مـهـرـجـ شـعـبـيـ، شـيـئـاـًـ مـحـطـاـًـ مـنـ
قـدـرهـ أـنـ يـكـونـ اـسـمـهـ مـرـادـفـاـًـ لـلـسـيـدـ/ـ بـنـشـ فـيـ عـرـوـضـ دـمـيـ الـأـطـفـالـ . وـقـدـ
تـحـوـلـ اـسـمـهـ فـيـ الشـرـقـ مـنـ اـسـمـ لـيـعـرـفـ التـعـبـ وـالـعـنـاـ الـيـ اـسـمـ مـدـعـاهـ لـلـسـخـرـيـهـ
وـالـتـهـكـمـ . وـهـذـاـ طـغـيـهـ عـلـيـهـ حـقـيـقـةـ مـاـ حـقـقـهـ كـارـاكـوشـ ، كـبـيرـ مـسـتـشـارـيـ صـلـاحـ
الـدـيـنـ وـبـانـيـ الـقـلـعـةـ وـبـالـتـأـكـيدـ مـهـنـدـسـ جـمـيعـ الـقـاهـرـةـ الـيـ نـراـهاـ الـيـوـمـ .

في القرن الثاني عشر كان النيل يحيط حدود القاهرة العباسية . حيث كان العباسيون من الخلفاء السينيين وكانت عاصمتهم في بغداد . كان صلاح الدين موالياً للعباسيين بدلًا من الخلفاء الفاطميين الشيعة ، ففي القاهرة الحديثة اليوم جزء من إرث العباسيين يُعرف بسوق خان الخليبي وجامع الأزهر . وذلك الوقت كان النيل ينحني- بإتجاه الغرب أعلى منطقة القاهرة القديمة ، المكان الذي كانت به الكنيسة القبطية ، وبعد أعوام فقط كانت هذه الأرض فوق القاهرة القديمة تتخلص تدريجياً من فيض النيل الذي كان يغمرها . في المكان الذي تتواجد فيه الآن سفارتي أميركا وبريطانيا واللتان كان يمكن أن تكون تحت الماء في هذه الفترة الحديثة .
فبين القاهرة القديمة والقاهرة الإسلامية تقع مدينة الفسطاط ، المكان الأول الذي قام العرب بغزوه وصنعوا عاصمتهم المصنوعة من الخيام فقام كراکوش بضم كل هذه المساحات والمناطق لينشي- القاهرة التي نعرفها اليوم . وربط هذه الأماكنه بقلاع وتحصينات عظيمة قام ببنائها علي الجبل وتطل على القاهرة : القلعة . وبعد سنوات ، سيتتم العثور علي جثة حاكمة مصر الثانية في قاعدة القلعة ، وسيكون في هذه القلعة المماليك الذين قاموا بقتل شجرة الدر، سلطانة مصر- والذين فيما

بعد سيتم قتالهم من قبل العباسين قاطعي الطريق والحاكم المستقبلي ل مصر- محمد علي .

كان علي كاراكوش أن يقوم في البدء ببناء المكان ولم يكن هناك نقص في مواد البناء في القاهرة ، وحينها كانت مدينة ممفيس القديمة ماتزال تحافظ على معابدها وإهراماتها . غير أن زمانا طويلاً قد مر وكانت منفيس عبارة عن شريط من القرى يقع على الشاطي الغربي للنيل تقرباً مقابل منزلي في حي المعادي القاهري - وتم استخدام حجارة هذه الحال لبناء سدود وخنادق وأبار وقصور . ولكن قبل أن يتم بناء القلعة

لحماية القاهرة الجديدة والأمتداد العظيم لها - الذي يمتد الآن من النيل الى الجبال التي خلفها - كانت هناك حاجة لإيجاد مورداً مائياً .

تخيل المكلفون إن الخصي- قد كان مرهقاً وضعفاً للصبيان العاملين والرجال الذين يركضون هنا وهناك ، ربما كانت أنساب مهام لهم النظافة والطبخ . وبعيداً من هذا، كان الرجال الذين يقومون بنقل الخصي يفعلون ذلك بعد أن يصلون لسن البلوغ ويكون الأمر بالنسبة لهم مثل الساعة التي بها وزناً خفيفاً - فهي تواصل عملها ولا تتوقف . فحاملي الخصي كانوا دائماً أكبر واقوى الرجال في القصر ، وكراكوش ليس إستثناءً من هؤلاء الرجال . فهو قد سما وتفوق على صلاح الدين ذو الشعر الأحمر الصغير مثل الطائر الأزرق .

لم يستطيع كاراكوش بناء القلعة ، التي وضعت في مكان يبدوا أنه الأمثل على حافة جبال المقطم ، دون وجود للماء . وقد رأى العديدون الميزات الدفاعية لحافة المقطم إلا أن لأحد قد تجرا بأن يقوم ببنائه هناك . دون ماء ، والكثير منها ، لا توجد قلعة مؤمنه . حتى صلاح الدين قد تشكك في إمكانية بناء قلعة هناك ، إلا إن كاراكوش كان يتسائل : أين النيل ؟

إذا لم يكن النيل يبعد خمسة فراسخ فيجب أن يكون هناك ماء ! .

لم يكن هناك نيلاً فقط، بل هناك ايضاً ماءً يجعل مدينة القاهرة ممكنة - فطبقات صخرية مائية بعمق ستين قدمًا تسمح بحفر العديد من الآبار في المدينة ، وتجعل ذلك غير ضروري بالذهاب يومياً للنيل لجلب الماء في وقت الحرب . لقد عرف كاراكوش عليه أن يقوم بحفر الآبار . ولكن السؤال: أين يقوم بالحفر ؟ .

كان كاراكوش يدرك أن حفر بئر تبعد عدة ياردات قليلة من البئر الأخرى يمكن ان تنتج ضعف أو

نصف ما تنتجه البئر المجاورة لها . إن الأمر كله قائم على الحظ ، أو مشيئة الله . إلا أن
كاراكوش

كان يفضل القول القديم ثق في الله ولكن اعقل ناقتك أولاً (أعقلها وتوكل)
كان كاراكوش يعتقد بأن الله يتحدث عبر البشر ، فقام بتوظيف منقب يتعامل بالسحر
لإيجاد المكان المناسب للحفر . لقد وجد صولجانات سحرة في المقابر المصرية القديمة
وُوجدت كهوف في الصحراء لها رسومات توضح أن الناس كانوا يستخدمون
العصي السحرية من بعض الأنواع . وقد كتب هيردوت عن المنقبين الذين كانوا
يستخدمون عصا مصنوعة من الصفصاف للبحث عن الذهب : فكلاً من سليمان والعاملين
معه والملكة سباء كانوا يحسنون الظن ويعتقدون في المنقبين الذين يستخدمون السحر
للتنقيب عن الذهب والماء . إلا أن أي عملٍ يخالطه سحر أو يُستخدم فيه كان صلاح الدين
يرفضه ويأبى التعامل به . ولكن لحسن الحظ ، يتم التنقيب بإستخدام السحر ليلاً
وبإستخدام ضوء لمبات الزيت .

أتى المنقب وهو يلف حوله لباسه بشكل كامل ، وكانت الليلة شديدة الرياح وكان
ضوء اللمنبة يشع فوق صخرة جبال المقطم . قام المنقب بسحب عصا قديمة
مصنوعة من الاس (نبات عطري) ، وهي أصل العصي-السحرية التي يستخدمها
السحرة في الخيال الشعبي . قام المنقب بتحسس صبر كاراكوش . (ان اي خطأ في هذا
المجال هو خطأ الجشع) : الجشع في أن تكتشف ، أو الجشع هو ان تكتشف بسرعة ..
فكلاهما واحد . نحن نحتاج العديد من الليالي لنجد مانطلبه وما نؤدّي أن نجده هنا .

امسك المنقب العصا بشكل خفيف بين أصابعه ، معللاً ذلك أن روح الماء ستتحدث اليه
وهذا سيتسبب في تحريك العصا .

بدأ يمشي إلى الأمام والخلف في جميع المنطقة المقترحة لبناء القلعة - لاشي- . فسألته
كاراكوش : الا يوجد ماء هنا ؟ ولا يوجد في أي مكان ؟

فرد المنقب : اوه هنالك ماء ، ولكنها عميقة تبعد في عمق مائتي قدم أو أكثر .
فضحك كاراكوش وقال : سأقوم بالحفر، بالضبط كما حارب وقاتل سيدى .

نحن حاربنا في أسهل المعارك ومن ثم أصعبها لاحظ وظهرت فنحن لدينا قوة من خلقنا
سننتصر .

قام المنقب بمسح لحيته الخشنة وغطى صدره من الريح الباردة وقال : سأتمشي- مرّة
أخرى، بحثا عن
إي عمق. وبعد عدة ساعات قلائل عثر على البقعه . وقال : هنا يوجد ماءً كثيراً على
عمق 250
قدم الي الأسفل لا أقل ولا أكثر .

المسار

Amphora	زجاجة
Arum	الليف
Assassins	القتلة
Carcass	جثة
Conjecture	الحدس
Convoluted	ملتف
Decline	تدحر

Dem	جوهرة
Earlobe	شحمة الاذن
Entreaties	تسليات
Fables	حكايات
Findings	نتائج
Ghastly	مرهق
Garbled	محكمه
Immortality	الخلود
Life blood	شريان الحياة
Manipulation	تلاعب
Numbness	خدر
Polymath	متعدد الثقافات
Purging	تطهير
Stalks	سيقان
Tingling	وخز
Utter	قوة
Vegetation	حياة نباتية

المراجع :

قاموس إكسفورد انجليزي / عربي .

الشبكة الدوليّه للاتصالات (الإنترنت) .

المذوّج انجليزي عربي (د . منير البعلبكي) .

الوالد زيد عبد الجبار (الجواب النحوية والصرفية) .